طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

آذار | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٣

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

جريمة العدوان على العراق لا تسقط بالتقادم

انتخابات الرئاسة وفن الحريقة السياسية

وقفة وطنية لبنانية فلسطينية دعما لفلسطين

القيادة القومية : الكيان الصهيوني يرتكب جرائم حرب على وقع التطبيع

البعث في السودان: تنازلات البرهان والاطاري لن توقف العقوبات

بيان قيادة العراق في الذكرى العشرين للعدوان

المرأة وتحديات الكوارث البيئية

المبادرة الوطنية البحرين تدعو لإلغاء مؤتمر "تواصل

في رحاب الوطن العربي الكبير

كلمة الطليعة

جريمة العدوان على العراق لا تسقط بالتقادم

الزلزال الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا في السادس من شباط، خلف تدميراً واسعاً في البنى التحية والأبنية وأحدث تشققات في تضاريس الأرض، وقد تم احتواء تداعياته خلال أسابيعه الأولى رغم الآلام الإنسانية على الضحايا الذين سقطوا وبلغ عددهم بحسب الإحصاءات الأولية عشرات الألوف فضلاً عن مئات ألوفٍ باتوا دون مأوى وأقيمت لهم مآوي بديلة أو انتقلوا للسكن في أمكنة أخرى لمن استطاع إليه سبيلا.

هذا الزلزال الذي وصف بزلزال العصر، كان اقل تأثيراً لجهة الخسائر البشرية والمادية التي أوقعها في مركزه الأساسي مع ما ولده من هزات ارتدادية، من الزلزال الذي ضرب المنطقة من "فالق العراق". فهذا الزلزال الذي مضى عليه عشرون عاماً مازالت تداعياته تتواصل، وأثاره المدمرة لم تقتصر على مركزه الأساسي وحسب، وإنما طالت ارتجاجاته وهزاته الارتدادية المنطقة برمتها فضلاً عن العراق.

واذا كان الزلزال الذي ضرب جنوب وتركيا وشمال سوريا استمر في صدمته الأولى أربعين ثانية، فإن الزلزال الذي ضرب العراق استمرت صدمته الأولى ثلاثة أسابيع، وخلف ملايين الضحايا من الذين ضربوا بالسلاح الذي يصنف بأنه محرم دولياً، واحدث تصدعات في الجغرافيا العربية برمتها.

هذا الزلزال الذي مازالت الجغرافيا العربية تحت وقع تأثيراته، لم يكن بسبب تفاعلات طبيعية في الطبقات السفلى من الكوكب الأرضي، بل كان بسبب التفاعلات السياسية في الطبقات العليا من العقل البشري. ولهذا فان تحديد قوته لا تخضع لنظام احتساب الدرجات التي تحدد على "مقياس ريختر"، بل تخضع لنظام احتساب الدرجات التي تحدد على مقياس الحسابات السياسية التي تتحكم بها المصالح. وهذه المقاييس لا تتراوح بين حدٍ ادنى وحدٍ اعلى، وفق قوة الضغط المنطلقة من باطن الأرض، وإنما تحددها قوة الضغط المتمركزة في العقل السياسي للذي اتخذ القرار بتنفيذ فعل التدمير في المساحة الجغرافية المحددة خطوط طولها وعرضها في غرف التقرير السياسي.

إن الزلازل الطبيعية تولد كوارث إنسانية واقتصادية واجتماعية والخسائر تكون كبيرة أو صغيرة بالقياس اللي حجم التدمير البنيوي في البشر والحجر، ومع هذا، فإنه رغم الخسائر التي تحصل، فإن لا مسؤولية مدنية أو جنائية تترتب على نتائجها، الآثار التدميرية، إلا ما تعلق منها بارتفاع نسبة الخسائر في البشر والحجر من جراء عدم احترام المواصفات الفنية في الأبنية المنهارة أو التي أصابها التصدع.

إن هذا الأمر لا يسحب نفسه على نتائج التدمير بالفعل البشري، كون الأخير لا يقع تحت توصيف نظرية القوة القاهرة التي يتمخض عنها نتائج ليس للإنسان يد في حصولها، بل أن قرار أحداث التدمير بفعل بشري يجعل الفاعل في دائرة المساءلة بحكم العلاقة السببية بين المقدمات والنتائج. والمسؤولية عن الخسائر، بشرية كانت أو مادية تكون بقدر ما تكون الأفعال التي أدت إلى وقوع الضحايا الإنسانية والخسائر المادية مفتقرة إلى أية مشروعية قانونية أو سياسية.

إن الحرب التي شنت على العراق قبل عشرين عاماً وادت إلى أحداث ذاك الزلزال الذي مازالت نتائجه تتفاعل، برّرت لها أميركا وبريطانيا بسببين أساسيين، الاول، امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل، والثاني، علاقة مع "القاعدة".

إن هذين السببين كانا كافيين بنظر أميركا لشن الحرب، لأنهما ينطويان بنظرها على تهديد للبشرية، وبالتالي لابد من حماية المجتمع الدولي من مخاطر تهديد أكيدة وليست محتملة لأمنه!!.

في فترة التحضير للحرب التي شنت على العراق، لم يأخذ العالم بتأكيدات العراق، بأن ما تطلقه أميركا من اتهامات وما تستند إليه من تبريرات هي مجرد افتراءات مبنية على تقارير كاذبة، بل كانت البروبغندا الإعلامية وقوة الضغط الأميركي اقوى من كل الحجج التي تنقض ما تعتبره أميركا "حقائق دامغة".

لكن بعد عشرين سنة على الزلزال الكبير، أعيدت مسألة مبررات تلك الحرب إلى دائرة الضوء، بعدما اعترفت أميركا بلسان من اتخذ قرار شنها ومن ساهم وشارك في الترويج السياسي والإعلامي لها، بأن التقارير التي روجت، وتم بالاستناد إليها تبرير شن الحرب، كانت تقارير مفبركة وكاذبة. كما أن رئيس لجنة التحقيق البريطانية بشأن حرب العراق، جون تشيلكوت، حدد في تقرير رفعه عن نتائج ضلوع بريطانيا في الحرب، "إن المعلومات الاستخباراتية لم تقدم بما يقطع الشك باليقين أن صدام حسين استمر في إنتاج أسلحة كيماوية وبيولوجية، وأن الأحكام المتعلقة بوجود تهديدات والتي تمثلها أسلحة الدمار الشامل العراقية بدرجةٍ يشوبها تأكيد غير مبرر، وأن السياسة التي اعتمدت بشأن العراق كانت مبنية على أساس معلومات استخباراتية مغلوطة وغير دقيقة.

وخلص التقرير إلى أن العراق تكبد خسائر فادحة وبحلول العام ٢٠٠٩ كان عدد العراقيين الذين قتلوا بحسب التقرير ١٥٠ ألف قتيل على الأقل وربما أكثر (وطبعاً كان العدد أكثر) فضلاً عن نزوح ما يزيد من مليون شخص."

إذا كان الإقرار سيد الأدلة، فان الإقرار الأميركي والبريطاني، بعدم صدقية التقارير التي تم الاستناد إليها لشن الحرب ، فإن هذا الإقرار كافٍ بحد ذاته لإثبات أن الحرب التي شنت على العراق لم تكن تتكئ على أية أسانيد شرعية، وبالتالي فهي في التوصيف القانوني عدوان ، لأن الحرب في بعض الحالات تكون مشروعة وخاصة عندما يكون الذاهب إليها في موقع الدفاع عن النفس. وهو الذي لم يكن متوفراً بالنسبة للحرب التي شنت على العراق قبل عشرين عاماً من هذا التاريخ.

إذاً، إن ما تعرض له العراق قبل عقدين من الزمن وأوقع خسائر اكثر بكثير مما أشار اليه تشيلكوت في تقريره، لان الضحايا هم بمئات الألوف والمهجرين والمفقودين والمختفين قسراً بالملايين ، والتدمير لم يقتصر على البنى التحية وحسب، بل طال البنى الوطنية برمتها من مؤسسات الدولة الارتكازية إلى البنى السياسية الوطنية والمجتمعية، خاصة بعدما وصل التغول الإيراني حد التحكم بكل مفاصل الحياة العراقية، ومنها امتد إلى العمق العربي حيث تسبب بأحداث التدمير البنيوي حيثما وصلت إمداءات هذا التغول.

أن تقر الدول الأطراف التي اتخذت قرار شن الحرب، بانها لجأت إلى فبركة تقارير مغلوطة وكاذبة لتضليل الرأي العام تبريراً للحرب، هو أمرٌ يبنى عليه في تحديد المسؤولية ، لكن هل يكفي التوقف عند هذا الاقرار، كي تطوى هذه الصفحة السوداء ويمحى ماخط عليه في تاريخ من ارتكب ذاك الفعل، الذي مازالت تداعياته ترخي ظلا لها الثقيلة على وضع العراق خاصة والوضع العربي برمته ومعهما المحيط الإقليمي ؟

إن ما تعرض له العراق قبل عشرين سنة هو عدوان بالمعنى السياسي، وهو جريمة بالمعنى القانوني وطبيعتها تحددها الأثار والنتائج التي تترتب عليها. وفي ضوء ما حدده تشيلكوت لنتائج الجريمة بحدها الأدنى هي جريمة حرب وجريمة ضد الانسانية، فكيف لو حددت أثارها ونتائجها في حدود ما أسفرت عنه عملياً بأرقامها المدوية بشرياً واقتصادياً؟. إن ذلك سيكون أضعاف مضاعفة لما حدده التقرير البريطاني. وهذا يعني أن الحكم على من ارتكب هذه الجريمة سينطوي على اقصى عناصر التشديد.

إن يرتكب كيان طبيعي أو معنوي عمل يحدث ضرراً بالآخر، فهذا يجعله تحت دائرة المساءلة، وهل هناك فعل جرمي افظع من ذا الذي تعرض له العراق ككيان معنوي، ومن جانب طرف معنوي آخر ؟. لكن من يحاسب؟ يا ترى؟.

إن إقدام أميركا ومعها بريطانيا مع أخرين شاركوا بهذه الجريمة بشكل علني أو خفي على ارتكاب جريمة العدوان على العراق، يضعهم تحت المساءلة السياسية التي يعبر عنها بالإدانة، لكن ماذا عن المساءلة القانونية التي يعبرعنها بالقرار القضائي؟.

من المتعارف عليه أن جريمة الحرب والجريمة ضد الإنسانية وجريمة العدوان التي لم يتم الاتفاق الدولي على تعريف لها لأسباب سياسية، معقود الاختصاص للنظر بهما للمحكمة الجنائية الدولية، لكن الإحالة إليها دونها تعقيدات، أما المحاكم الدولية الخاصة فيحتاج تشكيلها إلى قرار دولي صادر عن مجلس الأمن الدولي بشأنها، وهذا دونه صعوبات اكثر من تلك المحيطة بقرار الإحالة إلى المحكمة الدولية خاصة في ظل المعطى الدولي السائد حالياً.

في ظل تطورات الحرب الأوكرانية الروسية، اصدر المدعي العام لدى المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحق الرئيس الروسي بوتين بحجة ارتكابه جريمة حرب في اوكرانيا، فردت روسيا على ذلك بدعوة مجلس الأمن للإحاطة مجدداً بمدى مشروعية الحرب التي شنتها أميركا على العراق. وإذا كانت مذكرة التوقيف لن تجد طريقها إلى التنفيذ لأسباب كثيرة ، فإن مجلس الأمن لن يخرج بإدانة سياسية لأميركا ومن شاركها العدوان لان سيف الإسقاط بالنقض سيبقى مسلطاً على عمل المجلس طالما بقي محكوماً بنفس القواعد التي تشكل على أساسها وحكمت آليات عمله وإصدار قراراته. لكن رغم ذلك فإن هذين الحدثين أماط اللثام عن حقيقتين، الأولى، أن العالم ما يزال يفتقر إلى وحدة المعايير في تعامله مع ما يعتبره جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية . والثانية، أن جرائم الحرب والعدوان والجرائم ضد الإنسانية لا تسقط بالتقادم.

من هنا، فإن ما تعرض له العراق قبل عشرين عاماً وما ترتب على ذلك من نتائج، يجب أن يبقى يؤرق العالم للوصول به إلى فرض نظام دولي جديد ، يعتمد وحدة المعايير في تحديده للمسؤولية السياسية بحق من يرتكب جرائم الحرب والعدوان، وعندئذٍ سيبقى سيف العدالة مسلطاً على رأس من ارتكب تلك الجرائم لمقاضاته والزامه بالتعويض المادي والمعنوي .

إذا كان هذا الأمر هو على قدر من الأهمية، لكن الأهم من كل ذلك، هو أن لا ينسى العراقيون ومعهم سائر العرب ماحل بالعراق وبالأمة العربية من كوارث سياسية واقتصادية واجتماعية وإنسانية من جراء الزلزال السياسي المدمر الذي تسببت به أميركا ومن شاركها ذاك الفعل الإجرامي قبل عشرين عاماً.

إن كل هذا يوجب أن تبقى قضية العراق قضية حية، لأجل بقاء سيف المساءلة السياسية والقانونية قائماً، ومسلطاً على رؤوس منفذي الجريمة وسنداً لقاعدة قانونية هي أن جريمة العدوان لم ولن تسقط بالتقادم وحسناً فعلت روسيا بإعادة طرح مشروعية الحرب على مجلس الأمن . فإن هذا الطرح وإن كان لا يؤثر على مسألة التقادم ، إلا أن تأثيره المعنوي يبقى كبيراً على من ارتكب جريمة العصر .

* * * *

لبنانيات

كل حزب طائفي يغني على ليلاه ولبنان من جوعه يغني

حسن خليل غريب

في هذه المرحلة، وفي هذه الساعة، وقبل هذه الساعة بما يفوق السنوات الأربع، لا غنى عن التعريف بأن لبنان تتقاسمه طبقتان لا ثالث لهما، خاصة بعد أن التحقت الطبقة الوسطى بقافلة الفقر، وما دون خط الفقر.

-طبقة الإجرام والفساد من أحزاب السلطة، التي أتخمت قياداتها بشتى الامتيازات، إلى الدرجة التي يجهلون فيها الفرق بين (الخبز) و(البسكوت). زائداً من تسكّع على أبوابهم من أنصار مضلَّلين بـ(جنة الطائفة)، ومؤيدين يقتاتون بفتات موائد النخبة من تلك الأحزاب.

-طبقة الذين يفتّشون عن رغيف الخبز، ولا يمكنهم أن يحلموا بغير الوصول إلى ذلك الرغيف. البعض منهم قد يجده بما يجنيه من راتب محدود. والبعض الآخر يرى فتاته في حاويات القُمامة.

إن الذي يفصل المقال بين الطبقتين هي المؤسسات الدستورية. المؤسسات التي تعمل لتوزيع العدالة بين المتخوم وخاوي الأمعاء. تلك المؤسسات التي شوَّهوها وسلبوها دورها واستقلاليتها، ومن بعد ذلك عطَّلوها واستولوا على كل صلاحياتها، وتغطوا بلحاف أوليائهم في الخارج، فكانوا خدماً له ثعالب مطواعين لأوامره، ولكنهم كانوا ذئاباً ضارية تنهش بحقوق اللبنانيين وتفترس الفقراء منهم بشكل خاص. فنشأت منهم طبقة الأمعاء الخاوية .

لم يرأفوا حتى بأتباعهم وأزلامهم من الذين خُدعوا بمبدأ لا حماية لـ(طائفة من طوائف لبنان) من دون وجود أمراء. حتى لو كان أولئك الأمراء ذئاباً ضارية تقود قطيعاً تفترسه بدلاً من أن تحميه.

إن صورة المشهد اليوم في التحالف بين طبقة المتخومين وسيوفهم في الخارج، لم تتغيَّر، ولا عرفت تبديلا، منذ حصل لبنان على الاستقلال. الاستقلال الذي قاموا بتجميده في برادات بالشكل وانتزعوا منه جوهره وأهدافه. جمَّدوه عند الحدود التي تضمن مصالحهم .

يجد اللبنانيون المشهد يتكرر، ولكن على قاعدة أن تستورد طبقة المتخمين كل أنواع الانتداب من الخارج، فتحوَّل الانتداب الفرنسي إلى (انتدابات متعددة الجنسيات)، وكل طائفة تغنّي على وتر وليٍّ أمرها. وصحَّ فيهم القول السابق المعروف (إذا أمطرت في موسكو، يحمل أنصارها المظلات في الوطن العربي).

واللبنانيون الآن يحملون المظلات إذا أمطرت في واشنطن أو طهران أو أنقرة... يفعلون كل ذلك، بينما السماء تمطر في كل مكان في عالم الأوصياء من الخارج، وتصبُّ أمطارها في خراج أمراء الطوائف ليُتخموا مع أنصارهم والخاضعين لوصايتهم.

خرج الانتداب الفرنسي، وظلَّت أوتاده ووسائطه بالشكل الذي أخذنا فيه نترحَّم على الانتداب المباشر. وتحررت الأرض من العدو الصهيوني، فاحتل الأمراء عقولنا بالطائفية، والتحريض الطائفي، ولم يعدُّوا العدة لتربية الأجيال على التنمية الزراعية لكي يأكلوا مما يزرعون، بينما تركوا الصخر والشوك تأكل الأرض الصالحة للزراعة. وتناسوا وجود الأمعاء الخاوية المنتشرة في كل مكان .

شبعوا حتى التخمة، ولقَّموا حرَّاسهم بما لا يكاد يشبع بطونهم، وتركوا الشعب المغلوب على أمره يئن من الجوع والعوز.

وباختصار، إذا أردت أن تعرف مسار الرغيف في لبنان عليك أن تعرف مسارات مصالح الطبقة الفاسدة فيه من جهة، ومسارات مصالح الدول الخارجية التي تحميها من جهة أخرى.

فأين أنت يا خاوي الأمعاء منهم؟
هل تسكت عن الذي كان السبب؟
هل عنك غابت غريزة الغضب؟
أنا منك يا أخي وأنت مني
أكل الثعالب كل العنب
لقد بشمن وما رَوينا
وسكتنا، وفتك الجوع فينا
إلى متى؟
نجوع نحن، وهو من تخمته يغنّي
ألم تتعلَّم من خبرات التاريخ؟
أن الرغيف يُؤكل غلابا ولا يُؤكل بالتمني؟

* * * * *

انتخابات الرئاسة وفن الحريقة السياسية

ح. غ.

على أصداء صرخات الجوع التي تتعالى من أفواه الفقراء،
وعلى عويل أرامل ويتامى الذين انتحروا يائسين من تحصيل لقمة الخبز لهم،
وعلى لهاث الكادحين من مشرق الشمس إلى مغربها للعودة إلى المنزل بربطة من الخبز،
وعلى أنين الذين اشتاقوا لرؤية الكهرباء، والذين عجزوا عن توفير ليترات من المازوت،
وعلى وقع هول المخاوف على مستقبل أولادهم في مواجهة إقفال المدارس،
وعلى أنين مزامير موظفي القطاع العام والخاص الذين تتدنى مداخليهم الهزيلة كل يوم أكثر من اليوم الذي سبقه، وعلى وقع اتهامات الشرق والغرب لأحزاب السلطة بالفشل الذريع في إدارة (الدولة الفاشلة) أو الدولة التي أشاعوا فيها الفشل، يظهر بوضوح كم هو المشهد مرعب في لبنان... والرعب يأتي من مصدرين لا ثالث لهما، وهما:

-مشهد الشعب المستكين الخاضع لسلطة الجهل والاستسلام والتقليد، والذي يصحُّ فيه المثل العامي، الذي يقول: (الإيد التي لا تستطيع عضَّها، بوسها، وادعو عليها بالكسر). بحيث يتم إلهاء معظم اللبنانيين، بالاستعانة بالأدعية والتمتمات، وانتظار معجزة الغيب في تعويض الفقير عن فقره.... بينما الواعظون يأكلون مما يفرضونه من إتاوات على الشعب الغلبان لقاء تعليمهم كيف يتقنون فنون الدعاء لله بأن يرزقهم.

-مشهد أحزاب السلطة الحاكمة، وهو المشهد الذي يقوم الجهل الشعبي بتدعيمه والتشجيع عليه لأن البشر لا يدخلون الجنة، لا بل يموتون (ميتة جاهلية) إذا لم يعرفوا من هم إمام عصرهم. وليس أكثر وضوحاً، في هذه اللحظة بالذات، من أن (أئمة العصر)، وهم مطمئنون إلى أن الشعب لن ينقلب عليهم كي لا يموت الواحد منهم (ميتة جاهلية)، يمارسون، تحت ترف الوقت، المباريات التي يستخدمون فيها شتى (فنون الحرتقة). يشارك في ممارسة تلك الفنون مجلس (النُهَّاب) الذي غالبيته مصنوع من (نُهَّاب) أحزاب السلطة.

في هذا المشهد ما يشبه ممارسة (لعبة الشطارة) في نصب الأفخاخ، وهي لعبة (الحرتقة) التي يعمل كل قطب من أقطاب تلك الأحزاب، فيما يسمونه (من هو المسؤول عن تأخير انتخاب رئيس للجمهورية). ولكن عبثاً تجد من يصدِّق هذا الكلام، فكل حزب من أحزاب السلطة يفتِّش عن رئيس يحمي ظهره من مساءلته عن مفاسده وسرقاته، أو عبثه بأمن الدولة وتفكيك وحدتها. وستبقى الشطارة في إخراج من يتحمَّل مسؤولية التأخير الكثير من الحرتقات الدستورية والإعلامية، وألعاب القمار بمصير اللبنانيين. بحكم الأمر الواقع، يفتِّش كل حزب منهم عمن يحمي ظهره، ويبقى الشعب لوحده مكسور الظهر والجناح. وعن هذا نستذكر قصة رجل كان يخضع للتعذيب بين أيدي أحد أجهزة مخابرات تابعة لنظام قمعي، وهم يركزون بالضرب على قدميه، فيصرخ (آخ يا ظهري)، فسأله المحقق نحن نضربك على رجليك، ولكنك تقول (آخ ياظهري)، فأجاب المعتقل: لأنه لا ظهر سياسي لي لكي يشفع بي ويأمر بإخلاء سبيلي. فيا ويل من يرفض أن يكون (ذيلاً تابعاً) لـ (إمام عصره)، فسوف يبقى من دون ظهر، وإلى الأبد. ولن ينال (كرتونة الإغاثة) المسلوخ ثمنها من جلده وجلد أولاده.

نحن لا نبالغ فيما نقول. والدليل هو أن كل حزب طائفي أو (ميليشيا طائفية) يمارس لعبة (السرقة والتشبيح) من شتى المصادر الداخلية والخارجية لكي يُسكت بها الجائعين التابعين له وممنوع من وصولها إلى غيرهم. وهكذا تفعل الميليشيات المسلحة في كل زمان ومكان. وسيبقى الشعب يضرب بسيف من يتصدَّق عليه من (أئمة الميليشيات)، يأكل مما يزعمون أنها من (صدقات الخارج). ومما يسرقون من أموال الدولة. وهل بقي في الدولة اللبنانية غير أبناء السبيل واليتامى والمحرومين من الدخل الوطني؟ وهل ظلَّ لبناني واحد يأكل مما يزرع؟ وهل ظلَّ لبناني في الشوارع لا يتسكَّع؟ لقد تحوَّل لبنان إلى أرض قاحلة تبكيها الأشواك والصخور. وتحوَّل أبناؤه إلى أبناء السبيل. فلا حياة لمن تنادي لأن أبناء الحياة هم من يدبُّون الحرارة في الأرض والمصنع. هم ممن يأكل مما يزرع ويصنع. وكيف لشعب يتسوَّل الرغيف، وبالكاد منه يشبع، أن يستخدم البندقية والمدفع؟

الآن، الآن،،، في هذا الوقت، وبعد مرور أكثر من أربعة أشهر من المسخرة والمهزلة من جلسات الانتخاب الملهاة، لا يزال (أولاد السلطة) يتلهون بمسرحية انتخاب رئيس للجمهورية. وفي الوقت الذي يلهث فيه فقراء اللبنانيين وراء رغيف الخبز، وبينما يداهمهم الوقت قبل الرجوع إلى البيت حاملين ربطة من الخبز أو ما يُشبهها، يمتلك (أولاد السلطة) وحدهم ترف الوقت لأنه لا ينقصهم طعام، فهم متخمون. ولا تنقصهم الكهرباء ولا المازوت لتشغيل مولداتهم الخاصة. فلديهم دول خارجية تغنيهم عن حاجة السؤال. وهم لا يشكل التفتيش عن شغل يطعمون بمردوده أطفالهم، فهم يشتغلون بالشعب. وليس لديهم همٌّ تعليم أولادهم للحفاظ على مستقبلهم، فهم يُلحقون أولادهم بأرقى الجامعات. فلا خوف على أولادهم من أن يسرحوا متسكعين في الشوارع لأن كلاً منهم تتوفر لديه السيارات الفارهة، المكيفة بالهواء البارد، وبوسائل التدفئة.

إنهم يتبارون بابتكار كل وسائل (الحرتقة) الدستورية والقانونية، التي تقع خارج الأعراف الأخلاقية والإنسانية. يتبارون من أجل حيازة لقب (الحرتقجي الأكثر شطارة) من بين أولئك الأمراء. والأكثر خبرة فيها، يحصل على تصفيق من يلتحق به ويأتمر بأوامره. ويشيدون به لأنه أصبح (إمام زمانه وعصره).

إنهم يتلهون بالشعب، والشعب جائع، خانع يضرب بـ(سيف إمامه). وعلى نار تلك الجوقة الحامية يتلوى الحجر والبشر، ويتمايل أمراء الطوائف على أنغام (الشبع والبطر).

ولأنه لا دولة من دون رأس دستوري واحد، ومؤسسات دستورية واحدة موحَّدة؛ ستبقى الدويلات تنخر كالسوس في بنيان الدولة، هذا إذا كانت لا تزال موجودة حتى الآن. وستبقى الدويلات تنعم بالأمن المالي الذاتي المدعوم، والأمن الاجتماعي الذاتي الموهوم، وسوف تبقى المباريات دائرة بين (حرتقة هذا، وحرتقة ذاك). وبين الحرتقة والأخرى يبقى (ظهر الشعب) مكسوراً. ولن يعرف لبنان كيف يلتقط أنفاسا ما بقيت مسرحية (انتخابات الرئاسة عالقة بين فنَّاني الحرتقة في السياسة).

الأمن الاستباقي في الحد من استفحال الجريمة في لبنان

نبيل الزعبي

لم نكن لنُجافي الحقيقة عندما اكدنا في اكثر من مناسبة على القدرات الاحترافية واللوجستية للأجهزة الأمنية اللبنانية، إن صممت على إظهارها، وذلك في معرض التأكيد على تعزيز الأمن والأمان والاستقرار للُّبنانيين، وقد جاءت التحقيقات الأخيرة في اختطاف الشيخ احمد شعيب الرفاعي، لتسجل لهذه الأجهزة نقطةً إيجابية في آلية عملها بعد موجة التشكيك بها، التي رافقت الأيام الأولى لاختفاء الشيخ المغدور وكادت أن تعكر السلم الأهلي بشكل أساسي وشكلت مشروع فتنة لن تكن لتضيف على الواقع المأساوي الداخلي سوى المزيد من الاحتقان السياسي وتهديد النسيج الوطني وخلق البؤر الأمنية المهيئة للتحريض والاتهامات المتبادلة .

إن أول ما يتبادر إعلامياً حول ملاحقة الحدث، هو الإجابة على سؤال استفهامي تلخصه العبارات التالية : من، متى، أين، كيف ولماذا! وقد تناقلت الأنباء المتعلقة بخطف الشيخ المغدور العبارات الأربع المذكورة آنفاً، غير أنها لم تتوغل في التحقيق حول: لماذا حصلت الجريمة وما هي خلفياتها، وهل كان من الممكن تدارك وقوعها، سيّما أن الخلاف العائلي بين القتلة والضحية يعود إلى ما يزيد عن العقد من السنين، وحيثياته معروفة وموثقة لدى الأجهزة الأمنية التي لطالما اشتكى إليها المغدور وفنَّدَ، بالتسجيلات الصوتية، ما كان يتعرض له على أيدي من استهدفوه على حين غفلة وقتلوه بأعصاب باردة ورموا بالجثة في حفرةٍ عمقها ثلاثة امتار ونصف، بطريقةٍ وحشيةٍ لم تخل يوماً ان يُقدِم عليها من تربطهم صلة الدم والقرابة والإنسانية بضحيةٍ اعزل، لولا انهم امِنوا العقاب ووجدوا من يحميهم ويتستر على جريمتهم ونعني بذلك الطرف السلطوي الذي عزّز ودعم أعمال النفوذ المحلية للمرتكبين وحمى تشبيحهم و"زعرناتهم" لسنين عديدة، وهذا ما هو موثّق وبصوت الشيخ المغدور يخاطب السلطة " المقصّرة "كي تضع حداً للاعتداءات عليه وعلى أقربائه ويطالب بتوفير الأمن الشخصي لهم، وكذلك اعتراف الرأس المخطط لجريمة التخلص من الشيخ المغدور الذي طلب من المجموعة المكلفة بذلك، مراقبته طوال الشهرين الفائتين بغية إيقاعه بكمين مُحكم بغية تأديبه (!) وكان ما حصل.

إن عبارات الاستنكار والشجب لهذه الجريمة البشعة لن تكفي لوحدها البتة، كما أن الثناء وحده على الأجهزة الأمنية التي اكتشفت الجريمة لن يعيد إلى الشهيد المغدور حقوقه، إن لم تبادر السلطة وأجهزتها مجتمعةً إلى انزال اشد العقوبات بالجناة وكشف جميع ملابسات هذه القضية وما يكتنفها من اختلاسات وسرقات للأموال العامة والتصرُف بالمشاعات البلدية وبيعها بالتواطؤ مع اطراف داخل السلطة وخارجها وفرّت لهم التغطية السياسية والأمنية، كمقدمة لمعالجة المشكلة من جذورها والوقوف على أسبابها كي لا تتفاقم أعمال الثأر والانتقام والتصفيات الجسدية المرشحة إلى المزيد من التأزم وإراقة الدماء .

قطعاً، لا يتحمل مسؤولية هذه الجريمة فقط، المتورطون الخمسة لوحدهم كما أظهرت التحقيقات الأولية، وإنما أصابع الاتهام يجب أن تطال كل من يتعدّى أسماء هؤلاء، ممن حمى وتواطأ وسهّل وتدخّل قبل ارتكاب هذه الجريمة المنظمة، ابتداءً بالأجهزة الأمنية التي كانت تردها الإخباريات بالتعديات والتهديدات فتغضُ النظر من باب حماية المرتكبين، والسلطة المحلية التي تواطأت في وضع اليد على المشاعات العامة والأخرى التي سهلّت لها ذلك، إلى السياسيين الذين كانوا على أتم الجهوزية للتدخل غبّ الطلب لتحمي من يتشاركون معهم في أعمال الفساد والإفساد مستذكرين في هذا المجال الجريمة الجماعية التي حصلت في بلدة التليل في عكار والناجمة عن انفجار خزّان البنزين في البلدة والذي وقع في الخامس عشر من آب للعام ٢٠٢١ المنصرم موقعاً عشرات القتلى والجرحى، إلا أنّ شيئاً لم يرشح بعد عن التحقيق، ولا أحد من المسؤولين الرسميين سأل عن ذلك، او أحداً منهم اخبر اللبنانيين بحقيقة ما حصل في تلك الليلة المشؤومة، تماماً كما هو حاصل في جريمة تفجير مرفأ بيروت التي وقعت قبل عام على تفجير التليل وذهب ضحيتها مائتان وعشرون بريئاً وآلاف الجرحى وتدمير نصف مدينة بيروت، فالمجرم واحد وان تعددت أسماء أصحاب الأيدي القذرة التي تعمل في خدمته، والضحية هو الشعب اللبناني تحت أية مسمياتٍ سقط تحت عناوينها أبرياء، سواء كان منها المغدور الشيخ أحمد شعيب الرفاعي ابن بلدة القرقف في عكار، أم الضحية دجو نون ابن بلدة مشمش في بلاد جبيل، أم غيرهم وغيرهم المُوَزَّعِين على كل طائفة ومذهب وبلدة ومنطقة في لبنان، على أيدي مجرمين ينتمون إلى منظومة فاسدة لا تجد ما تحمي نفسها وتتاجر به، سوى الطائفة والمذهب والدين، وكل هؤلاء منها براء.

لقضاء مستقل يفضح خفايا اللعبة

ن. ز.

ثمة سؤالُ جوهري لا ينفك عن لسان كل من يتعاطى الشأن العام في لبنان ويتمحور حول من يملك كل هذه السيولة "التريليونية" من الليرات اللبنانية ليضارب بها و"يشفط "ما في السوق اللبناني من عملة صعبة كالدولار ويتحكّم بتسعيره ساعة يشاء، ومَن غير المصرف المركزي لديه العباءة المالية ليتولى ذلك وهو الذي "يُجِيد" اللعبة فيصدر التعاميم المتتالية تحت ذريعة لجم التدهور في سعر الصرف، لنفاجأ بعد أيام قليلة أن المستفيد الأوحد من ذلك هو المُضارب، "المغمور المجهول" إياه الذي يعود مكرراً عمليات " الشفط" فلا يعود يبتز ما في أيدي الناس من العملة الصعبة ب" تشليحهم" إياها بأبسط الأساليب وحسب، بل ويتوجه بالطعنة الغادرة للاقتصاد اللبناني عن بكرة أبيه ويُغرِق ما تبقى من مقومات صمود مالي في حُفرَة الانهيار المحتم للبلد وإدخاله متاهة الضياع .

إنها سياسة لحس المِبرَد والتعامل مع اللبنانيين وكأنهم داخل مختبرات تجارب، عرف حاكم مصرف لبنان كيف يعالج جوعهم وعطشهم فيرويهم بما يجري من دماء في عروقهم، غير مبالٍ متى تجف ويعتلّ الجسد، وها هو الاقتصاد اللبناني يُحتضَر على أيدي الحاكم ومن يحميه، وتعيش الليرة اللبنانية حشرجة أيامها الأخيرة وقد وصلت إلى منحدرٍ غير مسبوق من الانهيار فيما يواصل المصرف المركزي الاستمرار في لعبة رميها في الحضيض.

هو الحاكم بأمره الذي يُغرِق السوق بالتريليونات المطبوعة على قدم وساق من الليرات فيتفاقم التضخم ويزيد من هبوط الليرة ومن تكاليف السلة الغذائية للمواطن في آن .

وهو من يطبع ورقة المئة الف من الليرات ب "سنتات" قليلة ويشتري بها دولاراً بكامل السنتات المئة ويحقق ربحه المعلوم بعملية حسابية بسيطة، وقد استمرأ اللعبة التي تحولت إدماناً مؤدّاه الموت البطيء لا محالة في ظل اقتصاد غير منتج ونموٍّ متناقصٍ إلى ما دون الصفر، وذلك ما يسمونه التضخّم في الاقتصاد الذي يماثل الورم المتنامي في الجسد البشري حين يعجز الطب عن العلاج، والمقارنة في الحالتين تعني البتر التدريجي بانتظار الموت الرحيم .

هل أصابنا، كلبنانيين، ما أصاب ذلك المُعَفّل الذي كان يلحس صدأ الحديد في المِبرَد ظناً منه انه يعالج جوعه الشديد، أم أن الحاكم هو الذي وضعنا في تلك الخانة مستغفلاً إيّانا جميعاً فيخرج علينا بسعرٍ للصيرفة يتسابق مع السعر الموازي للدولار في السوق السوداء في اخطر حلقة جهنمية من التلاعب بسعر صرف الليرة اللبنانية، يزيد من خطورتها أننا نواجه "أشباحاً"يتولون هذه الجريمة الوطنية عبر منصاتهم غير المخفية عن السلطة وأجهزتها

التي كلما أعلنت عن وضع حدٍ لهم، كلما استشرسوا واستفحلت عمليات إضعاف الليرة اللبنانية، فيما السلطات الأمنية والمالية تعالج ذلك بأيد مكتوفة وعاجزة عن مواجهتهم لتبقى حياة الناس هي الحلقة الأضعف أمام السلطة والمضاربين معاً ، ولتكتمل حلقات الإطباق على عيش اللبنانيين، ما تمارسه المصارف من ابتزازٍ آخر بحق المودعين مدَّعيةً العِفّة وهي تنفض يدها من سرقة العصر الموصوفة فتتبادل الاتهامات مع مصرف لبنان الذي يرمي المسؤولية بدوره على الدولة اللبنانية في تناغمٍ غير معلن للمثلث الجهنمي بأضلاعه: المصرف المركزي، المصارف والدولة .

إن كسر حلقات هذا الثالوث هي واحدة من أولويات المواجهة المطلوبة لتعرية أضلاعه المصممة فيما بينها على تدمير الاقتصاد اللبناني على حساب تنمية مصالحها وصار بالتالي فضح أطرافها مجتمعةً وما تقدمه المنظومة الفاسدة لها من حماية سياسية وأمنية غبّ الطلب، ومن واجب القضاة المستقلين الشرفاء القادرين على ذلك، البدء بعمليات التطهير وإخراج الجسم القضائي من محاولات إغراقه وإحراقه في آتون الاستقطابات السياسية الداخلية، ولتُذَكِّر قضاءنا اللبناني بما حصل مع أواخر العام الماضي ومطلع هذا العام في عراق ما بعد الغزو والاحتلال، حول ما اطلق عليها سرقة القرن للمليارات من الدولارات التي ألبستها منظومة الفساد أيضاً من اطراف العملية السياسية في بغداد لأحد الموظفين الصغار الذي انتفض على نفسه وخرج على الرأي العام مؤخراً ليكشف بالتفاصيل من هم شركاؤه وحماته المتدرجين في اعلى الهرم السياسي والقضائي ويقلب الطاولة على الجميع ، فمتى ينبري في لبنان من يخرج علينا ليفضح اطراف هذا الثالوث بالأسماء والوقائع وحجم السرقات، علماً أن حاكم مصرف لبنان هو اقدر من يجب أن تتوجه إليه الأنظار ليقلب الطاولة على الجميع الذين يعملون على جعله كبش محرقة وهو المطلوب للتحقيق لبنانياً وأوروبياً وباستطاعته أن يقلب الأدوار وينطق بالحقائق دون أن يكون في فمه ماء هذه المرة.

* * * *

خارطة طريق للنهوض بمدينة طرابلس

عبد المجيد الرافعي
خبير في التنمية الدولية

حول الأوضاع الاقتصادية المتردية التي ترزح تحتها مدينة طرابلس، وما هي أبجدية التحرك السريع والهادف لانتشال المدينة مما هي عليه من شلل وجمود اقتصادي وإنمائي، تقتضي مصالح المدينة وأهلها والجوار الدعوة الملّحة إلى لقاءٍ جامع تتشارك فيه مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والنقابية والعمالية لوضع خارطة طريق تكون بمثابة ورقة عمل تلتزم الأطراف المشاركة في الترويج لها مع السلطات اللبنانية المختصة والعمل على تطبيقها الميداني على الأرض، وذلك ليس بالمستحيل على أبناء طرابلس من عائلات مقتدرة وفعاليات وهيئات المجتمع المدني من هنا نرى أهمية إشراك القطاع الخاص في تفعيل قانون تنظيم الشراكة مع القطاع العام الصادر في 7 أيلول 2017 تحت رقم 48 لتنظيم الشراكة بين القطاعين العام والخاص على مقياس العقد المبرم مع شركة كهرباء زحلة، وطالما أن القانون رقم 48 أصبح نافذا منذ صدوره بالجريدة الرسمية فلماذا لا يتم تفعيله في طرابلس وبمبادرة من أهلها المقتدرين وفعالياتها وبمشاركة أبنائها واللبنانيين في كل أنحاء لبنان ودول الاغتراب عن طريق شرائهم أسهماً إسمية في كل شركة متخصصة من الشركات المساهمة التي عليها النهوض بالمنشآت الراكدة في المدينة وإدارتها مع تحديد نسبة الأرباح التي ستعود للخزينة اللبنانية جراء ذلك ونستعرض هنا اهم المنشآت المطلوب البدء بها كمرحلة أولية للانطلاق بهذه المشاريع وهي :

-1معرض الشهيد رشيد كرامي الدولي المطلوب تأهيله والاستفادة من الهدف الأساسي لإنشائه كمعرض دولي لبناني مركزي مقره مدينة طرابلس يتولى فعاليات العروض الوافدة اليه من الداخل والخارج، ولا بد في هذه المناسبة من العودة إلى الاقتراح التجاري الضخم الذي سبق للحكومة الصينية أن قدمته للبنان باعتماد طرابلس ومعرضها مركزاً أساسياً للبضائع الصينية وتجارتها، حيث لم يلق هذا الاقتراح سوى الآذان الصمّة والإهمال على أيدي من لا يريدون لطرابلس الخير او النهوض والازدهار.

-2مرفأ طرابلس والدور الاقتصادي الاستراتيجي المعوّل عليه خاصةً كمحطة أساسية ومنطلق لتقديم الخدمات اللوجستية للدول العربية المحيطة، وهو المهيأ لذلك بعد أعمال التوسعة له وامتداد منشآته باتجاه البداوي والمنية فضلاً عن إمكانية جعله محطة حاويات دولية وهو المرفأ الأهم في شرق البحر الأبيض المتوسط حيث على الدولة الاستفادة منه واستغلال موقعه الجغرافي.

-3تنشيط المنطقة الاقتصادية الخاصة في طرابلس على أرض المرفأ والعمل على إزالة جبل النفايات الذي صار يشكل خطراً صحياً وبيئياً لطالما حذرت منه الجمعيات البيئية في لبنان

-4محطة سكك الحديد في الميناء لإعادة بنائها ومد السكك الحديدية إلى الحدود السورية

-5العمل على بناء مصفاة جديدة في طرابلس لتكرير النفط الخام للحصول على البنزين والمازوت والفيول أويل وكاز الطائرات والكاز العادي والكبريت المستخدم في الصناعة بمواصفات دولية

-6محطة توليد الطاقة الكهربائية في المنية- دير عمار بسعة ألف ميغاواط لتغطية الحاجة الملحة لكل لبنان

-7مطار الشهيد رينه معوض في القليعات بمحافظة عكار لإكمال تجهيزه بالمعدات اللازمة للبدء بالنشاط في استقبال وإقلاع الطائرات السياحية وطائرات الشحن

-8طرابلس بآثارها المملوكية القديمة التي تعتبر الثانية بعد القاهرة لما تحتويه من معالم وأبنية تراثية تعتبر الوجهة الأهم للسياحة الداخلية ووجود قلعة طرابلس التاريخية فيها ولذلك ضرورة بناء فنادق مختلفة الدرجات وبرأي الأوساط الاقتصادية في الشمال انه بمجرد البدء بتنشيط واحد من القطاعات الإنتاجية الواردة أعلاه وهو الأكثر حاجة ماسة, بناء محطة توليد كهرباء جديدة , تبدأ الدورة الاقتصادية السليمة والدائمة المؤدية حتما" إلى زيادة الناتج الوطني اللبناني أي زيادة في"مجموع قيم السلع والخدمات المنتجة في لبنان خلال سنة" وبذلك يبدأ التحسن لسعر صرف الليرة اللبنانية بتحسن القيمة الشرائية للعملة الوطنية وبالتالي تشغيل الآلاف من العمال والموظفين وتحقيق الأمان الاجتماعي والاستقرار الأمني المؤدي إلى تنشيط القطاعات الإنتاجية الأخرى في الصناعة والتجارة والسياحة وخاصة الزراعة بتنشيط أعمال المشروع الأخضر الهادف إلى مضاعفة مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في السهول والجبال والهضاب . وهكذا يستفيد الفرد اللبناني من كل زيادة في الناتج الوطني اللبناني وبذلك يرتاح اللبنانيون من "دويخة" المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، دون أن نغفل ما لذلك من انعكاس إيجابي على الوضع الاقتصادي في كل لبنان، من الشمال إلى الجنوب بعد تشييد مصفاة الزهراني الجديدة عن طريق إشراك القطاع الخاص أيضاً بموجب نفس قانون تنظيم الشراكة ما بين القطاعين العام والخاص، ولما يمكن تحقيقه من مشاريع جديدة عملاقة لحظتها الخطط الأساسية الرامية إلى إعادة الاعتبار لطرابلس ودورها الريادي المستقبلي ضمن مشروع "طرابلس، العاصمة الاقتصادية للبنان.

* * * * *

المرعبون في النـــار

ن. ز.

من المعروف دائماً أن في العلم قوة ، يجب أن تطرد الخوف وليس العكس كما يجري حالياً من وضع العلم جانباً واللجوء إلى واحدٍ من أمرين:

-اللجوء إلى الغيبيات ورمي المسؤولية على المجهول،

- أو التنكّب بإحالة ما يجرى على المؤامرة، وفي كلا الجهتين لا مفرّ من مُعَيّبٍ واحد هو العقل .

إلى هذه اللحظة، لم تكلّ أو تملُ الأصوات التي تصدع رؤوسنا بعد حدوث الزلزال المدمِّر الذي ضرب جنوب تركيا والشمال -الغرب السوري وتحولت الفضائيات إلى سوق عكاظ يتبارى على أثيرها متنبئون ومحلّلُون ساهم عدد كبير منهم في تدمير أعصاب الناس بالشكل الذي لم يقدر عليه جهابذة المتآمرين، ومنهم من لجأ إلى الدين موبخاً الناس في وضعهم على خانة غير المؤمنين دفعةً واحدة، إن لم يكونوا كَفَرَة يستحقون ما يصيبهم من أذىً وضرر طالما هم بعيدون عن الخالق عزّ وجلّ .

لم يكتفِ هؤلاء بالتلاعب بأعصاب الناس، وإنما لجأوا إلى تبني كل إشاعة تزيد من هلعهم وخوفهم، إن لم يكونوا قد شاركوا في تلفيقها وكأن ذلك لا يخضع للقوانين الإلهية التي تعتبر "المرعبون في النار" أو القوانين الوضعية التي تمنع المس بالأمن الاجتماعي الوطني ويحدد العقوبات الزاجرة على صانعي الإشاعات ومروّجيها، وخطر هؤلاء لا يقل عن خطر المتاجرين بالمخدرات والممنوعات ومروّجيها، وفي القصاص منهم حياةُ للمجتمع والأمن العام قبل أي امنٍ آخر .

في كلمته القومية الجامعة التي توجه بها إلى مواطنيه بعد اقل من ثلاثة أسابيع على الكارثة المدمّرة التي حلّت في بلاده، ابتدأ الرئيس التركي بالقول وحرفياً: شركتنا الإنشائية "توكي" التي أنشأناها بعرق الجبين، لم تُصَب مبانيها بأي ضرر من الزلزال"، فيما كشفت التحقيقات المتواصلة حجم الغش في البناء وان أعمدة مصنوعة من بلوكات القرميد كانت تُستخدَم في البناء وذلك كان السبب المباشر لسقوط ٤٤٪ من الأبنية.

ومن تابع ما صدر عن السلطات التركية في الأيام الأولى للزلزال من إصدار 113 مذكرة اعتقال بشأن تشييد مبان مخالفة لمعايير البناء انهارت في زلزال يوم الاثنين السادس من شباط ، يضع أصابع الاتهام عن المسؤول الأساس في حصول الكارثة والتي تحولت اليوم إلى جدال سياسي واسع بين الحكومة التركية ومعارضيها ولم يُشِر أي من الطرفين إلى أسباب أخرى غير الفساد وراء ما حصل او يرمون بالمسؤولية على شماعة الغيب او استحضار اكثر من سيناريو متخيّل صدعت الرؤوس وزادت من الرعب لتترك عقول البشر رهن التنبؤات وهم الذين لم يستفيقوا بعد من جولات التنجيم والشعوذة التي لم تخلُ منها الشاشات مع مطلع العام الجديد .

ليت السلطات الحاكمة في عالمنا الثالث ومنها لبنان تضع حداً لكل ما يفتك بأعصاب شعوبها وتطلع عليهم بمواقف علمية تخاطب العقل وتشرح بالنهج العلمي ما يحصل وما هو متوجب القيام به سواء لناحية الإرشاد والتوجيه، او تكثيف الإشراف المركزي والبلدي على الأبنية المتصدعة المهددة بالانهيار وهذه لوحدها تستدعي هبّة وطنية جامعة تُستنفَر لها الطاقات الهندسية والتعاضد الاجتماعي بشكل أساسي والاستفادة من خبرات الدول المتقدمة التي تعاني من الزلازل أضعاف أضعاف ما يجري على خط الحزام الجيولوجي الذي يمر بمنطقتنا، لاسيّما (اليابان التي تتعرض المدن فيها إلى مئات الزلازل والهزات يومياً بسبب موقعها الجغرافي على طول منطقة "الحزام الناري" التي تشبه حدوة حصان وتتبع حافة في المحيط الهندي تنشط على خط زلازل وانفجارات بركانية بين الأكبر في العالم، ودفع الخطر المستمر من التعرض لزلازل، سلطات اليابان إلى ابتكار طرق مختلفة لحماية الأبنية والبنى التحتية، وتصنّف طوكيو منذ عام 2017، بأنها "أكثر المدن أماناً في العالم" في مؤشر المدن الآمنة التابع لوحدة المعلومات الاقتصادية، وتأتي بعدها سنغافورة)، كما تؤكد الدراسات المنشورة على عدة مواقع علمية ورزينة .

وفيما تعد حماية الناس من الزلازل أمراً ضرورياً في العديد من المدن، فإن لبنان يقدم أنموذجاً صارخاً لمختلف الوان الفساد اللاحق بالأبنية المتصدّعة الآيلة للسقوط، وتتحمل السلطات الحكومية المتعاقبة المسؤولية الكاملة حول مختلف الأضرار السابقة بالأبنية التي أُعطِيَت التراخيص لها دون الالتزام بالمعايير الهندسية والإنشائية المقاومة للزلازل او الأخرى التي ثُرِكَت على ما هي عليه منذ عقودٍ متعاقبة من السنين دون صيانة وترميم وتدعيم لأساساتها، لنذكر في هذا المجال مئات الأبنية التي تضع وزارة الثقافة اليد عليها، فلا هي تسمح بهدمها، ولا بمقدور المالك ترميمها على نفقته، وثرِكَت مهجورة تعصف بها الرياح والعواصف لتصبح بمثابة القنابل الموقوتة المهدِّدَة بقتل الناس في أية لحظة.

فلتتقِ الدولة اللّه في شعبها، وليتَّقِ تجار الدين، الناس في تمسكهم بمعتقداتهم وعدم استغلال قلّة حيلتهم إزاء ما يواجهون من كوارث، عليهم أن يكونوا عوناً لهم، لا عليهم في تجاوزها، وليتذكروا دوماً أن المُرعِبين ملعونون في الدنيا والآخرة، وإن أفضل العقول، عقلٌ، لا يمل البحث عن الحقيقة.

* * * *

وقفة وطنية لبنانية فلسطينية دعماً لحق الشعب الفلسطيني في العودة وإحالة جرائم الكيان الصهيوني إلى المحكمة الجنائية الدولية . .

نظّمت قيادتا حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية ظهر يوم الأربعاء ٨ آذار وقفة دعم للمقاومة الشعبية في فلسطين المحتلة وذلك أمام مقر منظمة الإسكوا في بيروت بمشاركة ممثلين عن القوى الوطنية اللبنانية والمنظمات الفلسطينية وتكلم فيها كلُ من:

السيدة الهام مبارك رئيسة تجمع المرأة اللبنانية،

والأستاذ زكي طه رئيس المكتب التنفيذي لمنظمة العمل اليساري الديموقراطي العلماني ،

والقيادي في جبهة التحرير العربية محمد إسماعيل،

والأخ سمير عفش مسؤول حركة فتح في بيروت ،

ومنعم عوض مسؤول اللجان الشعبية الفلسطينية في لبنان، والنقابي محمد قاسم، وقدم الخطباء عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي محمود إبراهيم، وقد أكدت الكلمات على الحق الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الغاصب الذي كفلته كل الأعراف الدولية، فالمقاومة الشعبية في فلسطين حق مشروع ومكتسب لا ينتهي إلا بالنصر وتحقيق أهداف الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة، كما ندد الخطباء بأنظمة التطبيع ووجهوا التحية لأبطال المقاومة في فلسطين المحتلة ودعوا إلى تقديم الدعم والإسناد المادي للجماهير الصامدة والتحرك الشعبي على المستوى العربي لإسقاط التطبيع كما التحرك على المستوى الدولي لمقاضاة "إسرائيل" على جرائمها وسياسة الفصل العنصري التي تمارسها ضد الفلسطينيين في الأرض المحتلة ..

هذا وفي الختام قدّم المشاركون مذكرة إلى رئيس مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة حول ارتكاب "إسرائيل" جرائم ضد الإنسانية في فلسطين المحتلة، وجاء فيها:

سعادة السيد فأكلاك باليك رئيس الدورة الـ ١٧ لمجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة

بعد التحية

لا شك أنكم وقفتم على ما ترتكبه "إسرائيل" من جرائم بما هي دولة قائمة بالاحتلال لفلسطين، وأخرها تلك التي نفذتها القوات الإسرائيلية في نابلس بعد اقتحامها وترهيب سكانها المدنيين والتي أسفرت عن سقوط أحد عشر شهداً وعشرات الجرحى ومثلهم من المعتقلين الذين سيقوا إلى معسكرات الاعتقال ومصيرهم مازال مجهولاً. وقد اعقب هذه الجريمة التي نفذتها قوات الاحتلال النظامية، أقدام المستوطنون وبحماية من القوات النظامية باقتحام بلدة الحوارة وإحراقها، ومن ثم تهديد وزير المالية الإسرائيلي بتدمير

ومحور البلدة من الوجود، وهو ما كان موضع إدانة وشجب من ممثلي دول الاتحاد الأوروبي في الأراضي المحتلة .

إن هذه الممارسات التي تقوم بها سلطات الاحتلال والمستوطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة من الاقتحامات المتتالية لحرم المسجد الأقصى والأغارات العسكرية والأمنية على المدن والمخيمات وتضييق الخناق على السكان المدنيين في عموم الضفة الغربية من حصار اقتصادي ونشر الحواجز التي تعيق تنقل الأشخاص والبضائع، والقصف المتواصل لقطاع غزة، إنما ترتقي إلى مستوى جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية.

إن ارتكاب "إسرائيل" لمثل هذه الجرائم مقروناً بممارسة سياسة فصل عنصري (ابارتهايد) ضد السكان المدنيين الذين اسبغ عليهم القانون الدولي الإنساني أحكامه لحمايتهم مما يتعرضون لهم من أعمال قتل وتدمير وتهجير، إنما يشكل انتهاكاً متمادياً للحقوق الأساسية التي كفلتها المواثيق الدولية وخاصة اتفاقيات جنيف الأربعة، وحق الشعوب في تقرير المصير مع تمتعها بكل الحقوق التي نص عليها العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

إن "إسرائيل"، بما هي دولة قائمة بالاحتلال، والتي لم تعر يوماً أي اهتمام لاحترام لقضايا حقوق الإنسان، ما كانت لتتمادى جرائمها التي ترتكبها يومياً ضد شعب يكافح لأجل حقه بالحرية وتقرير المصير وإقامة دولته الوطنية ، لو فرض عليها الالتزام بالمواثيق الدولية ومقاضاتها أمام المحكمة الجنائية الدولية بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها بحق المدنيين فضلاً عن انتهاكاتها حرمات الأعيان الدينية والثقافية.

إننا ونحن نتوجه إليكم بهذه المذكرة رافعين إلى موقعكم السامي حقيقة ما يتعرض له الفلسطينيون في الأراضي المحتلة، فلقناعة راسخة لدينا، بأن مجلس حقوق الإنسان الذي تتشرفون برئاسة دورته الحالية، لن يقبل بان تنتهك الحقوق الأساسية للمواطنين الرازحين تحت الاحتلال ولهم

الحق الكامل بالحصول على الحماية مما يتعرضون له من إجراءات قمع وتعسف تشكل انتهاكاً صريحاً لأحكام القانون الدولي والحقوق الأساسية التي كفلتها الاتفاقيات والعهود الدولية.

إن مجلس حقوق الإنسان الذي يمتلك صلاحية مناقشة ومتابعة كل القضايا ذات الصلة بحقوق الإنسان وما تتعرض له من انتهاكات، إنما ينعقد اختصاصه للنظر بالانتهاكات التي ترتكبها "إسرائيل" في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وان خطورة ما يتعرض له الفلسطينيون يملي عليه التدخل عفواً واتخاذ الإجراءات التي توفر الحماية لسكان الأرضي المحتلة.

وعليه، فإننا ندعو مجلس حقوق الإنسان باعتباره احد المجالس المتخصصة في الأمم المتحدة إلى اعتبار الجرائم التي ترتكبها "إسرائيل"، تتطلب إجراءات سياسية دولية حاسمة مقرونةٍ برفع توصية إلى مجلس الأمن الدولي لإحالة ملف جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية إلى المحكمة الجنائية الدولية. ولنا ملء الثقة بان قضية شعب فلسطين ستنال من طرفكم كل الاهتمام باعتبارها قضية إنسانية وقضية شعب يعاني من الاحتلال ومن سياسة الفصل العنصري له الحق بتقرير المصير كما الحق بإسباغ الحماية القانونية التي كفلتها ونصت عليها المواثيق الدولية.

تقبلوا تحياتنا ولكم كل التقدير والاحترام.

القوى المشاركة في الوقفة التضامنية مع الشعب الفلسطيني ضد جرائم "إسرائيل"

بيروت في ٢٠٢٣/٣/٨

* * * * *

لقاء بين طليعة لبنان ومنظمة العمل اليساري

استقبل رئيس طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق حسن بيان بحضور الرفيق محمود إبراهيم عضو القيادة القطرية للحزب ومسؤول مكتب العلاقات الوطنية والرفيق احمد ناصر عضو مكتب العلاقات، الرفيق زكي طه رئيس المكتب التنفيذي لمنظمة العمل اليساري الديموقراطي العلماني يرافقه الرفيقان محمد قدوح وجمال حلواني عضوا المكتب التنفيذي ضمن اطار اللقاءات الدورية بين الحزبين. وكان اللقاء الذي عقد ظهر يوم الثلاثاء ٢٨ شباط فرصة تداول فيها الطرفان في آخر تطورات الوضع السياسي على الساحة اللبنانية والواقع المعيشي الضاغط في ظل انهيار القدرة الشرائية وارتفاع نسبة التضخم، والسبل الآيلة إلى استنهاض العمل الوطني لمواجهة تتالي الانهيارات التي تضرب ركائز البنية الوطنية وانعكاساتها الاقتصادية المالية والاجتماعية. وكانت وجهات النظر متطابقة حيال تشخيص أسباب الأزمة والأولوية التي يجب أن تحتلها عملية إعادة الاعتبار للدولة بوظائفها الرعائية والحمائية والخدماتية وأهمية تسيير المرفق العام بكل مؤسساته الدستورية والإدارية والخدماتية لتلبية الحاجات الأساسية للمواطنين وتوفير شبكة أمان حياتي للشرائح الشعبية التي تآكلت مداخيلها من جراء تدهور سعر صرف العملة الوطنية الذي انعكس ارتفاعاً جنونياً في أسعار السلع والخدمات الأساسية .

واتفق الطرفان على أن المرحلة بكل ما تنطوي عليه من مخاطر على الأمن الوطني والمجتمعي تتطلب اطلاق ورشة عمل وطني لتشكيل المرجعية الوطنية كخطوة لابد منها لمواجهة اصطفافات اطراف المنظومة السلطوية التي تعمل على إعادة إنتاج نفسها غير آبهة بمستوى الانهيار العام الذي طال كل المرافق الحيوية والحياتية. ولأجل تأمين الحاملة الوطنية لمشروع التغيير الوطني بعناوينه السياسية ومضامينه الاقتصادية والاجتماعية .

الرفيقة إلهام مبارك تحيي نضال المرأة الفلسطينية

تلبيةً لدعوة المنظمة النسائية الديمقراطية الفلسطينية شاركت الرفيقة الهام مبارك عضو القيادة القطرية مسؤولة المكتب النسائي القطري ورئيسة تجمع المرأة اللبنانية حيث القت كلمة من وحي مناسبة الثامن من آذار حيث تطرقت إلى نضالات المرأة الفلسطينية كما وأكدت على التضامن مع الشعب الفلسطيني ودعمه في مواجهة الاحتلال كما في الشتات حتى الحصول على كامل حقوقه الإنسانية من عمل وتملك وتعليم وطبابة كما وجهت التحية لكل امرأة فلسطينية بمناسبة يوم المرأة العالمي الذي اعتبرت معانيه منقوصة اذا لم يكون الاحتفاء بنساء فلسطين.

كما القت المناضلة خالدات حسين رئيسة المنظمة النسائية الديمقراطية "ندى" وعضو المجلس الوطني الفلسطيني عضو الاتحاد الوطني لنساء فلسطين كلمة من وحي المناسبة وقد أكدت من خلالها على أهمية مشاركة المرأة في الحياة السياسية الفلسطينية باعتبار أن تحرر المرأة مقرون بالتحرر الوطني والعكس صحيح كما وجهت التحية لأرواح الشهيدات في فلسطين ومخيمات اللجوء اللواتي قدمن حياتهن دفاعاً عن القضية.

في الختام جرى تكريم لعوائل الشهيدات كما تم تكريم الرفيقة الهام عبر درع تقدير في هذه المناسبة.

طليعة لبنان يشارك الجبهة الشعبية في وضع إكليل زهور على نصب الشهداء

شارك الرفيق محمود إبراهيم عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي مسؤول مكتب العلاقات الوطنية والرفيق أحمد ناصر عضو مكتب العلاقات الوطنية في وضع إكليل زهور على نصب شهداء فلسطين في مستديرة شاتيلا تلبية لدعوة الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لمناسبة ذكرى استشهاد عضو المكتب السياسي للجبهة محمد محمود الأسود (غيفارا غرة) ورفيقيه الحايك والعمصي.

قيادتا طليعة لبنان وجبهة التحرير العربية ويوم فلسطيني مميز في الشمال

من منطلق التأكيد على النضال المشترك الذي يربط ما بين الشعبين اللبناني والفلسطيني ، وفي نطاق اللقاءات الدورية المتبادلة بين " البعث" وفصائل المقاومة الفلسطينية في لبنان، شاركت قيادتا حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية في شمال لبنان يوم السبت ١١ آذار الجاري في اللقاءات الرفاقية التي شملت قيادات حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) والجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين والاتحاد الديموقراطي الفلسطيني (فدا) والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مقراتها في مخيم البداوي، كما شملت الزيارات مقر قائد الأمن الوطني الفلسطيني في الشمال حيث قدّم الرفاق تعازيهم إلى الأخ العقيد أبو بسام الأشقر بوفاة شقيقه وقدموا له درعاً تقديرياً لوجوده على رأس الأمن الوطني، وقد جرى خلال كل تلك الزيارات استعراض ابرز التحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية وما يتعرض له شعبنا داخل الأراضي المحتلة من تصفيات واعتقال واعتداءات صهيونية مباشرة بغية تيئيس هذا الشعب المقاوم الذي يخرق اليوم كل معادلات الغطرسة الصهيونية ويبادر شبابه اليافع بالعمليات البطولية ليؤكدوا أن قضيتهم لم تزل حية لدى الأجيال المتعاقبة التي لا تجد بديلاً عن تحرير أرضهم المغتصبة وهم المتمسكين، بحق شعبهم في الشتات في العودة وتقرير المصير وحقهم المشروع في بناء دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

طليعة لبنان يستقبل وفدا فلسطينياً في الشمال وتأكيد على الثوابت المشتركة التي تهم الطرفين

استقبلت قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال ممثلة بأمين سر الفرع الأستاذ رضوان ياسين وعضو القيادة الدكتورة عليا محفوظ، صباح يوم الخميس ١٦/٣ في مكتب الحزب بطرابلس، وفداً فلسطينياً مشتركاً ضمّ مسؤول الجبهة الديمقراطية في الشمال عاطف خليل وعضو القيادة المركزية لحركة الانتفاضة الفلسطينية العميد يوسف حمدان ومسؤول الاتحاد الوطني الفلسطيني (فدا) أسامة أمين، حيث تناول المجتمعون مجمل القضايا والمستجدات السياسية المشتركة، مؤكدين على أن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية لكل القوميين والتوافق على استمرار التواصل لما هو خير لفلسطين وقضيتها العادلة.

حركة فتح في الشمال تستقبل وفدا مشتركا من طليعة لبنان وجبهة التحرير العربية

استقبل أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في منطقة الشمال مصطفى أبو حرب، وبحضور أعضاء قيادة المنطقة وشعبتي البداوي وطرابلس، وفدًا مشتركًا من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يتقدمهم رضوان ياسين وجبهة التحرير العربية وأبو بكر البهلول اليوم السبت ١١-٣-٢٠٢٣ في مقر قيادة المنطقة في مخيم البداوي.

تناول اللقاء عرضًا سياسيًا حول الأوضاع الفلسطينية في الداخل والشتات وفي الساحة اللبنانية .

وأكد المجتمعون بأن العلاقة بين الشعبين اللبناني والفلسطيني هي عنوان نضالي تاريخي يمتد لعقود من الزمن، كما تم الإشارة إلى البعد القومي والإسلامي للقضية الفلسطينية الذي تجسد بوقوف شرفاء الأمة إلى جانب الشعب الفلسطيني، وفي مقدمتهم الشهيد القائد صدام حسين الذي كان يشكل مع الشهيد الرمز ياسر عرفات عنوانين لقضية القومية العربية والقضية الفلسطينية.

وأشاد المجتمعون بالصمود الأسطوري وبتضحيات أبناء الشعب الفلسطيني محط فخر واعتزاز الأمتين العربية والإسلامية، وحيوا بسالة كتائب شهداء الأقصى وباقي الأجنحة العسكرية .

كما أشادوا بصمود القيادة الفلسطينية التي تتهمها دولة الكيان الصهيوني بالإرهاب السياسي والدبلوماسي، وحيوا الوحدة الوطنية التي ظهرت بأرقى صورها في نابلس وجنين وكل المدن الفلسطينية، حيث تجسدت مقولة القيادة والشعب والمقاومة، وهذا يشير إلى أن قضية التحرير ودحر الاحتلال عن أرضنا هي القضية العنوان لكل أبناء شعبنا الفلسطيني.

وتم التطرق إلى عملية الشهيد كمال عدوان البطولية التي قادتها الشهيدة دلال المغربي، وكانت مناسبة للإشادة بالعنفوان الفتحاوي والرجولة التي تحلى بها كل من كان على متن الزورق الذي عبر إلى فلسطين، واستطاعت دلال أن تقيم الدولة الفلسطينية برئاستها لمدة ساعات، حيث جسدت هذه العملية الوحدة والتلاحم العربي .

وحيا المجتمعون صمود الأسرى، وأشاروا إلى اعتصامهم وإضرابهم عن الطعام لمدة ٢٦ يومًا حتى اليوم وهم يواجهون العدو الصهيوني والسجان في زنازينهم الخاوية .

وأكدوا بأن أبناء الشعب الفلسطيني يتحضرون لخوض المعركة الكبرى في شهر رمضان المبارك ذودا عن حرمة المصلين في أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

كما بحث المجتمعون أوضاع المخيمات وعلاقاتها الطيبة مع الجوار اللبناني، وأكدوا ضرورة حفظ الأمن وعدم السماح لأيّ كان أن يستغل المخيمات لمآربه الخاصة .

واعتبر حزب طليعة لبنان بأن العبور إلى المخيم لا يمكن أن يكون إلا من خلال حركة "فتح."

وكذلك أشار المجتمعون إلى العلاقة التي تربط بين حركة "فتح" وجبهة التحرير العربية التي تجسدت بالدم، وكانت عنوانًا للتآخي والترابط والتعاضد ضمن إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، والتي تجلت بأروع صورها في ساحات القتال .

وتم التأكيد على ضرورة استمرار التواصل وتجسيد العلاقة ميدانيًا على الأرض بين حزب طليعة لبنان وجبهة التحرير العربية وحركة "فتح."

* * * * *

والجبهة الشعبية في البداوي تستقبل وفدا من طليعة لبنان وجبهة التحرير العربية واستعراض الوضع الفلسطيني

تأكيدًا للعلاقات الفلسطينية اللبنانية واللبنانية الفلسطينية، وتعزيزا للعمل الثنائي والمشترك، زار وفد مشترك من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وجبهة التحرير العربية، ضم الأستاذ رضوان ياسين مسؤول حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال وياسر البهلول مسؤول جبهة التحرير العربية في الشمال وقيادة وكادر حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية مكتب الجبهة الشعبية في مخيم البداوي، وكان باستقبالهم مسؤول منطقة البداوي أبو وائل عبد الوهاب، ونائب مسؤول العلاقات السياسية للجبهة في لبنان فتحي أبو علي، ومسؤول العلاقات السياسية في منطقة البداوي أحمد قدورة، وأعضاء لجنة العلاقات السياسية في منطقة البداوي وقيادة المنطقة، وذلك يوم السبت في ١١ آذار ٢٠٢٣

خلال اللقاء، تم استعراض الوضع الفلسطيني في الداخل، ومخيمات الشمال، والوضع الاقتصادي والمعيشي الصعب، والأزمة التي يمر بها لبنان، وتم تأكيد دور المقاومة الفلسطينية، ودور الشباب في المواجهات البطولية المشرفة بوجه العدو الصهيوني.

وأشاد المجتمعون بالعمليات البطولية التي ينفذها الشباب الفلسطيني، واستنكر الجانبان الاعتداءات المتكررة التي يقوم بها جنود الاحتلال الصهيوني والمستوطنين، ضد أبناء شعبنا في جنين وحوارة ونابلس والقدس والضفة، وأدانوا الصمت العربي والدولي، الذي يشاهد ما يجري على أرض فلسطين دون أن يحرك ساكناً.

كما ناقش المجتمعون العلاقات الثنائية والعمل المشترك، وتعزيز وتفعيل العلاقة التي تربط الجبهة بحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية على مدار سنوات طولية، وأكدوا تمتين وتعزيز هذه العلاقة.

وأتت هذه الزيارة ضمن برنامج زيارات للفصائل للوقوف والتضامن مع أهلنا في نابلس وجنين والقدس والتوافق على إقامة أنشطة مشتركة في طرابلس، بالتنسيق مع الفصائل الفلسطينية، والأحزاب اللبنانية، وتفعيل إطار الأحزاب في الشمال ليشمل مشاركة الجميع.

كفاح الطلبة تشارك في المؤتمر السنوي الثالث للجنة الطلابية

شاركت منظمة كفاح الطلبة متمثلة بالرفاق محمد علو وندى إبراهيم في المؤتمر السنوي الثالث (للجنة الطلابية) المنعقد في بيروت بتاريخ ٢٦-٢-٢٠٢٣ تحت عنوان طلاب تبني الوطن والذي أقيم على مسرح العناية بالطفل والأمومة /فردان وبحضور مجموعة من المنظمات الطلابية والشبابية إضافة إلى مجموعة من أساتذة التعليم الجامعي من الجامعات الخاصة والجامعة اللبنانية وبمشاركة العديد من الطلاب من مختلف المناطق. وكان للرفيقة ندى مداخلة تناولت فيها الصعوبات التي تواجه الطلبة في الجامعات وقدمت بعض المقترحات التي من شأنها أن تساهم في مساعدة طلبة الجامعات في التخفيف من حدة التحديات التي تواجههم أثناء وبعد الدراسة الجامعية.

وأشار الرفيق محمد في مداخلته إلى موقف السلطة ودورها في تراجع التعليم الرسمي في لبنان والذي يندرج ضمن مسار قديم وممنهج لضرب الصرح الجامعي الوطني في لبنان ومنها تغييب العمل آليات العمل الديموقراطي الذي أدى إلى تعطيل الانتخابات الطلابية داخل الجامعة والتمديد للمجالس الطلابية منذ عام ٢٠٠٨. دون أسباب موضوعية كان من نتائجها سيطرة قوى الأمر الواقع على الحركة الطلابية الجامعية.

فلسطينيات

القيادة القومية:

الكيان الصهيوني يرتكب جرائم حرب على وقع إجراءات التطبيع

دانت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الصمت الرسمي العربي حيال ما يرتكبه العدو الصهيوني من جرائم حرب في فلسطين المحتلة، ودعت إلى وقف كل إجراءات التطبيع معه وتوفير الإسناد المادي والسياسي لدعم صمود وانتفاضة جماهير فلسطين التي تقاوم باللحم الحي آلة الحرب الصهيونية .

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية للحزب في ما يلي نصه:

لم تكد تمضي أيام قليلة عل ارتكاب العدو لجريمته في نابلس وقبلها في جنين، حتى أقدمت مجموعات من المستوطنين الصهاينة وبحماية من قوات الاحتلال على اقتحام بلدة الحوارة وأحراقها، في استحضار لمشهديات المجازر التي ارتكبها العدو ضد جماهير شعبنا في فلسطين المحتلة منذ أقام كيانه الغاصب على ارض فلسطين بدعم واحتضان من القوى الدولية المقررة في النظام الاستعماري وتواطؤ من قبل بعض الأنظمة العربية، التي أدارت الظهر لما تعرضت له جماهير فلسطين التي كانت تقاوم باللحم الحي إرهاب العصابات الصهيونية قبل احتلال فلسطين وتتالي ارتكاب المجازر بعد الاحتلال المستمر بدءاً من مذابح بلدة الشيخ ودير ياسين وأبو شوشة ومروراً بمذابح قلقيلة وكفر قاسم وخان يونس والمسجد الأقصى العام ١٩٩٠، وصولا إلى اليوم الذي ينفذ فيه العدو مجازر ترتقي حد جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، والتي تندرج ضمنها ما حصل في نابلس وجنين والقدس وغزة، من قتل وتدمير وتهجير وأخيراً إحراق بلدات بأكملها كما حصل ليل الاثنين في بلدة الحوارة .

إن الحركة الصهيونية التي استغلت ما تعرض له اليهود على أيدي النازية في الترويج لمشروعها الاستيطاني لفلسطين وعمدت إلى الاستثمار السياسي في ما سمي بـ "الهولوكست"، وهي بالأساس مشكوك في صحة وقائعها، تمارس اليوم في فلسطين المحتلة مجازر لم يشهد التاريخ مثيلاً لها وعلى مرأى ومسمع من المجتمع الدولي الذي تنتهك أحكام قانونه الدولي الإنساني، دون ان يحرك ساكناً لوضع حدٍ لما يتعرض له الشعب الفلسطيني الواقع تحت احتلال دولة تمارس سياسة فصل عنصري ولا تقيم اعتباراً للمواثيق الدولية التي تؤكد على حق الشعوب في تقرير المصير .

إن الكيان الصهيوني الذي يتمادى في ارتكاب مجازره ضد جماهير شعبنا في فلسطين المحتلة مستقوياً بالدعم الاستعماري له وخاصة الأميركي منه ، إنما يستقوي أيضاً بالموقف المخزي لأنظمة التطبيع الرسمي العربي التي تعتبر أن ما تتعرض له جماهير فلسطين من قتل وتهجير وتدمير واعتقال وتشريد لا يعنيها، لا بل أكثر من ذلك فإنها تحابي الموقف الصهيوني على حساب الدم الفلسطيني المراق على مساحة كل الأرض الفلسطينية في تنكر لأبسط الالتزامات القومية تجاه شعب واجه وما زال يواجه الأخطبوط الصهيوني الذي لم يكن استهدافه لفلسطين لذاتها وحسب وإنما للامة العربية برمتها وللأمن القومي العربي بكل أبعاده ومضامينه، وحيث لم يكن احتلال فلسطين إلا خطوة على طريق تحقيق الاستلاب القومي والذي وصل اليوم إلى مراحلة متقدمة بعد الاختراق الصهيوني للعمق القومي من خلال توقيع الاتفاقيات السياسية والأمنية والاقتصادية مع العدو وتوسيع مروحة العلاقات التطبيعية معه .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي تكبر بجماهير شعبنا في فلسطين المحتلة صمودها ومقاومتها وتضحياتها اللامحدودة في ظل الإمكانات المحدودة مع الحصار المتعدد الأطراف عليها، تدين بشدة المواقف المتخاذلة لدول النظام الرسمي العربي الذي أدى تواطؤ بعضه إلى حصول ما اصبح يعرف بالنكبة قبل خمسة وسبعين علماً، واليوم لا يحركون ساكناً تجاه اندفاع المشروع الصهيوني لتكريس احتلاله على كل فلسطين عبر فرض الصهينة على كل معالم الحياة فيها ودفع جماهير فلسطين إلى نزوح جديد بفعل المجازر التي ترتكب يومياً فضلاً عن الانتهاكات للحرمات الدينية وحرم الأقصى نموذجاً .

إن القيادة القومية للحزب، التي لا ترى ما يثير الاستغراب في موقف النظام الرسمي العربي تجاه فلسطين وقضيتها وهو الذي ائتلفت أطرافه في حلف غير مقدس لضرب العراق واحتلاله وتمكين النظام الإيراني من التغول في العمق القومي وتفتيت بناه الوطنية والمجتمعية في ملاقاة لأهداف المشروع الصهيوني، تدعو القوى التقدمية والتحررية في الأمة العربية إلى اطلاق حراك شعبي عربي تحت عنوان الانتصار لفلسطين وانتفاضتها في توازٍ مع الحراك من اجل التغيير الهادف إلى إسقاط أنظمة القمع والاستبداد والتطبيع والذي تختلج به اكثر من ساحة عربية. فالوضع في فلسطين المحتلة لم يعد يحتمل التفرج على ما يجري فيها والاكتفاء ببيانات الشجب والإدانة، بل بات الأمر يتطلب تحركاً في ثلاثة اتجاهات على قاعدة التكامل والتفاعل بين معطياتها .

الاتجاه الأول، أن تبادر قوى الثورة الفلسطينية فوراً إلى تحقيق وحدتها السياسية والنضالية على أرضية موقف مقاوم متوجه نحو التحرير وان يكون مشدوداً للأهداف الوطنية التي تسقط التناقضات الثانوية لمصلحة التناقض الأساسي الذي يحكم العلاقة الصراعية مع العدو الصهيوني باعتباره عدواً وجودياً، والخروج من وهم التسويات التي تستبطن عقول البعض ظناً انه يمكن عبرها استعادة الحق

المغتصب فيما الواقع يفضي إلى العكس. وعليه فإن الصراع يجب أن يبقى مفتوحاً على مساحة كل فلسطين وان لا دولة فلسطينية مستقلة في ظل واقع الاحتلال وهو ما يستوجب إعادة الاعتبار لشعار أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وان حرب التحرير الشعبية هي السبيل الوحيد لتحرير الأرض واستعادة الحقوق .

الاتجاه الثاني، اطلاق مبادرة شعبية عربية لتشكيل الجبهة العربية الداعمة لثورة فلسطين والحاضنة لأهدافها في تحرير الأرض إعادة الحق لأصحابه، والعمل لمحاصرة نهج التطبيع وإسقاطه كما كشف أبعاد المشروع الذي يسعى للاستثمار في القضية الفلسطينية خدمة لأجندة أهداف تستهدف الأمن القومي العربي والمشروع الإيراني نموذجاً .

الاتجاه الثالث، التحرك باتجاه المجتمع الدولي حيث بدأت ترتفع الأصوات التي تدين السلوك الصهيوني وتدعو إلى مقاومة النهج العنصري للسياسة الصهيوني في بحق الفلسطينيين في الأرض المحتلة، من مثل موقف وزيرة خارجية جنوب أفريقيا ورئيسة بلدية برشلونة ومنظمة هيومن رايتس والعديد من المنابر والأصوات الإعلامية التي تبدي تأييدها للحقوق الوطنية الفلسطينية .

إن مثل هذه المواقف، تشكل خطوة إيجابية يجب التأسيس عليها في الصراع المفتوح مع المشروع الصهيوني باستهدافاته الأساسية ضد فلسطين والأمة. وأن الأمة العربية التي تواجه أعداء متعددي المشارب والمواقع، لا خيار أمامها لحماية نفسها والدفاع عن وجودها وثوراتها التحررية وخاصة ثورة فلسطين، إلا العودة للصيغ الجماهيرية وتأطير قواها في إطار حركة شعبية منظمة تخوض نضالها على قاعدة التكامل والتفاعل بين أهداف التحرير والتغير والديموقراطية .

تحية إلى جماهير فلسطين المنتفضة الصامدة الصابرة، وتحية إلى شهداء فلسطين والشفاء للجرحى والحرية للأسرى والمعتقلين والخزي والعار للعملاء والخونة والمرتدين والمطبعين، وصبراً أهلنا في القدس ونابلس وجنين وغزة وكل أرض فلسطين الحبيبة وما النصر إلا صبر ساعة .

في ٢٠٢٣/٢/٢٧

يـــوم الأرض ويـــوم الكرامـــة

في الثلاثين من آذار أحيا الفلسطينيون يوم الأرض، وهم يجددون العهد لهذا اليوم كل لحظة وساعة ويوم وعلى امتداد الوطن الفلسطيني وفي الشتات وقد حول المقاومون على أرض فلسطين كل أيامهم ليوم الأرض وهم يدافعون بحدقات عيونهم ونبض عروقهم عن حبات هذا التراب في وجه أبشع احتلال اغتصابي وعصابات دأبت على ارتكاب جرائم حرب، وترتكب جرائم ضد الإنسانية على مسمع ومرأى العالم كله الذي يبارك هذه الجرائم ويحميها ويتنكر لحق الفلسطينيين في المقاومة والدفاع عن أنفسهم كما أقرت كل المواثيق الدولية خاصة ميثاق الأمم المتحدة.

ففي يوم الأرض في الثلاثين من آذار عام 1976، أطل أبناء فلسطين في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 على العالم بصورتهم الحقيقية وعبروا عن أصالتهم وعمق انتمائهم العربي، بعد أن ظن العدو أن سنوات الاحتلال وسياسة التهميش ومحاولات إلغاء هويتهم قد نجحت بمرور الزمن، وإذ بهم يؤكدون في المثلث والجليل تمسكهم بهذه الأرض التي عليها ما يستحق الحياة وأضافوا عليها ما يستحق الشهادة، فما كان من العدو المجرم إلا أن يقابل صرختهم بالرصاص فقدموا الشهداء والجرحى معلنين بدء عصر جديد في مسيرة كفاهم الوطني، وأنهم جزء لا يتجزأ من حركة الشعب العربي الفلسطيني ومن مقاومته، أي من ثورته التي حددت خيارها في المواجهة وهدفها بالتحرير والتقدم نحو انتزاع النصر من عيون الأعداء.

ومنذ الثلاثين من آذار 1976 بدأت كتابة مسيرة جديدة في مسار النضال الوطني الفلسطيني، وأصبح يوماً يعتز به كل الشرفاء العرب ويلتف حوله كل عشاق الحرية في العام الذين يرون في الاحتلال الصهيوني أبشع احتلال في العصر الحديث، كما ينظرون إلى الثورة الفلسطينية كمنارة للحرية والتحرر وهادي إلى كل المعذبين والمظلومين في الأرض.

وهم يحتفلون بيوم الأرض أحيا الفلسطينيون ذكرى معركة الكرامة في 21 آذار 1968 إذ قال ديان وزير دفاع العدو آنذاك أن المقاومة كالبيضة في يدي استطيع أن أكسرها متى شئت، ووعد الصحفيين أن يشرب القهوة معهم في عمان بعد 12 ساعة، وعاد بعد 36 ساعة خائباً نتيجة المقاومة الباسلة التي أبداها الثوار وبمساندة الجيش العربي الأردني ويعود خائباً بعد قتال ملحمي دام 36 عجزت خلاله قواته عن التقدم بعد أن تكبدت خسائر فادحة، وكشفت ضعف وهشاشة "الجيش الذي لا يقهر" وتجرع علقم الهزيمة.

لقد أحدثت معركة الكرامة تحولاً حاسماً في مسيرة الثورة الفلسطينية والتفت كل الجماهير العربية حول هذه الثورة ورأت فيها ملاذها ومنقذها بعد هزيمة حزيران عام 1967 والتي كشفت الأنظمة العربية على حقيقتها من الضعف والعجز والخنوع.

يوم للأرض، ويوم للكرامة، وهي أيام خالدة في مسيرة الشعب العربي الفلسطيني، ومسار المقاومة الفلسطينية وها هو الشعب العربي الفلسطيني يصنع كل يوم كرامة، ويؤكد أن كل الأيام للأرض، ورغم جرائم الاحتلال وشراسة قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين فإن النصر معقود للمجاهدين الصابرين وهو أصبح قاب قوسين أو أدنى وقريب.

العيد الرابع والخمسين لانطلاقة جبهة التحرير العربية

جبهة التحرير العربية تحتفل بعيد انطلاقتها الرابع والخمسين. ففي التاسع من نيسان لعام 1969 انطلقت جبهة التحرير العربية إثر مبادرة أطلقها حزب البعث العربي الاشتراكي لتضم مقاتلين عرب من كل أقطار الوطن العربي لأن فلسطين قضية العرب المركزية، وهي هوية نضال الأمة وطريق وحدتهم فالوحدة طريق فلسطين وفلسطين طريق الوحدة.

وانطلاقة جبهة التحرير العربية كانت تأكيداً لفكر البعث ونهجه عكس إيمانه العميق بالكفاح الشعبي المسلح منذ أن أكد القائد المؤسس الأستاذ ميشيل عفلق على ذلك بقوله لا ينتظرن العرب المعجزة فلسطين لن تحررها الحكومات العربية إنما العمل الشعبي المسلح، كما هي استمرار لسعيه في هذا الاتجاه عندما أسس في مطلع الستينات جبهة تحرير فلسطين وعهد إلى الشهيد خالد البشرطي مسؤولية هذا التنظيم – ومن ثم التفافه حول حركة فتح وطلبه من كل البعثيين الفلسطينيين الالتحاق بالمولود الجديد، وقدم لها إسناداً شعبياً برز بشكل واضح في تظاهرات بغداد التي أعقبت هزيمة الخامس من حزيران عام 1967.

جبهة التحرير العربية كانت حاضرة على الدوام على ساحة النضال الوطني الفلسطيني من خلال العمليات الاستشهادية، مسكاف عام، كفاريوقال، كفار جلعادي وطبريا، أو في معارك الدفاع عن الثورة الفلسطينية في كل الساحات التي تعرضت فيها للذبح أو تلك التي استهدفتها سواء من قبل العدو الصهيوني أو من أولئك الذين استباحوا الدم الفلسطيني ليكون كما كل الفصائل في خنادق المواجهات وساحات المنازلة كلما اقتضى الأمر.

وعلى المستوى القومي كانت حاضرة في كل معارك أمتنا المصيرية من أرتيريا إلى القادسية الثانية فأم المعارك مجسدة فكرها فعلاً نضالياً في الميدان.

وفي الحديث عن الوحدة الوطنية الفلسطينية ظلت في كل الظروف حريصة على هذه الوحدة، مؤكدة بنضالها على تعميق هذا الهدف في مواجهة كل أشكال الفرقة والانقسام، معتبرة أن منظمة التحرير الفلسطينية هي خيمة الكل

جبهة التحرير العربية

وحاضنتهم وأن محاولة للنيل منها هي طعنة في الظهر للنضال الفلسطيني وللإنجازات التي تحققت بالصبر والصمود وتضحيات الشهداء، كما أنها تواصل وفصائل العمل الفلسطيني الصراع مع العدو داخل الأرض المحتلة متمسكة بالثابت الاستراتيجي الفلسطيني، وبحق العودة، ومنخرطة مع الآخرين في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني في الداخل والخارج، ومؤمنة بفلسطين عربية من النهر إلى البحر.

في العيد الرابع والخمسين لانطلاقتها، هناك الكثير من صفات النضال وحكايات البطولة، عن الإيمان العميق بحتمية النصر والثقة أن فلسطين ستظل قبلة العرب ومحور نضالهم وقضيتهم المركزية وهي القضية التي تتقدم والمقاومة المتصاعدة في كل أنحاء الوطن الفلسطيني من أجل إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف على طريق تحرير فلسطين كل فلسطين من النهر إلى البحر.

في عيد انطلاقتها الرابع والخمسين تحية للشهداء الذين مضوا إلى عليين من قياداتها وكوادرها ومقاتليها، وتحية لأسراها وكل الأسرى في سجون الاحتلال، ولشعب الجبارين الذي يصنع بالدم كل يوم ملحمة، ويضع مدماكاً في بناء النصر الناجز والحاسم والنهائي على الاحتلال.

احتفالات في عيد تأسيس البعث وانطلاقة جبهة التحرير العربية

جبهة التحرير العربية تطلق باكورة احتفالاتها بالذكرى السادسة والسبعين لميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي والرابعة والخمسين لانطلاقة جبهة التحرير العربية . حيث انطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة في مخيم عين الحلوة إلى مثوى شهداء فلسطين تقدمها الرفيق ياسين أبو صلاح عضو قيادة الساحة اللبنانية والأخوة والرفاق قادة فصائل العمل الوطني والإسلامي الفلسطيني وممثلي الاتحادات واللجان الشعبية وحشد من أبناء المخيم .

رحب الرفيق عبد العزيز الشولي بالحضور مستعرضا دور جبهة التحرير العربية في مسيرة النضال الفلسطيني ودورها في منظمة التحرير الفلسطينية ودفاعها عن القرار الفلسطيني المستقل.

وقدم الخطباء حيث توالى على الكلام كل من الأخ ماهر شبايطة أمين سر فصائل م.ت.ف وحركة فتح في منطقة صيدا الذي وجه التحية لجبهة التحرير العربية ومناضليها وقادتها وعلى رأسهم الرفيق الأمين العام للجبهة ركاد سالم منوها بدور الجبهة في الدفاع عن حقوق شعبنا والدفاع عن القرار الفلسطيني المستقل .

وبعدها ألقى الرفيق محمود أبو سويد مسؤول الجبهة في منطقة صيدا كلمة الجبهة مرحبا بالحضور ومؤكدا على استمرار النضال والمقاومة حتى النصر والحرية والعدالة لشعبنا الفلسطيني وأكد على جملة من القضايا واهمها تجسيد الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام وتوحيد جميع الكيانات السياسية الفلسطينية في إطار المنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا .

واكد الرفيق أبو سويد على صيانة الأمن في المخيمات الفلسطينية وحماية السلم والأمن الاجتماعي لشعبنا ووجه التحية إلى الأطر الفلسطينية ألتي استطاعت أن تحصن أمن المخيمات .

وندد بالتطبيع مع المحتل الصهيوني على حساب حقوقنا الوطنية الثابتة في الأرض والتاريخ والهوية العربية لفلسطين .

وأخيراً وجه التحية للمقاومين في داخل الوطن المحتل ألذين يتصدون للإرهاب والعدوان الصهيوني المستمر على شعبنا ووجه التحية إلى القيادة الفلسطينية وعلى رأسها السيد الرئيس محمود عباس أبو مازن على مواقفه المشرفة وتمسكه بالثوابت الوطنية .

وأخيراً وجه التحية لأرواح الشهداء الأبطال وإلى روح الشهيد صدام حسين وياسر عرفات وكل القوافل الخالدة في سفر النضال الفلسطيني والقومي .

كما وجه التحية إلى الرفيق ركاد سالم أبو محمود الأمين العام لجبهة التحرير العربية عضو القيادة القومية وألى كل الرفاق قادة وكوادر ومناضلي وأنصار الجبهة في كل ساحات وميادين النضال والمقاومة .

وفي نهاية كلمته وجه التحية لأرواح الشهداء الأبطال وإلى أسرانا البواسل في زنازين المحتلين الصهاينة .

مؤكدا على استمرار جبهة التحرير العربية بالنضال مع أخواتنا في الفصائل الوطنية والإسلامية حتى ينبلج فجر الحرية والعودة والاستقلال لشعبنا .

وأخيرا كلل الرفاق والأخوة أضرحة الشهداء بالأكاليل باسم الأمين العام لجبهة التحرير العربية وقراءة سورة الفاتحة على أرواحهم الطاهرة.

تصريحات هنية ومرزوق: تصعيد لافت وتوقيت مستغرب

في تصعيد لافت، أثارت تصريحات رئيس حركة حماس إسماعيل هنية والقيادي فيها موسى أبو مرزوق رداً عنيفاً من حركة فتح، فالأول أتهم السلطة الفلسطينية بأنها تحارب المقاومة أما الثاني فحمل تصريحه تحريضاً على قتل عناصر الأجهزة الأمنية الفلسطينية حيث كان الاتهام واضحاً والتحريض مكشوفاً بكل ما يحملانه من تداعيات على العلاقات الفلسطينية – الفلسطينية وعلى مجمل الوضع الفلسطيني أن كان لجهة الدلالات أو التوقيت خاصة رد فتح الذي حذر من تفكير انقلاب دوري على غرار الانقلاب الدموي الذي نفذته حركة حماس في غزة.

وإذا كان التصريحان رسالة واضحة على أن المصالحة الوطنية الفلسطينية مؤجلة حتى إشعار آخر ومعطلة إلى درجة الاستحالة في الظرف الراهن خاصة أن اتفاقات المصالحة المتوالية ظلت فارغة المضمون إلا من توقيع شكلي لأطرافها لأن كل أجواء التفاؤل كانت تتبدد بعد لحظات لا سيما اتفاق الجزائر الأخير فالذين تفاءلوا في حينه كانوا يدركون أن العقبات والمعطيات تحول دون السير فيه، إلا أنهم راهنوا على دور جزائري فاعل وميداني قد يقلب بعض المعطيات ويدفع البعض ولو مرحلياً إلى التخلي عن حسابات ذاتية من جهة، ومتماهية مع قوى إقليمية لا ترغب بأي شكل من أشكال المصالحة أو التوافق، وبدل المراوحة في المكان لفترة انتظارية على الأقل بدت الصورة أكثر مأساوية بعد أن أدار الانقساميون ظهر المجن لها.

أما لجهة التوقيت، فإن الهجمة الصهيونية غير المسبوقة على الشعب العربي الفلسطيني والتطهير العرقي وما ينفذه العدو من جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية تتطلب من الجميع أن يقدم كل حسب طاقته أو رغبته في معركة كل الشعب ضد الاحتلال بدل الدخول في صراعات جانبية يتفق الجميع أنها لا تخدم إلا العدو وشعبنا كل شعبنا الفلسطيني ينخرط في مواجهة شاملة مع الاحتلال وفق المصادر الفلسطينية.

إن الانقسام الحق باعتراف الجميع ضرراً فادحاً بالقضية الوطنية الفلسطينية، وبات يهدد الإنجازات والمكاسب التي انتزعها الفلسطينيون عبر سنوات الكفاح الطويل، والموقف الوطني المطلوب في هذه الوقوف في خندق الشعب، والانخراط في معركة المقاومين ضد قوات الاحتلال وهم يقدمون أغلى التضحيات ويجودون بالدم من أجل أن تظل عالية راية الثورة، وأول الخطوات في هذا الاتجاه وقف مثل هذه التصريحات والتراجع عنها لأنها لن تزيد الأمور إلى تعقيداً والفرقة افتراقاً وانقساماً أما الخطوة الثانية فهي الالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية والانضواء في أطرها باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني في الداخل والخارج وأي كلام خارج هذا الفهم، وخارج السعي لتصعيد الفعل الفلسطيني المقاوم سيعود بالضرر على أصحابه أولا ويثير التساؤلات والاستغراب، وهو مرفوض من كل الطيبين في الأرض الفلسطينية الطيبة.

عين الحلوة: عودة للهدوء والانفراج

عاد الانفراج إلى مخيم عين الحلوة بعد أيام من القلق والتوتر سيطرت على المخيم في أعقاب إقدام خالد علاء الدين (عصبة الأنصار) على قتل الشهيد محمود زبيدات (فتح)، والحادث الذي اتخذ طابعاً فردياً ولقي إدانة كل الأطراف بما فيها عصبة الأنصار التي أدانت العمل واعتبرته عملاً فردياً تنصلت منه وضع المخيم على حافة انفجار كارثي لو قدر له أن ينفجر، وطرحت أوساط سياسية عديدة تساؤلات قد تكون خلف هذا العمل الذي يستهدف عاصمة الشتات الفلسطينية وما قد يجره على الفصائل وعلى أبناء المخيم من دمار وخسائر في ظل أزمة معيشية واقتصادية خانقة زادها الانهيار الاقتصادي في لبنان حدة، ورغبة جهات متعددة على استثمارها في التصويب على الوجود الفلسطيني وسلاحه رغم إدراك الجميع على إجماع فلسطيني فصائلي وشعبي على أن لبنان ممراً وليس مقراً، وعلى التمسك بحق العودة.

كما تخوف آخرون من أن يكون أمن المخيمات مادة رخوة يتم من خلالها تفجير الأوضاع المحتقنة في لبنان في ظل الوضع الراهن.

موقف حركة فتح وهيئة العمل الفلسطيني المشترك والقوة الأمنية المشتركة كان حاسماً في ضرورة تسليم القاتل للجهات اللبنانية لينال ما يستحق أمام القضاء بالتنسيق مع جهاز مخابرات الجيش الذي لعب دوراً إيجابياً أكد على أن المحاسبة مسؤولية لبنانية، وفي الوقت نفسه على المعنيين العمل لتسليمه وتجنيب المخيم ما لا طاقة له به.

الموقف الحاسم هذا ترافق مع ضبط غير محدود للنفس وتفويت الفرصة على عوامل التفجير، وقد بذلت عدة أطراف لبنانية وفلسطينية جهوداً حثيثة على هذا الصعيد، والتي أثمرت في نهاية المطاف تسليم القاتل للقوة الأمنية المشتركة ولاحقاً لمخابرات الجيش.

إن استقرار الوضع في مخيم عين الحلوة كما في كل المخيمات الفلسطينية هو مصلحة لبنانية، كما هو مصلحة فلسطينية، وقطعاً للطريق على حوادث مماثلة يجب التركيز على مسألتين:

- تعزيز دور القوة الأمنية المشتركة لتكون ضامن الأمن وحارسته دون سواها وإزالة العقبات من قبل كل الأطراف لممارسة دورها كاملاً ودون اشتراطات.
- إنهاء المربعات الأمنية لبعض الأطراف في إطار تفاهم مسبق يضع النقاط على الحروف ومبدأ محاسبة المخالف بغض النظر عن موقعه وانتمائه، واعتماد الجهات اللبنانية مرجعاً في هذا الإطار خاصة القضاء الذي يعود له في نهاية الأمر تحديد المسؤوليات ومحاسبة المخالفين ومن خلال التنسيق مع الجهات الأمنية اللبنانية (مخابرات الجيش) على هذا الصعيد.

بيان قيادة قطر السودان:

تصاعد مقاومة شعب فلسطين تستنهض القوى الحية في الأمة العربية

تصاعد مقاومة شعب فلسطين تستنهض القوى الحية، وتعيد فلسطين إلى صدارة النضال، وتفضح العدو ومؤامرة التطبيع وتصفية القضية المركزية للأمة العربية وللإنسانية جمعاء إلى جماهير شعبنا في السودان وفي الأقطار العربية وإلى أحرار العالم في كل مكان:

إن مجازر العدو الصهيوني على الشعب الفلسطيني في القدس وفي العديد من مدن وبلدات الضفة الغربية وغزة، وعمليات إحراق القرى والتهديد بدكها على ساكنيها، ضمن سياسة الأرض المحروقة التي باشرتها سلطة الكيان الصهيوني المجرم بقيادة نتنياهو وتحالفه العدواني العنصري، قد قضت على كل آمال الأنظمة المتورطة في التطبيع، المستسلمة لأوهام التهدئة، كما كشفت زيف الاتفاقيات المتعددة السابقة مع العديد من الأنظمة، ولم يبق أمام القوى والفصائل الوطنية والقومية والإسلامية في الساحة الفلسطينية وخارجها، خيار غير الوحدة النضالية، وبناء أوسع جبهة شعبية للمقاومة تستند لإرث الكفاح الطويل للثورة الفلسطينية، ومواقف ومبادرات الشعب في التصدي العملياتي لسلطة الاحتلال والاستيطان، التي أكدت بطولة شعب الجبارين وفدائية شبابه، في مقابل رعب المستوطنين وهشاشة الجانب الأمني والمعنوي في أوساطهم، والشعور بالعزلة جراء دعم وإسناد الجماهير العربية وأحرار العالم التي أفصحت عنها في الكثير من المحافل الدولية والإقليمية من خلال الإدانات القوية لجرائم العدو المحتل في الاتحادات والبرلمانات الدولية، والجمعية العامة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والعديد من الدول الأفريقية والغربية، والمنظمات الحقوقية، والاحتجاجات الشعبية والتي من أبرزها موقف رئيس ومجلس بلدية برشلونة والتي انعكست على الموقف اللافت للرئيس الأمريكي جو بايدن من تلك الممارسات التي تتنافى مع كل القوانين الدولية ومواثيق حقوق الإنسان والقرارات الدولية حول فلسطين.

يا جماهير شعبنا:

إن الحقوق الإنسانية لا تتجزأ، وقيم الحرية والعدل والسلام والمساواة التي حملنا مشاعلها في ثورة ديسمبر، شعارات ترددها القلوب والحناجر، تفرض علينا إدانة ورفض محاولات قادة الانقلاب المستمرة في بلادنا للغدر وطعن شعب فلسطين من الخلف والتراجع عن الموقف الثابت لشعب السودان ولاءات الخرطوم الثلاث، وقانون 1958 بتجريم أي علاقة مع العدو الصهيوني من خلال التطبيع مع العدو الصهيوني والتماهي مع مخططاته الإجرامية، بدعاوى كاذبة عن مصلحة لبلادنا في التطبيع مع الاحتلال، وهي مفارقة فاضحة لإرث شعبنا ومواقفه الوطنية والقومية ومواقف جيشه عبر التاريخ، وذلك مقابل البقاء على سدة الحكم والإفلات من العقاب، على الرغم من أن العدو الصهيوني هو مهدد جدي لوحدة واستقرار السودان، وأمنه الوطني والمائي وأمن الإقليم، وقد تأكد ذلك أكثر من أي وقت مضى بعد دوره المشهود في فصل الشمال عن الجنوب والتآمر المعلن لتفتيت ما تبقى من السودان .

إن الكيان الصهيوني هو (الدولة) الوحيدة في العالم التي أعلنت تأييدها لانقلاب قوى الردة في 25 أكتوبر 2021م .

إن مواقف الشعوب المحبة للحرية والاستقلال تعبر عنها الحكومات الوطنية، وهنا لابد من الإشادة بالموقف الرافض لدولتي جنوب أفريقيا والجزائر الذي لمنح الكيان الصهيوني صفة عضو مراقب في الاتحاد الافريقي، وطرد سفيرة ووفد الكيان الصهيوني المتطفل على مؤتمر الاتحاد الأفريقي باديس أبابا العاصمة الأثيوبية الشهر الفائت، ونشيد بكل المواقف الدولية والإقليمية الرسمية والشعبية، الرافضة لسياسات عصابات الكيان الصهيوني التي استهدفت إرهاب سكان الأراضي المحتلة، وتهجيرهم بتجريف بيوتهم وتدمير قراهم وبلداتهم.

إن الأنظمة العربية والقوى المتماهية معها، التي سعت لتعميم نهج التطبيع والاستسلام والإذعان لإرادة القوى الإمبريالية، تجد نفسها اليوم معزولة عن القوى الحية في مجتمعاتها وعن مجريات الأحداث وتطوراتها، وعن الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي المساند للقضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في وطنه وحريته ونيل استقلاله وحقوقه المشروعة.

فيما تجد القوى الحية في وطننا وفي كل الأرض العربية والأفريقية وعلى نطاق العالم، أن نضالها من أجل الديمقراطية والتعددية والحرية والعدالة وحماية حقوق الإنسان والسلطة المدنية وسيادة حكم القانون والعدالة وعدم الإفلات من العقاب هو طريقها لتعزيز نضالات الشعب الفلسطيني، والمقاومين للظلم والاحتلال بكافة أشكاله، فالاحتلال الصهيوني وممارساته يمثل مخلب قط للإمبريالية والصهيونية العالمية، التي أضرت بالشعوب الساعية لتوطين الديمقراطية واستدامتها ولاستقلال قرارها، وتحرير ثرواتها وكسر قيود التبعية والتخلف.

إن وحدة فصائل المقاومة الفلسطينية غدت اليوم، أكثر من أي وقت مضى، ضرورة وطنية وقومية ونضالية، وموقف أخلاقي مما يجري على أرض فلسطين وامتداداته في المنطقة والعالم .

- المجد والخلود للشهداء الأكرم منا جميعا.
- الحرية للمعتقلات والسجينات الفلسطينيات والأطفال في أقبية ومحتجزات العدو.
- الحرية لكافة المعتقلين عاش نضال الشعب الفلسطيني والنصر حليف انتفاضته ومقاومته الظافرة.

عاشت المقاومة،

وثورة حتى النصر

المبادرة الوطنية البحرينية تطالب حكومة البحرين بإلغاء مؤتمر "تواصل"

تجرى التحضيرات المكثفة لعقد المؤتمر البرلماني الدولي في المنامة عاصمة بلادنا البحرين في الفترة ما بين 11 إلى 15 مارس/ آذار الجاري وسيحضره أكثر من ألف شخص من 140 دولة، بينها وفد الكيان الصهيوني الذي يشارك في اقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه ويؤصل سياسات التطهير العرقي ضده. إن المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني تؤكد على:

أولاً: استنكارها التام لمشاركة الوفد الصهيوني الخارج على القانون الدولي الذي أقر عشرات القوانين التي تبيح قتل الشعب الفلسطيني وتهجيره من أرضه والاستيلاء على منازله ومزارعه وإقامة المستعمرات الصهيونية للمحتلين القادمين من مختلف بلدان العالم على منازل وأراضي الفلسطينيين السكان الأصليين، ومطالبة حكومة البحرين بعدم السماح للصهاينة تدنيس أراضي بلادنا البحرين ورفض استقبالهم، وذلك تماشيا مع الموقف الشعبي الرافض للتطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب والمؤيد لحق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه من الاحتلال وإقامة الدولة الوطنية المستقلة وعاصمتها مدينة القدس.

ثانياً: تطالب المبادرة الوطنية البحرينية أعضاء مجلسي الشورى والنواب إلى مقاطعة وفد الكيان الصهيوني الذي يهدف لترويج وتمرير عدوانه المستمر على الشعب الفلسطيني وممارسته لسياسة التطهير العرقي والتمييز العنصري والقتل خارج القانون في أبشع صور الفاشية والنازية الجديدة في ظل صمت عالمي وبحماية أمريكية.

ثالثاً: تدعو المبادرة الوطنية جميع الجمعيات السياسية والأهلية والشخصيات الوطنية، إلى مقاطعة وفد الكيان الصهيوني وعدم التعاطي أو التفاعل معه، فهو يهدف لاستغلال هذه الفرصة لفرض التطبيع وتبييض سجل الكيان الصهيوني ومنحه الضوء الأخضر من قبل برلماني العالم ليواصل مجازره ضد الشعب الفلسطيني البطل الذي يواجه الاحتلال الصهيوني ويقدم التضحيات الجسام بشكل يومي في جميع الأراضي المحتلة التي انتفضت على العدو وقررت السير على طريق تحرير أرض فلسطين من الاحتلال الذي يواجه كيانه اليوم تحديا وجوديا بسبب انزلاقه إلى مستنقعات الفاشية والتوحش ضد شعب فلسطين وضد الأمة العربية والإسلامية وضد الإنسانية، باعتباره كياناً خارجاً على القوانين والمعاهدات الدولية.

رابعاً: دعوة الشعب البحريني لاعتبار كل من تعامل أو حضر مع وفد الكيان الصهيوني مطبعًا.

المجد والخلود للشهداء شباب فلسطين المقاوم . . المجد للشعب الفلسطيني الذي يواجه الاحتلال الصهيوني بصدور عارية.

المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني 11مارس 2023

1- التجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي
2- جمعية المحامين البحرينية
3- التجمع القومي الديمقراطي
4- الجمعية البحرينية لحقوق الإنسان
5- جمعية مدينة حمد النسائية
6- جمعية أوال النسائية
7- جمعية الشبيبة البحرينية
8- الوسط العربي الإسلامي
9- جمعية الأصالة الإسلامية
10- جمعية الصف الإسلامي
11- المنبر الوطني الإسلامي
12- جمعية المرأة البحرينية
13- المنبر التقدمي
14- الاتحاد النسائي البحريني
15- تجمع الوحدة الوطنية
16- جمعية فتاة الريف
17- جمعية نهضة فتاة البحرين
18- الجمعية البحرينية للشفافية
19- جمعية الشباب الديمقراطي البحريني
20- جمعية مناصرة فلسطين
21- رابطة شباب لأجل القدس البحرينية
22- الاتحاد العام لنقابات عمال البحرين
23- الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني.

* * * *

الأردن: بيان اللقاء الوطني الشعبي الجامع لدعم المقاومة وحماية الوطن

نؤكد وقوف الشعب الأردني مع المقاومة خياراً استراتيجياً لا نحيد عنه

نرفض الضغوط الأمريكية على الأردن الرسمي للمشاركة في اللقاء الثاني لمنتدى النقب ونراه تطبيعاً انتحارياً يجب رفضه

الشعب الأردني بكل قواه يرفض مسار التنسيق الأمني متمثلاً بقمة العقبة الأمنية وقمة شرم الشيخ المترتبة عليها

اجتمعت اليوم شخصيات مثلت الشعب الأردني بمختلف أحزابه وحركاته وقواه الشعبية؛ وبمختلف عشائره ومدنه وقراه ومخيماته؛ وجددت التأكيد على الثوابت الراسخة في وجدان الشعب الأردني:

أولاً: نبارك المقاومة البطلة في فلسطين المحتلة ونتوجه بتحية اعتزاز وإكبار إلى شهدائها وجرحاها وأسراها وإلى عائلاتهم وبيئتهم الشعبية الحاضنة، ونؤكد وقوف الشعب الأردني مع هذه المقاومة خياراً استراتيجياً لا يتزحزح؛ فهو وحده الكفيل بمواجهة العدوان الصهيوني باللغة التي يفهمها.

ثانياً: نجدد رفضنا القاطع للضغوط الأمريكية التي تحاول جرّ الأردن إلى المشاركة في اللقاء الثاني لمنتدى النقب التطبيعي؛ وهو الذي يشكل انتحاراً للأردن الرسمي إذ يمد اليد لحكومة صهيونية مجرمة تهدد الأردن كما تهدد فلسطين، ويُجَرّ للمشاركة في لقاء يشكل غطاء للعدوان الصهيوني المزمع في رمضان على المسجد الأقصى المبارك الذي يتولى الأردن المسؤولية التاريخية عنه، وإن الملتقى يؤكد استمرار وتصعيد فعالياته المعارضة لهذا التطبيع الانتحاري.

ثالثاً: يرفض الشعب الأردني رفضاً قاطعاً مسار التنسيق الأمني والتآمر على المقاومة الذي بدأ في قمة العقبة الأمنية التي رفض الاحتلال أي التزام تجاهها، ومع ذلك يتواصل مسارها بالتحضير لقمة شرم الشيخ؛ ما يجعل النظام الرسمي العربي في موقع من يقدم الخدمات المجانية للاحتلال.

وإن من واجب الأردن الرسمي أن ينسجم مع موقف الشعب الأردني وأن لا ينجر لأية أدوار تصب في إطار ضرب المقاومة الفلسطينية تحت مسميات "التهدئة"، فهذا لا يرضاه الأردنيون ولا يتفق مع كرامتهم وإيمانهم العميق بفلسطين وقضيتها.

رابعاً: نؤكد وقوف الشعب الأردني بكل مكوناته مع الأهل في حوارة وقرى نابلس والضفة الغربية وقطاع غزة وكل فلسطين المحتلة في وجه عدوان المستوطنين الهمجي؛ ويعلن فزعة شعبية لدعمهم والوقوف معهم بكل السبل المباشرة الممكنة.

خامساً: نؤكد الوقوف مع الحركة الأسيرة في وجه العدوان الصهيوني المتصاعد عليهم وعلى عائلاتهم؛ وحملة السطو والعدوان على بيوتهم وأموالهم.

سادساً: ندعو القوى الشعبية العربية والإسلامية والقوى الداعمة للحرية والعدالة عبر العالم إلى التحرك الشعبي الداعم للمقاومة؛ بعقد الائتلافات الداعمة، وتنظيم الوقفات والتظاهرات، ومد المقاومة ضد الصهيونية بكل أسباب الدعم.

في الختام: فإننا نؤكد أن الكيان الصهيوني اليوم في أضعف أوضاعه الداخلية وفي أضعف أوضاع الدعم الاستعماري الدولي له؛ وهذا ما كشفته المقاومة بالتجربة والبرهان، وإن خيار الشعب الأردني وخيار الأمة كلها هو السعي إلى دعم هذه المقاومة ومدّها بكل أسباب التصاعد والمضي قدماً نحو معركة شاملة تستثمر هذا المأزق التاريخي وتفرض التراجعات على الصهاينة.

عمان في 7-3-2023

هآرتس تنشر مقالاً (لارى شبيت) عن مصير "إسرائيل"

مقال نشر في صحيفة هآرتس الإسرائيلية للكاتب الشهير الإسرائيلي (آري شبيت) يقول فيه -:

يبدو أننا اجتزنا نقطة اللاعودة، ويمكن أنه لم يعد بإمكان "إسرائيل" إنهاء الاحتلال ووقف الاستيطان وتحقيق السلام، ويبدو أنه لم يعد بالإمكان إعادة إصلاح الصهيونية وإنقاذ الديمقراطية وتقسيم الناس في هذه الدولة .

إذاً كان الوضع كذلك، فإنه لا طعم للعيش في هذه البلاد، وليس هناك طعم للكتابة في هآرتس، ولا طعم لقراءة هآرتس. يجب فعل ما اقترحه (روغل ألفر) قبل عامين، وهو مغادرة البلاد. إذا كانت الإسرائيلية واليهودية ليستا عاملاً حيوياً في الهوية، وإذا كان هناك جواز سفر أجنبي لدى كل مواطن إسرائيلي، ليس فقط بالمعنى التقني، بل بالمعنى النفسي أيضاً، فقد انتهى الأمر. يجب توديع الأصدقاء والانتقال إلى سان فرانسيسكو أو برلين أو باريس .

من هناك، من بلاد القومية المتطرفة الألمانية الجديدة، أو بلاد القومية المتطرفة الأميركية الجديدة، يجب النظر بهدوء ومشاهدة دولة "إسرائيل" وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة. يجب أن نخطو ثلاث خطوات إلى الوراء، لنشاهد الدولة اليهودية الديمقراطية وهي تغرق. يمكن أن تكون المسألة لم توضع بعد .

ويمكن أننا لم نجتز نقطة اللا عودة بعد. ويمكن أنه ما زال بالإمكان إنهاء الاحتلال ووقف الاستيطان وإعادة إصلاح الصهيونية وإنقاذ الديمقراطية وتقسيم البلاد .

أضع اصبعي في عين نتنياهو وليبرمان والنازيين الجدد، لأوقظهم من هذيانهم الصهيوني، أن ترامب وكوشنير وبايدن وباراك أوباما وهيلاري كلينتون ليسوا هم الذين سينهون الاحتلال.

وليست الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي هما اللذان سيوقفان الاستيطان. القوة الوحيدة في العالم القادرة على إنقاذ "إسرائيل" من نفسها، هم الإسرائيليون أنفسهم، وذلك بابتداع لغة سياسية جديدة، تعترف بالواقع، وبأن الفلسطينيين متجذرون في هذه الأرض. وأحث على البحث عن الطريق الثالث من أجل البقاء على قيد الحياة هنا وعدم الموت .

الإسرائيليون منذ أن جاؤوا إلى فلسطين، يدركون أنهم حصيلة كذبة ابتدعتها الحركة الصهيونية، استخدمت خلالها كل المكر في الشخصية اليهودية عبر التاريخ .

ومن خلال استغلال ما سمي المحرقة على يد هتلر »الهولوكوست «وتضخيمها، استطاعت الحركة أن تقنع العالم بأن فلسطين هي أرض الميعاد، وأن الهيكل المزعوم موجود تحت المسجد الأقصى، وهكذا تحول الذئب إلى حمَل يرضع من أموال دافعي الضرائب الأميركيين والأوروبيين، حتى بات وحشاً نووياً .

فقد أكد علماء آثار غربيون ويهود، من أشهرهم »"إسرائيل" فلنتشتاين «من جامعة تل أبيب، أن الهيكل أيضاً كذبة وقصة خرافية ليس لها وجود، وأثبتت جميع الحفريات أنه اندثر تماماً منذ آلاف السنين، وورد ذلك صراحة في عدد كبير من المراجع اليهودية، وكثير من علماء الآثار الغربيين أكدوا ذلك .

وكان آخرهم عام 1968 م، عالمة الآثار البريطانية الدكتورة »كاتلين كابينوس«، حين كانت مديرة للحفائر في المدرسة البريطانية للآثار بالقدس، فقد قامت بأعمال حفريات بالقدس، وطردت من فلسطين بسبب فضحها للأساطير الإسرائيلية، حول وجود آثار لهيكل سليمان أسفل المسجد الأقصى .

حيث قررت عدم وجود أي آثار أبداً لهيكل سليمان، واكتشفت أن ما يسميه »الإسرائيليون« مبنى إسطبلات سليمان، ليس له علاقة بسليمان ولا إسطبلات أصلاً، بل هو نموذج معماري لقصر شائع البناء في عدة مناطق بفلسطين، وهذا رغم أن »كاتلين كينيون «جاءت من قبل جمعية صندوق استكشاف فلسطين، لغرض توضيح ما جاء في الروايات التوراتية، لأنها أظهرت نشاطاً كبيراً في بريطانيا في منتصف القرن 19 حول تاريخ »الشرق الأدنى .«

لعنة الكذب هي التي تلاحق الإسرائيليين، ويوماً بعد يوم، تصفعهم على وجوههم بشكل سكين بيد مقدسي وخليلي ونابلسي، أو بحجر جمّاعيني أو سائق حافلة من يافا وحيفا وعكا .

يدرك الإسرائيليون أن لا مستقبل لهم في فلسطين، فهي ليست أرضاً بلا شعب كما كذبوا. ها هو كاتب آخر يعترف، ليس بوجود الشعب الفلسطيني، بل وبتفوقه على الإسرائيليين، هو (جدعون ليفي) الصهيوني اليساري، إذ يقول:

يبدو أن الفلسطينيين طينتهم تختلف عن باقي البشر، فقد احتللنا أرضهم، وأطلقنا على شبابهم الغانيات وبنات الهوى والمخدرات، وقلنا ستمر بضع سنوات، وسينسون وطنهم وأرضهم، وإذا بجيلهم الشاب يفجر انتفاضة الـ 87.. أدخلناهم السجون وقلنا سنربيهم في السجون .

وبعد سنوات، وبعد أن ظننا أنهم استوعبوا الدرس، إذا بهم يعودون إلينا بانتفاضة مسلحة عام 2000، أكلت الأخضر واليابس، فقلنا نهدم بيوتهم ونحاصرهم سنين طويلة، وإذا بهم يستخرجون من المستحيل صواريخ يضربوننا بها، رغم الحصار والدمار، فأخذنا نخطط لهم بالجدران والأسلاك الشائكة ..

وإذا بهم يأتوننا من تحت الأرض وبالأنفاق، حتى أثخنوا فينا قتلاً في الحرب الماضية، حاربناهم بالعقول، فإذا بهم يستولون على القمر الصناعي الإسرائيلي (عاموس؟ ويدخلون الرعب إلى كل بيت في "إسرائيل"، عبر بث التهديد والوعيد، كما حدث حينما استطاع شبابهم الاستيلاء على القناة الثانية الإسرائيلية .. خلاصة القول، يبدو أننا نواجه أصعب شعب عرفه التاريخ، ولا حل معهم سوى الاعتراف بحقوقهم وإنهاء الاحتلال"...

برقية شكر من عمدة برشلونة لحزب البعث
رداً على برقية التحية لموقفها من ممارسات "إسرائيل"

عزيزي السيد حسن بيان، *
نحيطكم علما بأننا تلقينا الرسالة التي أرسلتموها إلى *السيدة آدا كولاو، عمدة برشلونة*، والتي تشكرونها فيها وتساندونها بسبب الإعلان عن تجميد علاقات برشلونة مع دولة (إسرائيل) ومدينة (تل أبيب . (
لقد عملت برشلونة دائما وبنشاط، وهي تسعى دوما الاستمرار بالقيام بذلك ،للدفاع عن حقوق الإنسان وتطبيق قرارات الأمم المتحدة.
*نيابة عن العمدة كولاو *،
نقدر بشدة الدعم والتضامن الذي تلقيناه *من حزب البعث العربي الاشتراكي. *
مع أطيب تحياتي *مونتسي جارسيا *
مسؤول البرنامج المتوسطي في أفريقيا/ مدير برنامج البحر الأبيض المتوسط وأفريقيا

فتح تشارك جبهة التحرير العربية في ذكرى انطلاقتها في عين الحلوة

شاركت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" في منطقة صيدا في ذكرى انطلاقة جبهة التحرير العربية وذلك في مخيم عين الحلوة، يوم الأحد، ١٩-٣-٢٠٢٣.
وقد أطلقت الجبهة باكورة احتفالاتها في الذكرى السادسة والسبعون لميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي والرابعة والخمسون لانطلاقة جبهة التحرير العربية.
المسيرة الجماهيرية الحاشدة انطلقت إلى مثوى شهداء فلسطين في عين الحلوة تقدمها أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في منطقة صيدا اللواء ماهر شبايطة، وعضو قيادة الساحة اللبنانية ياسين أبو صلاح، والأخوة والرفاق قادة فصائل العمل الوطني والإسلامي الفلسطيني، وممثلي الاتحادات، واللجان الشعبية، وحشد من أبناء المخيم.
بدايةً رحب الرفيق عبد العزيز الشولي بالحضور مستعرضاً دور جبهة التحرير العربية في مسيرة النضال الفلسطيني ودورها في منظمة التحرير الفلسطينية ودفاعها عن القرار الفلسطيني المستقل؛ وقدم الخطباء حيث ألقى اللواء ماهر شبايطة كلمة توجه فيها بالتحية إلى جبهة التحرير العربية ومناضليها وقادتها وعلى رأسهم الرفيق الأمين العام للجبهة ركاد سالم، منوهًا بدور الجبهة في الدفاع عن حقوق شعبنا والدفاع عن القرار الفلسطيني المستقل.
واستعرض اللواء شبايطة دور الجبهة النضالي خلال مسيرة الثورة ومواقفها ومحطاتها النضالية التي قدمت خلالها الشهداء وعظيم التضحيات ولا تزال ركنا أساسيًا من أركان منظمة التحرير الفلسطينية.
وقال اللواء شبايطة: "واليوم تلعب الجبهة دورًا بارزًا في إطار فصائل المنظمة في المنطقة وهيئة العمل الفلسطيني المشترك في المشاركة في القرار السياسي ومواقفها الوطنية الحريصة على أمن شعبنا ومخيماتنا."
ووجه اللواء شبايطة التحية إلى الشهداء الأعظم منا جميعاً والذي يسقط يوميًا على أرض وطننا شهيد وأكثر أمام صمت العالم الذي لا يحرك ساكنًا، والتحية إلى جرحانا وأسرانا وقيادتنا

الوطنية الحكيمة."
وختم اللواء شبايطة بمعاهدة شعبنا بمواصلة المسيرة حتى دحر الاحتلال وإلى حينها سنحمي مخيماتنا وندافع عنها إلى حين العودة.
وبعدها ألقى مسؤول الجبهة في منطقة صيدا محمود أبو سويد، كلمة الجبهة مؤكدًا على استمرار النضال والمقاومة حتى النصر والحرية والعدالة لشعبنا الفلسطيني، كما أكد على جملة من القضايا وأهمها تجسيد الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام وتوحيد جميع الكيانات السياسية الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا.
وأكد أبو سويد على صيانة الأمن في المخيمات الفلسطينية وحماية السلم والأمن الاجتماعي لشعبنا ووجه التحية إلى الأطر الفلسطينية التي استطاعت أن تحصن أمن المخيمات.
وأخيرًا وجه التحية للمقاومين في داخل الوطن المحتل الذين يتصدون للإرهاب والعدوان الصهيوني المستمر على شعبنا ووجه التحية إلى القيادة الفلسطينية وعلى رأسها السيد الرئيس محمود عباس أبو مازن على مواقفه المشرفة وتمسكه بالثوابت الوطنية، ولأرواح الشهداء الأبطال.
وأخيرًا كلّل المشاركون أضرحة الشهداء بالأكاليل باسم الأمين العام لجبهة التحرير العربية وقراءة سورة الفاتحة على أرواحهم الطاهرة.

نتنياهو يعوم على خشبة سفينة غارقة
أزمة بنيوية في الكيان الاغتصابي وحتمية الانهيار والزوال

أحمد علوش

سعى نتنياهو بشكل حثيث للعودة إلى الحكم بأي ثمن، وبعد خمس مرات من انتخابات الكنيست في غضون ثلاث سنوات، حقق ذلك بحكومة يمينية متطرفة، لكن بعد عدة أشهر من توليه رئاسة الوزراء، وجد نفسه في عنق الزجاجة ويطوف على خشبة سفينة غارقة ذاهبة نحو الزوال، في ظل أزمة بنيوية حادة كشفت هشاشة تجمع المهاجرين والمستوطنين المليء بالتناقضات، ومعركة التعديلات القضائية لم تكن إلا القشة التي قصمت ظهر البعير، وبانت على حقيقتها حدة الانقسام وغياب الانسجام في هذا الكيان الاغتصابي على المستويين الأفقي والعامودي.

منذ الأيام الأولى لعودته إلى الحكم محمولاً على أكتاف أقصى اليمين المتطرف وجد نتنياهو المحكوم بعقدة الفرصة الأخيرة نفسه عرضة للابتزاز من قبل أطراف التحالف الحاكم خاصة بن غفير وسموتيرتش، وإذا كانت ممارساتهم الإجرامية تجاه الفلسطينيين تلقى هوى في عنصريته وتطرفه إلا أنها كانت تثقل حركته المموزجة بالخوف من انهيار هذا التحالف إذ أبدى أي معارضة أو تحفظ على سلوكهم الإجرامي.

بالإضافة إلى إدراكه بعدم قدرته على إلزامهم بما يراه، فبن غفير لا يستجيب لرغبته في ترك قوات الاحتلال والشرطة للتعاطي مع الفلسطينيين في الضفة، كما أن سموتيرتش يرفض أي أمر منه في الإفراج عن بعض أموال السلطة استجابة للطلبات الأميركية التي تدعم كل جرائم الاحتلال ولكنها في الوقت نفسه تسعى إلى خطوات جزئية ومحددة تساهم في دعوتها لتخفيف التصعيد مع الفلسطينيين.

في ظل هذه الأجواء المتوترة جاءت مسألة التعديلات القضائية لتفجر الأوضاع، فهذه التعديلات التي عملت الحكومة على إقرارها بناءً على اقتراح بن غفير وسموتيرتش ووزير القضاء، ولاقت هوى عند نتنياهو كمخرج من ملاحقته بتهمة الفساد أزاحت الستار عن كل تناقضات هذا الكيان المصطنع، وجسمت عيوبه، وأظهرت عمق التناقض القائم بين مكوناته، وسرعان ما كبرت كرة الثلج عندما خرج مئات الآلاف إلى الشوارع، ووجدت المعارضة فرصتها لتوجيه لكمات قاتلة لنتنياهو والائتلاف الحكومي القائم، وأبرز هذه الاعتراضات كانت في الجيش ووحدات الاحتياط بما في ذلك الضباط وسلاح الطيران، وتطورت إلى توقف كل مرافق الحياة الاقتصادية وانضمام قطاعات بكاملها للإضراب من المحامين والأطباء واتحاد العمال، والبنوك والجامعات، والبورصة، كما تعطل مطار تل أبيب وتوقف ميناءي حيفا وأسدود عن العمل.

رفض نتنياهو كل دعوات التروي أو التراجع، لترتفع الأصوات من رئيس الكيان إلى قلب تكتل ليكود ليطالب ليبرمان بإقالة نتنياهو ودعوة الليكود لتسمية بديلاً له من قلب الليكود نفسه، وازدادت الأمور تعقيداً مع إقالة وزير الحرب على الرغم من تحذير عدة مسؤولين من خطورة هذه الخطوة وتحذيرات أخرى تمثلت بالخوف على الجيش ووحدته وجاهزيته في ظل ما أسماه البعض خطر الحرب الأهلية والتهديدات الخارجية التي يتعرض لها الكيان خاصة مع تنامي فعل المقاومة الفلسطينية التي نفذت 181 عملاً ميدانياً خلال أسبوع واحد.

المراقبون اعتبروا أن الأمور وصلت إلى نقطة اللاعودة وأن المستقبل السياسي لنتنياهو أصبح شيئاً من الماضي، وظل رئيس حكومة العدو حتى اللحظة الأخيرة، يكابر مصراً على المضي في إقرار التعديلات القضائية على الرغم من دعوات هيرتزوغ (رئيس الكيان) ومعارضة مستشارة الحكومة القضائية مستجيباً بذلك لحساباته الشخصية وخاضعاً لتهديدات حلفائه بإسقاط الائتلاف وانهيار حكومة التحالف.

لقد وضعت سياسات نتنياهو الكيان على شفير حرب أهلية وانقسام من الصعب تجاوزه مهما كانت المعالجات وبدا الأفق مسدوداً مما أثار قلق الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية، فالإدارة الأميركية أبدت قلقها خاصة على دور الجيش وجهوزيته والواقع أن القلق الأميركي يعود إلى ما قبل ذلك، فواشنطن بدأت منذ فترة تعتبر أن قاعدتها المتقدمة في الشرق الأوسط (الكيان الصهيوني) بدأت تفقد دورها ووظيفتها والتي أقيمت في الأساس من أجلها.

وعندما وصلت الأمور إلى نقطة اللاعودة أقدم رئيس وزراء العدو على خطوة الفرصة الأخيرة عندما أعلن تأجيل البت بالتعديلات القضائية إلى دورة الكنيست القادمة في أيار القادم في محاولة لكسب الوقت دون أن يتراجع عن نيته في إقرارها، ومقابل ذلك قدم تنازلاً كبيراً لبن غفير تمثل في إنشاء ميليشيا خاصة له تحت مسمى الحرس الوطني الذي يثير مخاوف كثيرة أولها في تصعيد العنف ضد الفلسطينيين وفي استخدام هذا الحرس المزعوم في ملاحقة معارضي اليمين.

وفي تظاهرات القدس دعماً للتعديلات رفعت لافتة كبيرة (ترانسفير)، ويجمع المراقبون أن قرار نتنياهو لم ينه جذور الخلاف، ولم يضع حداً للانقسام بل أجل الصراع في هذه المعركة إلى مرحلة لاحقة والسؤال سيظل قائماً هل انتهت أخطر أزمة في عمر هذا الكيان أم أن فصلاً من فصولها قد طوي لتظل مفتوحة على احتمالات التفجير المستقبلي.

المراقبون والمحللون السياسيون وأوساط عديدة في كيان العدو تجمع أن ما حدث هو أخطر أزمة في تاريخ الكيان، وأن الانهيار قد بدأ على طريق التفكك والزوال في السنوات القادمة.

عراقيات

بيان قيادة قطر العراق:

في الذكرى العشرين للغزو والاحتلال

يا أبناء شعب العراق الأبي، يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

في الذكرى العشرين لغزو واحتلال العراق الذي انطلق في التاسع عشر من سنة 2003 نستذكر تلك الجريمة الكبرى التي شكلت خرقاً فاضحاً للقانون والشرعية الدولية، وغيرت الكثير من مفاهيم العدالة والتوازن في منطقة الشرق الأوسط والعالم، وعلى الرغم من كل المزاعم والأكاذيب التي سوقها الاحتلال في استهداف بلد مستقر وكشفتها اعترافات أهم قادة دول الغزو والاحتلال خلال السنوات التي أعقبت الغزو فقد بانت للعالم أجمع بأن غزو واحتلال العراق يشكل جريمة كبرى تتحملها الولايات المتحدة الأمريكية ومن تحالف معها ومن شاركها وساندها في مشروعها آنذاك..

إن محاولات قوى الاحتلال في استهداف شعب العراق من خلال التأسيس لمفاهيم سياسية واجتماعية لم يألفها شعب العراق خلال عصره الحديث وباتت تهدد ثوابته الأساسية، مثل الطائفية والمحاصصة والميليشيات المنفلتة والقتل على الهوية، والكثير غيرها فضحت مشروع الاحتلال الاستعماري البغيض، وبالوقت نفسه كان لها التأثير المهم في تحفيز أبناء شعبنا للتصدي لها بمختلف الوسائل المسلحة والسلمية طيلة السنوات الماضية، وقدم شعبنا على هذا الطريق تضحيات جِسام ومحاولات التقليل من آثارها.

إن شعبنا العراقي العظيم صاحب التاريخ الطويل والحضارة المجيدة والإرث الإنساني الموغل في القدم كان واعياً وبوقت مبكر ومدركاً لمشروع الاحتلال الأمريكي وللكثير من الحقائق التي رافقت غزو واحتلال العراق في سنة 2003 وقد أيقن تماماً بأن حجج وذرائع أمريكا في غزو العراق كاذبة ومزيفة بشكل مؤكد، ومنذ الأيام الأولى عرف شعبنا أن أمريكا وإيران و"إسرائيل" تعاونوا في تدمير وتمزيق شعب العراق وتجربته الوطنية كلٌ لأسبابه الخاصة، وإن أمريكا لازالت تحتاج إيران لإكمال مهمتها في تدمير العراق أرضاً وشعباً، كما أيقن شعبنا بأن الميليشيات المنفلتة ونشاطها الواسع والمتعاظم على كل المستويات كانت من ضمن المخططات والاتفاقات بين طرفي الاحتلال الأمريكي والإيراني وحسب مصالح كل طرف، ولذلك فإن استمرار هذه الميليشيات في تنفيذ المشروع الإيراني المتمم للمشروع الأمريكي في سحق الشعب وتدمير حياته وقتل أبنائه وتشريد من تبقى منهم والإسراع في التغيير السكاني، كما نرى اليوم، وبالتالي ابتلاع العراق أرضاً وشعباً، وهذا هو جوهر المشروع الاستعماري الجديد الذي استهدف العراق أولاً تمهيداً للسيطرة على البلدان العربية والإسلامية تباعاً، خاب فألهم ونواياهم.

يا أبناء شعب العراق الأبي، يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

لقد آمن شعبنا العراقي الأبي بأن هذه الجريمة الكبرى والتي تحمل غايات وأهداف استعمارية منحرفة وخادعة، حملت مسميات مثل التحرير والديمقراطية، لن تستمر طويلاً وآمنوا بأن سنوات الصراع مع العدو الغازي وأتباعه ستحتاج إلى تضحيات جِسام وصبر طويل وإرادة حرة ومستقلة، وإن النصر سيكون هو النتيجة لهذا الصبر والمطاولة، ولذلك فقد عملوا ولازالوا يحثون الخطى على طرد وإزاحة قوى الاحتلال وما أعقبها وما نتج عنها.

وعلى ضوء ذلك انطلقت المقاومة الوطنية والشعبية العراقية بسرعة وقوة وتمكنت وبجدارة من إفشال الجزء الأهم من مشروع الغزو والاحتلال وإيقافه عند حدوده، وأجبرت قوات الغزو والاحتلال الأمريكي على الهروب من أرض العراق وهي مثخنة بالفشل والخيبة والخذلان، ولكن مشروعها استمر من خلال عملائها وأتباعها العملاء والخونة وأتباع إيران في العراق، والذين ساهموا في تدمير العراق وتمزيق وحدته ونشر الفساد في كل المفاصل ونهب أمواله وخيراته.

يا أبناء شعبنا المجيد

إننا في قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي قيادة وقواعد وفي هذه الذكرى الأليمة وإذ نؤكد لجماهير شعبنا بأننا نؤمن بأن هدف التحرير الكامل هو الهدف النهائي لنضالنا وجهادنا وإنه قد لا يتحقق بوقت قصير، وهو يحتاج إلى توحيد الصفوف والتعاون والتآخي مع كل القوى الخيرة في بلادنا والسعي لاستمرار نضال شعبنا على هذا المسار، وإننا نؤمن بأنه ليس أمام شعبنا الأبي وهو يستذكر تلك الحقائق المرة ويمتلك الإرادة والعزم ليس أمامه إلا العمل على إطلاق ثورة شعبية وطنية عامة تزيح كل مخلفات الاحتلال وتعيد للعراق وجهه الوطني والطليعي كواحد من أهم البلدان العربية المساهمة في بناء حاضر ومستقبل أمتنا العربية المجيدة..

ولابد لنا في هذه الذكرى الأليمة أن نستحضر دماء شهداء العراق الأبرار، يتقدمهم شهيد الحج الأكبر الرفيق الأمين العام للحزب صدام حسين، وشهيد الصبر والمطاولة الرفيق عزة إبراهيم، وكذلك رفاقنا أعضاء القيادتين القومية والقطرية، وشهداء البعث من الكادر الحزبي بكل مستوياته رحمهم الله تعالى وأسكنهم فسيح جناته، وندعو الجميع إلى الصبر والثبات حتى يتحقق النصر بالتحرير الكامل من أي هيمنة أجنبية، والقضاء على الخونة والعملاء، وإنتاج عملية ديمقراطية تعددية وطنية حقيقية ويعود أحرار العراق لإدارة وطنهم وتحقيق نهضته ورفعته.

المجد والخلود لشهداء البعث، وشهداء العراق والأمة العربية المجيدة، والعز والنصر المؤكد للعراق وشعبه....

تحية فخر واعتزاز لشباب ثورة تشرين الأبطال الذين قطعوا على أنفسهم عهد الوفاء والولاء للعراق. .... والعار كل العار للاجتثاث والحل الباطل لمؤسسات دولتنا الوطنية، وفي مقدمتها جيش العراق الباسل الأبي..... وعهداً لدماء شهدائنا أن تستمر المقاومة روحاً وفعلاً ومنهجاً حتى الاستقلال الناجز.

قيادة قطر العراق
لحزب البعث العربي الاشتراكي
بغداد 19 / ٣ /2023

مفاجأة هيلاري كلينتون في كتاب مذكراتها

كلمة السر 360

المطروح مؤخراً بأمريكا قالت:

دخلنا الحرب العراقية والليبية والسورية وكل شيء كان على ما يرام وجيد جدا وفجأة قامت ثورة شعب مصر ٦/٣٠ و ٧/٣ في مصر وأطاحوا بمرسى والإخوان وكل شيء تغير في خلال 72 ساعة.

كنا على اتفاق مع إخوان مصر على إعلان دولة إسلامية في سيناء وإعطائها لحماس وجزء ل"إسرائيل" لحمايتها وانضمام حلايب وشلاتين إلى السودان وفتح الحدود مع ليبيا من ناحية السلوم..

تم الاتفاق على إعلان الدولة الإسلامية يوم 2013/7/5

وكنا ننتظر الإعلان لكى نعترف نحن وأوروبا بها فورا....

وتقول هيلاري- :

كنت قد زرت 112 دولة في العالم من أجل شرح الوضع الأمريكي مع مصر وتم الاتفاق مع بعض الدول الأصدقاء بالاعتراف بالدولة الإسلامية حال إعلانها فورا وفجأة تحطم كل شيء..

كل شيء كسر أمام أعيننا بدون سابق إنذار..

شيء مهـــول حـــدث!!

فكرنا في استخدام القوة

ولكن مصر ليست سوريا أو ليبيا

جيش مصر قوى للغاية وشعب مصر لن يترك جيشه وحده أبدا وعندما تحركنا بعدد من قطع الأسطول الأمريكي ناحية الإسكندرية تم رصدنا من قبل سرب غواصات حديثة جدا يطلق عليها ذئاب البحر 21 وهى مجهزا بأحدث الأسلحة والرصد والتتبع وعندما حاولنا الاقتراب من قبالة البحر الأحمر فوجئنا بسرب طائرات ميك 21 الروسية القديمة ولكن الأغرب أن إدارتنا لم تكتشفها من أين أتت وأين ذهبت بعد ذلك ففضلنا الرجوع مرة أخرى ازداد التفاف

الشعب المصري مع جيشه وتحركت الصين وروسيا رافضين هذا الوضع وتم رجوع قطع الأسطول وإلى الآن لانعرف كيف نتعامل مع مصر وجيشها

وتقول هيلارى- :

إذا استخدمنا القوة ضد مصر خسرنا ،،،،

وإذا تركنا مصر خسرنا شيء في غاية الصعوبة ،،،

مصر هي قلب العالم العربي والإسلامي ومن خلال سيطرتنا عليها من خلال الإخوان عن طريق ما يسمى الدولة الإسلامية وكان بعد ذلك سيتم تقسيمها ثم سيتم التوجه بعد ذلك لدول الخليج وكانت أول دولة مهيأة هي الكويت عن طريق أعواننا هناك من الإخوان ثم السعودية ثم الإمارات فالبحرين وعمان وبعد ذلك يعاد تقسيم المنطقة العربية بالكامل بما تشمله بقية الدول العربية ودول المغرب العربي وتصبح السيطرة لنا بالكامل خاصة على منابع النفط والمنافذ البحرية وإذا كان هناك بعض الاختلاف بينهم فالوضع يتغير

يا ريت كل واحد يقرأ ما كتبته هيلاري كلينيتون في كتابها ويبعثها ليعرف من هم الإخوان المسلمين وعلاقتهم بأمريكا ... أميركا خططت لإقامة دولة للإخوان في سيناء .

في ذكرى الاحتلال لمحات من الصراع المسلح

الدكتور وحيد عبد الرحمن

كانت الوضعية الدفاعية الاستراتيجية العراقية خلال ثمانينات القرن الماضي ترتكز إلى الدفاع عن الحدود العراقية وعدم التفريط بأي شبر من ارض البلاد. ولكن وبعد الحصار الظالم، المطلق والمطبق على العراق تبدلت هذه الوضعية بموجب الواقع الجديد بعد فقدان سلاح الجو والتغطية الجوية للقوات البرية بصورة تكاد أن تكون مطلقة. فلا طائرات جديدة ولا قطع غيار للطائرات القديمة، والعمر الافتراضي لسلاح الجو ولطيران الجيش (سلاح الهيلوكوبترات) قد انتهى، وفي الوقت نفسه فإن الجيل القديم من الصواريخ المضادة للطائرات ضمن أسلحة الدفاع الجوي هو الذي كان معتمداً في التصدي للطائرات الأمريكية البريطانية المتطورة، ولا توجد وسائل لمجابهة صواريخ كروز الموجهة والمتطورة سوى الوسائل البدائية البسيطة المتوفرة .

عقيدة الدفاع على حافاتِ المدُن

لقد فرض ذلك كله على القوات المسلحة العراقية ان تقوم بتغيير استراتيجي وجاد في عقيدتها العسكرية.. ففي ظل فرض هذا الواقع تم تبني عقيدة الدفاع على

حافات المدن بدلاً من الدفاع على الحدود أو عنها.. وبذلك فقد تم التخلي عن أراضي عراقية واسعة تمثلت في الصحراء الغربية والجنوبية الغربية اضطراراً.

فالناظر إلى خريطة العراق يجد أن نهر الفرات من مدخلِه في الأراضي العراقية عند مدينة (القائم) على الحدود السورية وحتى مصبه في شط العرب عند (كرمة على) في القرنة يقّسم العراق إلى منطقتين، فكل ما هو شرق النهر عبارة عن مدن سكنية ذات كثافة بشرية ومزارع ومصانع وغيرها، بينما كل ما هو غرب الفرات عبارة عن صحراء جرداء، قاحلة، واسعة، شاسعة، تمتد إلى الحدود مع كل من سوريا، الأردن، المملكة العربية السعودية، والكويت.. وهي صحراء تخلو من كل مستلزمات الحياة ومن كل متطلبات الدفاع، فلا أستار ولا أشجار ولا انهار ولا مرتفعات تصلح أو تسمح بإقامة مناطق دفاعية. وهي مكشوفة أمام الأقمار الاصطناعية وطائرات الاستطلاع، ولذلك فإن أي انتشار للقوات المسلحة فيها وفق ظروف الإمكانات التقنية المحدودة يعتبر انتحاراً أمام القوات الجوية والصاروخية والاستطلاعية المعادية التي تمتلك أعلى درجات التكنولوجيا .

ووفق هذا الواقع المفروض، والعدوان المرفوض، تبنت العقيدة العسكرية العراقية مبدأ الدفاع على حافات المدن كخط أول للقاء القوات المهاجمة المعتدية. وذلك ببساطة يعني أن مجرد التخلي عن الخط الأول تبدأ العمليات الحربية داخل المدن .

مرحلة الاستحضارات

بعد أن توضح الهدف المعادي باحتلال العراق، سعت القيادة السياسية العراقية أولاً لتجنب الحرب من خلال الوسائل والأساليب الدبلوماسية والسياسية فاعتمدت على الاستجابة لكل القرارات الدولية. وفتحت قنوات دولية متعددة لتوضيح الأهداف العدوانية للمخطط الصهيوني، كما فتحت كل أبواب العراق ومؤسساته العسكرية والاقتصادية والتصنيعية والتربوية، وحتى السيادية منها إلى فرق التفتيش التي صالت وجالت ودققت وحققت في كل صغيرة وكبيرة، دون أن تجد شيئاً يمكن أن ترتكز إليه في تسويغ وتبرير احتلالها للعراق .

ولكن وبعد أن تيقنت القيادة العراقية بأن لا خيار لها إلا القتال تبنّت، ومنذ منتصف التسعينات، العقيدة العسكرية الجديدة المتمثلة بالدفاع على حافات المدن خاصة وأنها بدأت تلمس بشكل لا يقبل الشك بأن بعض الدول العربية المحيطة بالعراق فتحت أبوابها وأجوائها للحشد الاستراتيجي العسكري وتدفق القوات الأمريكية والبريطانية وحليفاتها إلى أراضي العراق. ولذلك رسمت استراتيجية العراق العسكرية على أساس الحرب الشعبية الشاملة ويمكن في هذا الأمر استذكار واستحضار بعض من الإجراءات المتخذة لتهيئة متطلبات خوض الصراع المسلح:

•فلماذا كانت القيادة السياسية العراقية بكل مفاصلها ومواقعها الوظيفية المختلفة وبكل مستوياتها القيادية ترتدي الزي العسكري منذ أواسط التسعينات وحتى العدوان الأمريكي العسكري الغاشم لغزو العراق؟

•ولماذا كان الأمر المركزي يؤكد على تدريب أعضاء القيادة العراقية كافة دون استثناء على السلاح وفنون القتال والرمي بغض النظر عن العمر والموقع القيادي ابتداءً من أعضاء القيادة ونائب رئيس الجمهورية نزولاً إلى وزراء الدولة كافة؟

•ولماذا كانت التقاليد والمخاطبات والمكاتبات العسكرية هي السائدة، بل المعتمدة في إدارة شؤون الدولة والمجتمع؟

•ولماذا كان الطلبة من الجنسين يمنحون خمس علامات إضافية على معدلاتهم لكل من يجتاز بنجاح الدورة العسكرية التدريبية التي كانت تقام للجميع في العطل الصيفية والتي تشمل التدريب على السلاح وفنون القتال والرمي؟

•ولماذا تم تشكيل جيش القدس ليضم أكثر من سبعة ملايين عراقي، ولماذا شكلت تنظيمات شعبية خاصة مثل فدائيو صدام وأشبال صدام) وغيرها؟

•ولماذا تم توزيع الأسلحة على عموم الشعب، فلا يخلو بيت واحد من بيوتات العراقيين دون قطعة سلاح أو أكثر؟ بالرغم مما كانت تشيعه الحرب النفسية الأمريكية من أن القيادة العراقية كانت معزولة عن الشعب وتخشاه مما يستوجب من حيث المنطق، لو صحّت النظرية الأمريكية، أن تمنع القيادة امتلاك السلاح من قبل أبناء الشعب !

إن الإجابة على التساؤلات بخصوص هذه الإجراءات والمظاهر وغيرها، تؤشر ببساطة إلى تبني بعض من منظومات التأهيل الاحترازية والدفاعية والوقائية التي اعتمدتها القيادة الوطنية العراقية لمجابهة الخيار الأمريكي في الغزو، كل ذلك كان يجري بالتوازي مع الاستمرار المكثف للجهد السياسي والدبلوماسي والإعلامي النشيط لتجنب العدوان، والإيفاء بكافة التزامات العراق القانونية والدولية، سواء إزاء الأمم المتحدة أو غيرها من المنظمات الدولية.

وقد نجح العراق في تحقيق استقطاب دولي رسمي وشعبي هائل لصالحه ، فوقف العالم كله ضد التهديدات الأمريكية بالحرب. ففي يوم واحد تظاهر الملايين من شعوب العالم في 60 عاصمة ومدينة رئيسية في عموم الكرة الأرضية، بما فيها كبريات المدن الأمريكية، ولندن وكافة العواصم الأوربية وغيرها الكثير. كما فشلت أميركا في انتزاع قرار من مجلس الأمن الدولي يضفي الشرعية السياسية على الحرب. وكذلك طال فشلها تحقيق أي إسناد من الجمعية العمومية للأمم المتحدة أو الاتحاد الأوربي أو حلف شمال الأطلسي (الناتو) . وقد وقفت دول عظمى ضد الحرب بما فيها فرنسا وألمانيا ناهيك عن روسيا الاتحادية والصين .

إلا أن كل الفشل الأمريكي في الحصول على أية شرعية دولية لتشكّل الغطاء السياسي للحرب لم يردع أميركا، لذا فان مشروع غزو العراق، الذي بانت بوادره منذ منتصف التسعينات، أضحى أمراً محتوماً في منظور القيادة العراقية ولعله أصبح مؤكداً بعد أن اصدر الأمريكان (قانون احتلال العراق)، والذي أسموه قانون "تحرير" العراق .

ورغم ذلك فان القيادة العراقية لم تترك خياراً واحداً إلا واعتمدته لتجنب هذه المؤامرة الصهيونية الشرسة، دون

الإخلال بما تتبناه من مبادئ وطنية وتلتزم به من مبادئ قومية كبرى، والتي حملتها بكل أمانة سواء في مجال الحفاظ على الاستقلال الوطني، أو على مستوى تبني الدفاع عن القضايا المركزية للأمة العربية والتي يمثل محورها القضية الفلسطينية، فلا استجابة للضغوط في قبول المداهنات والمهادنات، ولا قبول لطروحات التطبيع والتطويع بل على العكس كان الرئيس الشهيد صدام حسين قد اعتاد على ترديد شعار (عاشت فلسطين حرة عربية أبية من البحر إلى النهر)، في نهاية كل خطاباته، كما تجسد هذا الشعار في الدعم المادي اللامحدود للشعب الفلسطيني بالرغم من الحصار الاقتصادي الشامل الذي كان يعيشه العراق.

وبمرور سني الحصار وما واجهه العراقيون من الظلم والقسوة وما عانوه من المرارة والألم والشدة والضغط المتواصل التي مارستها أمريكا وبريطانيا ضدهم يومياً، توضح للقيادة العراقية بان لا خيار إلا في خوض القتال ضد الغزو القادم بالرغم من الفارق التقني الهائل في الجانب العسكري على مستوى الأسلحة والقدرات بين أكبر قوة عسكرية عالمية وبين قدرات دفاعية محدودة قيدّتها ظروف الحصار الشامل وأضحت لا تتعدى أسلحة قديمة متعبة مع بعض التحسينات، أو الفارق في الجانب الاقتصادي بين اقوى قوة اقتصادية عالمية وبين بلد محاصر لا يدخل اليه سوى الغذاء والدواء وبنزر قليل لا يكفي حتى الحد الأدنى من المستلزمات والإمكانات الطبية في العلاج او في القيمة الغذائية لما يصل إليه من غذاء. وكذلك الفارق في الجانب المعلوماتي بين القوة الغاشمة التي تمتلك الأقمار الصناعية والمركبات الفضائية المتخصصة في جمع المعلومات الدقيقة وطائرات التجسس من نوع (يو- تو) التي كانت تجوب سماء العراق وتمسح أرضه يومياً وتسجل كل متغيراتها وبين العراق الذي لا يمتلك حتى إمكانية تسيير طائرة استطلاع واحدة لجمع المعلومات او تأمين التغطية الجوية ولو بصورة محدودة للقطعات البرية .

الفارق التكنولوجي والفِعل المقاوِم

ومن المعطيات المشار إليها سابقاً، وبموجب هامش المحدودية في الخيارات المتاحة أمام القيادة العراقية في خوض هذا الصراع الخطير، فضلاً عن التسهيلات التي تقدمها الأرض لصالح القوات الغازية حيث الصحراء الخالية من القوات، فكان لابد للقيادة العراقية ان تلجأ إلى خوض الحرب على حافات وداخل المدن نفسها، فتضحّي القيادة بموقعها الوظيفي الرسمي وبكل مفاصلها لتشتبك هي وشعبها وقواتها المسلحة وتنظيماتها الجماهيرية القتالية مع القوات الغازية داخل مدن العراق بغية تحييد القوى المادية المتفوقة سواء في ما تمتلكه القوات الغازية من أسلحة دمار شامل أو الصواريخ الموجهة عابرة القارات أو الطائرات القاصفة والمقاتلة أو طائرات الهيلوكوبتر المقاتلة المتطورة أو الدبابات الحديثة، وغيرها لتضع قوات الغزو في مستنقع عميق، وتجعل أفرادها في وضع واهن يسهل به اصطيادهم ضمن استراتيجية حرب شعبية مقاومة منظمة، وقيادة كفؤة، وهذا ما يفسر نشوء المقاومة يوم 11 نيسان/ ابريل2003م حيث عقد المهيب الركن صدام حسين القائد العام للقوات المسلحة اجتماعات للقادة السياسيين والعسكريين وأوضح فيه عن بدء الصفحة الثانية من الحرب والانتقال الى الحرب الشعبية والتواصل في القتال دون توقف .

كما يفسر ذلك الخسائر الهائلة التي وقعت في صفوف الغزاة. فبعد دخول وانتشار القوات الغازية في عموم جغرافية العراق بمدنه وقصباته انحسر الفارق التكنولوجي الذي كان سائداً خلال العشرين يوماً الأولى من الحرب ابتداءً في ليلة 19/ 20 آذار/مارس 2003 وحتى احتلال العاصمة بغداد يوم 9 نيسان/ أبريل والذي كان لصالح القوات الأمريكية، حيث دقة الرمي (عن بعد) لعموم أسلحتهم، وكثافة هذا الرمي، دون إمكانية التصدي للطائرات والصواريخ والدبابات بمديات الأسلحة العراقية المحدودة المتوفرة. وعلى سبيل المثال فإن طائرة إلأ باتشي الأمريكية كانت تعادل (فرقة مشاة) عراقية كاملة بمستوى كثافة ومدى ودقة الرمي، فلهذه الطائرة القدرة على معالجة ثمانية أهداف متنوعة أو متشابهة في آن واحد، وبمدى لا يقل عن(10-12) كيلومتراً بعد سحب هذه الأهداف بواسطة حاسبة إلكترونية ومشاهدتها بدقة على الشاشة بمسافة سنتمترات عن عين الرامي في الطائرة وبدقة رمي عالية جداً. وليتصور المرء أعداداً كبيرة من هذه الطائرات في هجوم بآن واحد على جبهة محددة وضيقة، وبالطبع فإن هناك ارتباطاً ملاحياً بين هذه الطائرات وبين دبابات (ابرامز) واتصالات كفوءة لتوجيه هذه الدبابات إلى أهدافها بدقة فضلاً عن التحسينات التي أجريت على تدريع هذه الدبابة وانسيابية شكلها كيلا تخترقها قاذفات (الاربي-جي-7) الروسية الصنع حيث تؤمن للجندي الأمريكي التحصن داخل هذه الدبابة بنسبة أمنية عالية فضلاً عن المدى البعيد التي يتمتع بها مدفع الدبابة للاشتباك .

قوّة سبعون قنبلة نووية في عشرين يوما

نعم أخي القارئ، لا تستغرب العنوان، إنها الحقيقة الساطعة التي شهدتها الحرب الأمريكية البريطانية ضد العراق، البلد العربي المسلم المجاهد .

لم تكن حرباً بمعنى الحروب، ولا صراعاً بمعنى الصراعات، ولا معارك تجري بين طرفين في الأجواء وفي الأرض والبحار مثلما هي بقية المعارك. ولعل كل ما قيل ويقال عن الجيش العراقي الباسل من أنه ترك سلاحه ولم يدافع عن بلاده وشعبه كذباً وزيفاً تبناه الأعداء سبيلاً إعلامياً كجزء من الحرب النفسية لإحباط ما تبقى من قيم هذه الأمة .

هذا الجيش الذي لم يثبت التاريخ عليه يوما ما ثلمة وطنية طيلة سني كفاحه ودفاعه عن العراق والأمة العربية. فتلك هي الأرض الفلسطينية التي تضم مقبرة الشهداء العراقيين في جنين، وتلك المقبرة العراقية للشهداء في دمشق. وهناك في أرض المفرق الأردنية مقبرة لشهداء الجيش العراقي البطل، وتلك أجواء سيناء المصرية شاهدة على مرور الطائرات المقاتلة العراقية لتدك معاقل وحصون الجيش الصهيوني .

وتلك هي صواريخ الحسين التي حطمت نظرية الأمن الإسرائيلي بعد أن أخذت معها صواريخ الباتريوت الأمريكية

المضادة للصواريخ لتدمر بها ومعها المواقع الإسرائيلية في تل أبيب والنقب وغيرهما عام 1991 .

نعم ، أنها قوة سبعون قنبلة نووية، ولم يكن لهم أن يخترقوا جيش العراق المرابط على حافات المدن العراقية ويدخلوها إلا بها .

واعتمدوا هذا الحجم الهائل من المتفجرات قياساً على ما سبق لهم أن استخدموه في نهاية الحرب العالمية الثانية ضد اليابان عندما قرروا استخدام السلاح النووي على مدينتي هيروشيما وناغازاكي لينهوا بهما الصمود الياباني الذي كان يعد صموداً اسطورياً في حينه، فاستسلم هيرو هيتو واجبروه على توقيع وثيقة شروط الإذعان على ظهر الباخرة الأمريكية وتحت ظل العلم الأمريكي بعد أن فرضوا على الإمبراطور الياباني الانحناء للعلم في محاولة إذلال الشعب بأسره ولتبقى هذه الشروط قائمة حتى يومنا هذا .

نعم أنها قوة سبعون قنبلة نووية، فالقنابل النووية تقاس وفقاً لما تحمله من زنة المتفجرات من نوع (تي.أن.تي) بمقياس (الكيلوطن) أو (الميكاطن) والكيلو كلمة لاتينية تعني (ألف) أما الميغا فتعني (المليون) ولذلك عندما نقول أن القنبلة النووية هي من عيار (عشرين كيلو طن) فذلك يعني انها ذات زنة عشرين الف طن من المتفجرات.. وإذا قلنا أن القنبلة من عيار (1) ميغا طن فذلك يعني أنها ذات زنة مليون طن وهكذا القنبلتين النوويتين الأميركيتين اللتان استخدمتا ضد هيروشيما وناكازاكي كانتا من عيار (20) كليو طن .

وعندما نطبق هذا المقياس على ما جرى في العراق، ففي العام1991م وبعد انتهاء العدوان الأمريكي العسكري الثلاثيني جرى إحصاء كمية المتفجرات المستخدمة فكانت (140) كيلو طن ضد العراق واعترف بذلك كولن باول في حينه عندما كان يشغل منصب رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة أي ما يعادل (7) قنابل نووية من عيار (20) كليو طن .

أما في الحرب العدوانية الأخيرة عام 2003م ميلادية ففي مؤتمر صحفي لوزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد وجه له سؤال عن كيفية التعويض عن تحالفاتهم العسكرية الواسعة التي اعتمدوها عام 1991م في حربهم ضد العراق عام 2003م بالاكتفاء فقط ببريطانيا بالدرجة الأساس وبعض المشاركات الإيطالية والإسبانية والأسترالية البسيطة، فأجاب بأن ذلك قد تم التعويض عنه بحجم المتفجرات ودقة الإصابة .

وقال أنه (استخدم عشرة أضعاف ما استخدم من متفجرات عام 1991م) ولذلك فإن ما أُستخدم عام 2003 كان ما يعادل"70" قنبلة نووية لتحقيق الفعل التأثيري الكبير في عملياتهم العسكرية علماً أن هذه المتفجرات كانت قد استخدمت على القطعات العراقية المتواجدة على حافات المدن وحتى داخلها،

فضلاً عن استخدامها ضد البنية التحتية الارتكازية العراقية لتأمين الاختراق إلى المدن العراقية لدخولها واحتلالها .

ووفق هذا المنظور كانت القيادة العراقية قد بنت تصوراتها ودفاعاتها وتحديد الأسلوب الأمثل لمقاتلة الغزاة والاشتباك بهم بعد انتهاء الصفحة الأولى من الحرب. هذه الصفحة التي بلغت مدتها عشرين يوماً من المقاومة الباسلة، ولعلها أيام طويلة، على العكس مما تصورها الآخرون بأنها قليلة ومحدودة، لينتقل بعدها الجيش وقوى المقاومة الأخرى إلى استراتيجية الحرب الشعبية الشاملة، هذه الاستراتيجية التي ارتكزت على الاستدراج والاستنزاف والتدمير لقوات الغزو، حيث لا خيار إلا في هذا المجال .

وبالرغم من كل هذا المستوى من التكنولوجيا العالية، إلا أن القوات العراقية والمقاومة الشعبية كانتا قد تمكنتا خلال أيام الاصطدام قبل الاحتلال من تحقيق الكثير من النتائج والنجاحات، وتصدت القوات المسلحة العراقية في عموم قواطع العمليات الحربية لقوات الغزو بكل بسالة وشجاعة وكبدتها خسائر كبيرة وقاومتها بعنف طيلة أيام الصدام المسلح النظامي وفق ما مخطط لها ، على العكس مما كان يذكره الإعلام المركزي الأمريكي – الصهيوني الذي أنتهج مبدأ (الديكتاتورية) المطلقة في إدارته لشئون الحرب دون أن يسمح لأي محطة فضائية أو مراسل حربي أو صحيفة تدلي بأي معلومات معاكسة لما يريده هذا الإعلام. ومعركة المطار كانت خير دالة على الفعل العسكري العراقي الذي دمر القوات الأمريكية بصورة كاملة لجولتين متتاليتين حتى استخدم الأمريكان بعدها تلك الأسلحة الفتاكة التي صهرت الدبابات العراقية ونزعت جلود الشهداء عن عظامهم .

وإذا أخذنا الواقع الذي جرى بعد الاحتلال وانتشار القوات الأمريكية والبريطانية في ارض العراق الحبيب فإن الجندي الأمريكي ودباباته وطائراته الهيلوكوبتر أصبحت ضمن متناول يد (المقاوم) العراقي الذي نزع بزته العسكرية هو ومن معه من فصائل المقاومة الشعبية، وبدأوا ينتقون المكان والأسلوب والنمط والسياق والاتجاه والوقت الملائم ليقنصوا الدبابة والناقلة والجندي الأمريكي الذي اضحى يعيش في بيئة عدائية وبملابس وتجهيزات ثقيلة تحد من حركته ومناورته، ناهيك عن الإحباط المعنوي الذي أصيب به الجنود الأمريكيون بعد أن ظللتهم المخابرات الأمريكية المستندة على معلومات الخونة والعملاء بإشعارهم بأنه سيتم استقبالهم من قبل العراقيين بالورود والترحاب، بل أنها اقترحت توزيع إعلام أمريكية صغيرة بأعداد كبيرة إلى الشعب العراقي للتلويح بها للجيش الأمريكي عند دخوله المدن العراقية باعتباره (جيشاً محرِّراً) على أن يتم المباشرة بتوزيع هذه الإعلام في منطقة (الناصرية) التي شهدت أشد مقاومة ضد الجيش الغازي.

فأسقط شعب العراق العظيم قوة وجبروت وسمعة وهيبة أمريكا في وحل الهزيمة المنكرة.

وبالرغم من كل المؤامرات الدولية والإقليمية التي سلّمت العراق إلى العدو الفارسي ليملأ الفجوة التي حصلت بعد هزيمة الجيش الأمريكي، فان أبناء العراق الأشم، ورغم كل ما أصابهم من قتل وتعذيب وتشريد ودمار فان صبرهم لن يطول حتى يسحقوا الاحتلال الإيراني الجديد كما الأول، فثورة المناطق الغربية والشمالية ليست ببعيدة عن الذاكرة، وثورة تشرين في الوسط والجنوب اقرب من ذلك، ولا بد للذاكرة أن تنهض وتنتفض في العقل والضمير الجمعي الثائر من جديد.

ذي قار عرين الأسود، عنفوان تشرين القادم

المنصة الشبابية

انطلاقاً من حقيقة أن الشباب هم صناع الحاضر العربي وجوهر قوته وحيويته وهم قادة مستقبله، فقد تم تأسيس هذه المنصة الشبابية لتكون باباً جديداً من أبواب النشر لمكتب الثقافة والإعلام القومي لتطل على الشباب العربي من خلال مناقشة شؤونه وطرح قضاياه الراهنة والتعبير عن تطلعاته المستقبلية. وهي مخصصة حصرياً لنشر كتابات الشباب وإبداعاتهم في المجالات الفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية وذلك لتعميق مساهمتهم في الدفاع عن قضايا أمتنا العربية وصناعة مستقبلها. كذلك فإن المنصة تعنى بمتابعه ما يصدر من موضوعات ثقافية وإعلاميه وفنية في وسائل الإعلام العربية ودول المهجر والتي لها علاقة بقضايا الشباب في الوطن العربي، وترجمة ونشر ما يخدم منها في مواجهة تحديات الأمة وتحقيق نهضتها الحضارية الشاملة .

ذِي قار عَرِين الأسُود

عنفوان تشرين قادم

أبو العروبة

في بداية هذا العام خرجت جماهير محافظة ذي قار (الناصرية) جنوب العراق احتجاجاً على تردّي الأوضاع الاقتصادية، وانتشار الفساد المالي الإداري والبطالة. والبعض من الهتافات دعت إلى استقالة حكومة ما يسمى بالاطار التنسيقي. وندّد المتظاهرون أيضاً بالتدخل الإيراني، الأمر الذي أدى إلى قيام القوات الأمنية بمواجهة المظاهرات بالقتل وبالعنف الشديد واستعملت قوات الأمن صنف القناصة واستُهدِف المتظاهرون بالرصاص الحي، والحصيلة شهيدان وعشرات الجرحى من المتظاهرين.

ثم خرج علينا محمد السوداني بتصريح باهت يستنكر فيه أعمال العنف في التظاهرات ويقيل قائد المنطقة. الذي فعله السوداني فعله عبد المهدي والكاظمي قبله والنتيجة استنكار ولجان واستقبال البعض من جرحى المتظاهرات، أي نفس الأسلوب مع غياب الحل.

اعتقدنا جازمين أن أبناء الناصرية عرين الأسود هم من سيعيد ثورة تشرين إلى مسارها وأهدافها، وهم من سيحرر العراق من الحكومات الفاسدة والعملية السياسية البائسة ودحر الاحتلال الفارسي، وها هم اليوم ينتفضون من جديد ويلتحق بهم ثوار النجف ليشعلوا نار الثورة على الظلم والفساد، وعلى كل مظاهر الاحتلال الأمريكي الإيراني المزدوج للعراق.

قِطار ثورَة تِشرين لم يَصِلْ محطّته الأخيرة

إن خروج الجماهير إلى الشوارع لا يأتي من فراغ أو ردة فعل وقتية، إنما يأتي نتيجة تراكم كم من المعطيات التي تحفّز الجماهير على الخروج رافعة صوتها بوجه السلطة الغاشمة.

يسبق خروج الجماهير قيام الشباب الواعي والنخب المثقفة بتبصير الجماهير بما يحدث على أرض الواقع من كوارث وويلات، وشرح ما يدور، ومن ثم وضع استراتيجية عمل لتغير الواقع من واقع مزري إلى واقع افضل، والاستراتيجية تسترشد بالأهداف، والأهداف تُجسِّدها الشعارات.

ثورة تشرين الشبابية عملت وفق هذا السياق فكسبت ثقة الجماهير وكانت أهدافها الاستراتيجية هي تحرير العراق وإسقاط النظام السياسي الذي فرضه المحتل الأمريكي والإيراني في العراق، وكانت من أهم شعاراتها (نريد وطن، (والعن أبو إيران لأبو أمريكا).

ومن عوامل نجاح الثوار هو وعيهم وحذرهم، إذ يقال أن قطار الثورة يركبه الثوار، ويركب معهم جنباً إلى جنب الوصولي والانتهازي واللص ...وغيرهم . ومن الطبيعي أن حدث ذلك لقطار ثورة تشرين، لذا نجد أن وحدة الكلمة ووحدة الموقف قد تمر بمراحل ضعف بعد قوة، لكن هذا لا يعني أن القطار توقف وسيتوقف، بسبب أن البعض غادر القطار، فالبعض من الذين شاركوا على انهم ثوار، غادروا القطار قبل وصوله إلى محطته الأخيرة، وان هناك البعض الآخر من هان عليه دم شهداء الثورة ، وفقد البوصلة، لكن هل هذا يعني أن القوى الشريرة قد تمكنت من الثورة التشرينية؟

الجواب كلا...

لأن الثورة .. فكرة لإيمان في صدورٍ عامِرة، ووَهَج فعلٍ جبّار لعقولٍ وسواعدٍ شجاعة. وبالتالي هي نوع وكمّ، وليس كيف، فأن خرج ألف أو مليون، لا فرق، المهم أن شعلة الثوار متقدة.

أعداء الثورة يتعاملون مع العدد، لأنهم يجهلون ان الثورات الناجحة كان النوع فيها وليس العدد، هو العامل الحاسم.

لذا فإن عنفوان تشرين قادم.

* * * *

احتلال العراق: ما المطلوب لمواجهة تداعياته؟

د. محمد رحيم آل ياسين

في العشرين من آذار من عام2003م ارتكب زميلاً الشيطان بوش وصاحبه بلير ومَن تحالف معهما من أرباب الشرّ، جريمتهما النكراء بالعدوان العسكري الهمجي على العراق، والقيام بغزوه واحتلاله بمشاركة أكثر من 160ألف جندي أمريكي وبريطاني وبمساندة وحدات استرالية وبولندية وإسبانية وغيرها كُثر. وقد زُلزِلَت الأرض والسماء زلزالهما بالعراقيين الآمنين في بيوتهم، وتهاوت الأجساد البشرية على كلّ شبرٍ من أرض العراق، حتى بلغ عدد الشهداء حسب الدراسات الأمريكية نفسها أكثر من 600 ألف عراقي بين عسكري ومدني، من الشيوخ والنساء والأطفال، وتشريد أكثر من ستة ملايين عراقي في الخارج والداخل .

وقد استهدف العدوان كلّ مظاهر الحضارة من شواخص ومبانٍ وجسور وجامعات ومراكز علمية وبحثية ومرافق خدمية توفر للشعب حياته اليومية كالمستشفيات والمراكز الطبية ومذاخر الأدوية ومخازن المواد الغذائية. ودُمِّرت وانهارت مؤسَّسات الدولة الإدارية والصناعية، وهُدِمَت الدولة الوطنية بكلِّ مؤسَّساتها، حتى دخل العراقيون في نفقٍ مظلم من التفكّك والفوضى والعبثية والطائفية المقيتة.

وكانت صور التعذيب الوحشية التي يندى لها جبين الإنسانية في سجن أبي غريب احدى دلائل همجية وإجرام قوات الاحتلال الغاشمة، والتي رغم بشاعتها لم يتعرَّض أيّ مسؤول عن هذه الجرائم الشنيعة للمحاسبة القانونية والأخلاقية بسبب هذه الأفعال القذرة إلى اليوم .

وبعد أن أثخنت المقاومة الوطنية الباسلة الجراح بقوات الاحتلال، وهُزِموا فانسحبوا من العراق يجرُّون أذيال الخيبة والخسران، بعد أن تكبَّدوا آلاف القتلى الذين نفقوا بفعل ضربات المقاومة الماحقة، وعشرات الآلاف من الجرحى والمعاقين، تركوا في حكم البلاد والعباد عصابات من العملاء والخائنين والموتورين الذين جاؤوا من شتات الأرض. وبالتالي فلم تقم دولة الاحتلال الغاشمة بواجبها كدولة احتلال، وبما يُلزِمها القانون الدولي اتّجاه البلد المحتلّ، وكان أسوأ قرار اتَّخذه الحاكم العسكري برايمر هو حلّ الجيش العراقي الباسل، والمؤسَّسات الأمنية وإصدار قراره المشؤوم باجتثاث حزب البعث، والاستغناء عن أيّ مسؤول او موظف سابق له خبرة متراكمة في إدارة مؤسَّسات الدولة الإدارية والصناعية والثقافية والخدمية، بحجة ارتباطهم بالنظام الوطني السابق، وتالياً إسناد هذه الإدارات والمسؤوليات إلى عناصر وأفراد من العصابات المجرمة من الأميين والذين يدينون بالولاء لدولة السوء ايران، وبذلك تعطَّلت الحياة بشكلٍ تام في العراق، بعد أن أمسى أنقاض دولة مهشَّمة لا تقوى على تقديم أدنى خدمة لأبنائه.

انَّها حربٌ عدوانيةٌ كارثية باطلة على بلدٍ مستقلٍ عضوٌ دائمٌ في منظمة الأمم المتحدة، وعضو مؤسِّس في جامعة الدول العربية، وفي العديد من المنظمات العربية والإقليمية والدولية والإنسانية. وهكذا تمَّ احتلال العراق وتدمير بنيته التحتيَّة وتشريد شعبه واغتيال قيادته الوطنية والقومية دون مبرِّرٍ قانوني، وبدون رؤية بعيدة النظر أو خطة منظَّمة، وهي تمثِّل جريمة ليس بحق العراق فقط بل والإنسانية جمعاء، وخطيئة لا تُغتفر مهما طال الزمن، فالجرائم من هذا النوع لا تسقط بالتقادم.

وهكذا ارتكب أرباب الشرّ جريمتهم بكلّ قصد ونيَّة مبيَّتة بعد أن تملَّكتهم القوة الفائضة والمفرطة، والتي تحوَّلت بمرور الوقت إلى قوة عدوانية غاشمة لا تلتزم بقانون دولي أو أخلاقي أو ديني، فدفعت بهم إلى العدوان الباغي على العراق .

إعصارٌ مدمِّرٌ أصاب العراق والأمة، عاش ويعيش فيه العراقيون في رعبٍ متواصلٌ في ظل الاحتلالَين الأمريكي والإيراني الفارسي، وتسلّط عصاباتٌ مجرمةٌ على رقاب العراقيين فتجرَّعوا سوء العذاب على أيديهم. قَتَّلت الآلاف ومثلهم في المعتقلات السريَّة الخاصة بالأحزاب وميليشياتها المنفلتة، وأُحرِقَت دور المواطنين ومزارعهم، وتمّ التغيّير في ديموغرافية العديد من المدن والقرى في عموم العراق. وانتزعت من الناس مزارعهم، وسُرِقَت أموالهم واستبيحت حرماتهم وكرامتهم، وهُدِرَت حقوقهم، وهُضِمَت حرياتهم.

وهكذا بانت وحشية الأمريكان أصدقاء الشيطان ومَن تحالف معهم، ولم تنفع نداءات العراقيين المُعذَّبين تحت سياط حكومة الاحتلال وأحزابها المجرمة، لم يجد نفعاً كلّ صياحهم وصراخهم، فالعالم يسمع ولا يصغي، يرى ولا يكترث، فلا جفنٌ يرفُّ ولا عينٌ تدمَع .

انَّه السقوط الأخلاقي والحضاري بعينه، والهبوط إلى البداءة والتوَّحش من قبل الأمريكان وحلفائهم، فقد تم سحق كلّ ما يواجه مشروعهم أو يقف بالضدِّ منه، غير مترددين في ارتكاب شتى الآثام العظيمة والخطايا الكبرى. وقد يفهم القارئ الكريم من وصفنا للمجرم بوش أنَّ ما قام به من عدوان على العراق، انَّما هو فعلٌ فردي اختصَّ به وصاحبه توني بلير، ورغم هذه الجرائم التي اقترفوها بحق العراق ومسؤوليتهما عنها، غير أنَّ فعلهما هو قرارٌ جماعي من الإدارة الأمريكية وحكومة بريطانيا، وهو جزء من المشروع الصهيوني العالمي، والذي سنتحدث عنه لاحقاً. والسؤال الذي يلحُّ علينا هنا، هو: لماذا العراق، ولماذا شعب العراق، ولماذا قيادة العراق ؟

لماذا استهداف العراق بلداً وشعباً وقيادةً ؟

•الثأر والانتقام التاريخي من العراقيين:

الذي لا يقرأ التاريخ بتمعّن ولا يعمل على تفسيره بطريقة علمية وموضوعية، فإنَّه يقف عند أقرب الأسباب زمانياً، بل وأتفهها، وسيقول أنَّ القضية لا تخرج عن موضوعة أسلحة الدمار الشامل المزعومة، وعدم التعاون مع لجان التفتيش، والحجة الكاذبة والباهتة الأخرى وهي تحقيق الديمقراطية المزعومة. غير أنَّ الحقيقة هي أبعد بكثير عن هذه الحجج والأسباب، وأنَّها تتطلَّب منَّا أن نغوص في أعماق التاريخ العراقي والعربي، ثمَّ نبحر فوق السطح ونتجوَّل في صفحات التاريخ المعاصر وتحديداً منذ

أربعينيات القرن الماضي، حيث تأسيس البعث، ثمّ نقلّب صفحات ثورتي رمضان عام1963م، وثورة 17تموز عام1968م.

منذ أكثر من أربعة آلاف سنة، في تاريخ العراق القديم حيث حضارات أكد وسومر وآشور وبابل، وخاصةً في عهد الآشوريين والبابليين، كانت هناك جولاتٌ وصولاتٌ للعراقيين، حيث جيءَ باليهود أسرى وسبايا إلى بابل في العراق، ومنذ ذلك التاريخ والحقد والكراهية تنمو وتكبر في نفوس الصهاينة، وأيضاً هناك ثأر من العراقيين في التاريخ المعاصر، فالعراقيون هُم أول مَن دخلوا جنين وحرروها من الصهاينة وكانوا يتقدمون في فلسطين لولا تخاذل الحكومات العربية أنداك، والتي قرَّرت إيقاف القتال وسحب الجيوش العربية فوراً من فلسطين .

ومواقف الجيش العراقي الباسل في حروب الأمة الكبرى مع الكيان الصهيوني، كانَ لها أثر في العدوان على العراق وغزوه، فهو الذي أنقذ دمشق من السقوط بأيدي جيش الصهاينة عام 1973، وصولات هذا الجيش البطل في كلّ جبهات المواجهة مع الصهاينة معروفةٌ للجميع، من هنا كانوا يختزنون الرغبة الجامحة في الثأر من العراقيين في أيّ فرصة يمكن أن تسمح

لهم بالانتقام من أبناء الرافدين، وجعلوا يَتحيَّنون الفرص للإجهاز على العراق، وخطَّطوا وبيَّتوا النيَّة للنيل من العراقيين وتدمير العراق، بل ويطلبون إزالته من الخارطة الجغرافية والسياسية، ومن الوجود، لأنَّهم لن ينسوا أنَّ أبناء العراق القدامى هُم مَن اقتادوهم أسرى إلى بابل من أورشليم حيث كانت لهم دويلة صغيرة (قبلية)، ولن ينسوا التاريخ المعاصر المجيد لأبناء العراق. فجاءت هذه الفرصة على يد الأمريكان ومَن تحالف معهم فكان الانتقام الصهيوني (التاريخي) من العراق وشعبة.

•لأنَّ العراق، يعمل بكلِّ قوَّة لإنجاز أهداف الأمة ورسالتها الخالدة:

فالعراق هو صاحب وحامل مهمة إنجاز المشروع العربي الوحدوي التحرّري، من هنا فقد فُتِحت أبوابٌ من نارٍ على العراق، دولةً وقيادةً وشعباً. فهل ينكر أحدنا أنَّ العراق هو الحامي والمُدافع عن الهُويَّة القومية، فالعروبة مُتجذِّرة في وجدان العراقيين على تنوّع أطيافهم وأديانهم ومذاهبهم. وهل ينكر أيَّ عربي من أبناء الأمة أنَّ البعث الذي يقود العراق لم يرفع اسم العروبة كشعار في المناسبات، كما تفعل الكثير من الحكومات العربية، والأحزاب التي تدَّعي القومية، فلم ينصرف العراق بقيادة الحزب عن أمته وعن مشروعها النهضوي الوحدوي يوماً ما، مهما كانت الظروف حتى في حالات الحرب، ففي معركة القادسية الثانية التي امتدَّت لثماني سنوات، وتصدى فيها أبناء العراق الغيارى للعدوان الإيراني العنصري على الحدود الشرقية للعراق، التي تمثِّل بوَّابة العرب الشرقية، وخلال هذه الحرب الطويلة لم يبخل العراق في الوقوف مع أمته في كلّ ما يتطلبه من مواقف .

وهكذا كان العراق بقيادة البعث يقوم بنفض الغبار المتراكم عبر سنوات من التخلف والفقر والجوع والتردي الذي كانت تعانيه الأمة، فاستعاد زمام المبادرة وبدأ جاهداً في سبيل إحياء المشروع النهضوي الحضاري الذي تبنَّاه البعث المناضل. وهذا ما يعتبره أعداء الأمة من أمريكان وصهاينة وغرب استعماري خطاً أحمراً، لا ينبغي تجاوزه أو اجتيازه .

وحيث أنَّ العراق قد امتلك ناصية العلم، وصار عنده آلاف العلماء والباحثين في كلِّ المجالات العلمية الحديثة والمتطورة، وحيث كان له استقلال في قراره السياسي، عندها رأى أرباب الشرّ أنَّه حان وقت القصاص منه وتحويله إلى خراب، بعد أن ضلَّلوا العالم بمزاعم ثبُتَ بطلانها كأسلحة الدمار الشامل، وأمور أخرى ليس لها صلة لا من قريب ولا بعيد بهذا العدوان الغاشم على العراق واحتلاله.

•لأنَّ العراقَ بقيادة البعث اعتمد العروبة هُويَّة وليست تحالفات ومصالح :

فقد كان البعث ينظر إلى أنَّ العروبة هُويَّة، ولم تكن في يومٍ ما مجرَّد مصالح وتحالفات بين الأقطار العربية. من هنا فقد اعتبر العراق أنَّ ما تعانيه الأمة من معضلات هي في الحقيقة نفس معاناة كلّ قطر عربي، وأنَّ كل خيرات الأمة يجب أن يتم توزيعها بين أبناء الأمة، فعندما يكون العراق منتجاً للنفط مثلاً فيجب أن تنال من خيراته كل الأقطار العربية، وهو بحد ذاته توجّه وحدوي وتكامل اقتصادي، وبداية للنهوض بالأمة. وهذا بالطبع لا يرضي أعداء البعث والعراق والأمة.

•ولبريطانيا ثأرٌ من العراق:

فهل ينسى البريطانيون ثورة العراقيين على وجودهم الاستعماري في العراق، في ثورة العشرين المباركة التي تحدَّى فيها العراقيون قوات الاحتلال البريطاني بهتافاتهم (الطوب أحسن لو مكواري)، حيث خرجوا عن بكرة أبيهم في الفرات الأوسط ومدن العراق الأخرى، وقتلوا من الإنكليز قادةً وضباطاً وجنداً ليسوا بالقليل. كما أنَّ ثورة الرابع عشر من تموز عام1958م قد أغضبتهم وأغاظتهم كثيراً، من هنا وجدنا بلير التابع الصغير لبوش، متحمّساً ومندفعاً لتنفيذ عدوانهم وغزوهم للعراق.

هل كانَ العدوان الأمريكي تصرُّفاً فردياً ؟

على الرغم من الصفات التي يتصف بها كل من بوش وبلير من تهور واندفاع أهوج يرافقه غرور كبير، لكنَّ ما حدث لا يعود إلى ذلك وحسب، وباعتباره سلوكاً فردياً، بل أن هذه المواصفات كانت جماعية تشمل الإدارة برمتها! ذلك أنَّ الإدارة الأمريكية بمجموعها كانت تتَّسم بهذه الصفات، فكانت هناك قرارات الحروب في كلِّ صوبٍ واتجاه، ومواجهات عسكرية هنا وهناك، في الصومال ثم أفغانستان ثم العراق وفي دولٍ أخرى .

ورغم أن العدوان جاء بموجب استراتيجية منظمة للقضاء على العراق وتفتيت الوطن العربي، ونتيجة للدوافع التي أشرنا إليها سابقاً، إلا أن العدوان والغزو وما تلاهما من أحداث، قد حدث بالإضافة إلى ذلك نتيجة التهور والاندفاع الأهوج والغرور بعظمة القوة العسكرية، متجاوزين عوامل واقعية على الأرض يمكن أن تحدث. فعلى سبيل المثال هل حسب الأمريكان أنَّهم سيواجهون مقاومة شرسة من العراقيين، تكبدوا بسببها أكثر من ثلاثين ألفاً من القتلى وأضعاف هذا العدد من الجرحى؟، وهل ما جرى في

أفغانستان حين انسحبت قواتهم انسحاباً عشوائياً مخجلاً، تاركين عملاءهم وأسلحتهم لطالبان، التي سلّموها البلاد بعد عشرين سنةً من الاحتلال! . ويكاد ذلك ينطبق على كل أفعال وخطوات تخطوها الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ العدوان. وإذن هذا العدوان الأمريكي الغاشم هو نتاج عاملين مركبين فهو مخطط استراتيجي مقصود، مضافاً اليه صفات فردية وجماعية من الاندفاع الأهوج والغرور وجنون العظمة .

بعد أن تناولنا في الجزء الأول حيثيات العدوان الأمريكي الغاشم على العراق واحتلاله وتحدّثنا عن الأسباب المعلنة والأسباب الحقيقية الباطنة، نبحث في هذا الجزء التحديات على مستوى الأمة وما تبعه من تداعيات وما مطلوب لمواجهتها.

متى تَنحلّ عُقدة لسان النظام العربي ويُغادر الصَّمتَ؟!

الصَّمتُ كما جاء في لسان العرب لابن منظور: صمتَ وصَمتاً وأصمتَ اذا أطالَ السكوتَ، ورجلٌ صِمِّيتٌ: أي سِكِّيت، ونقول: رماهُ بصُماته أي صمَتَ عنه وسكَت. لقد طال صَمت النظام العربي منذ بدء العدوان على العراق واحتلاله إلى اليوم، ولا ندري متى تَنحلّ عقدة لسان الحكومات العربية! فقد طالت فترة الصمت عمّا يجري في العراق المحتلّ من قبل الأمريكان وايران وميليشياتها التي تعيث في البلاد فساداً. أما حان الوقت لتصرخ الأصوات من داخل هذه الحكومات صرخات مدوّية في كلّ أرجاء الأمة في وجه الحكّام الفاسدين والمُفسدين في العراق، الذين يَئنُّ شعبنا العراقي من أفعالهم السوء، وقد نالهم الضُرُّ في حياتهم وأمنهم وكرامتهم ومعيشتهم؟ والحقيقة فإنّنا نرى أنّ الإعلان المدوّي المسنود بالمواقف الشجاعة نفسه بحاجة إلى ارادةٍ، لماذا؟ لأنّه يُعبِّر عن تحدٍ واقتحام ومواجهة للتحديات. انّه الفعل المطلوب اليوم ضدَّ الخائنين في المنطقة الصفراء، أصوات عالية تشجّ عنان السماء بوجه الظلم والقتل والفساد والنهب والعمالة للأجنبي في قم وطهران. كما تعالت صيحات وصراخات شباب تشرين النشامى منذ العام2019م، فليُسمِع أشقاؤنا العرب صوتهم جهوريا عالياً ضدَّ المهانة والخنوع والصمت واليأس والإحباط .

ليغادر النظام العربي الشَّجبَ والتَّنديد !

منذ أن تمَّ تأسيس الكيان الصهيوني بعد عام1948م، والحكومات العربية ليس لها سوى الشَّجب والاستنكار والتَّنديد في اغلب الأحيان! ولم تفِ بالتزاماتها التي وافقت عليها وأقرَّتها بنفسها في مؤتمرات القمم العربية، وفي اجتماعات الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية العرب، وعلى مستوى المندوبين. وفي كلّ يوم يقوم العدو الصهيوني المغتصِب بتقتيل شعبنا الفلسطيني رجالاً ونساءَ وشباباً وأطفالاً، في جرائم ضدَّ الإنسانية، ويتم تجريف مزارع وبيوت المواطنين، وقضم أراضيهم يوماً بعد يوم في تحد واضح لكل القوانين الدولية، كلّ ذلك يجري دونما رادع يوقِف هذه الجرائم الوحشية .

مطلوبٌ من النظام العربي مغادرة الشَّجب والتنديد، ولو كان بأشَدّ العبارات! وقد رأينا أنَّ كلمة الشَّجب لا يليق تكرارها، ولا تتناسب مع إمكانات الأمة العسكرية والبشرية والاقتصادية، فقد وجدنا أنَّ استخدام هذه الكلمة غير لائق من خلال تعريفها، حيث ورد عند ابن منظور في لسان العرب أنَّ: شَجَبَ، يَشجب، شجوباً أو شَجباً، فهو شاجِب. وشَجَبَ الغُرابُ: أي نَعَقَ بالبَين! فهل بعد ذلك يتكرَّر استخدامها؟! ومع ذلك فقد وجدنا أنَّ حتى هذا الشَّجبَ قد شُطِبَ من قاموس بعض الحكومات العربية التي باشرت بالتطبيع المُذلّ مع العدو الصهيوني!

هل الأمة العربية بإمكانها مواجهة التَّحديات بعد احتلال العراق؟

استناداً إلى ما قدَّمناه، هل يستطيع العراق والأمة أن يواجها التحديات التي فرضها احتلاله، وهل يمكنهما تجاوز تداعيات هذا الاحتلال؟ وإجابتنا ستكون بنعم، فكيف ذلك؟.....

بغض النظر عن تحليلات السياسيين والمفكرين والمتخصصين وما يدور من استشراف لطبيعة التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية والحضارية التي أنتجها وسينتجها ويفرزها الاحتلال الغاشم، رغم أهميَّة هذه الاستنتاجات والتحليلات، فتاريخ العراق منذ فجر الوجود البشري، وتاريخ الأمة وارثهما الحضاري المشرق والمشرِّف، يبرهن لنا على أنَّهما قادران بكلِّ اقتدار وتمكّن على تجاوز هذه المحنة العسيرة، وأنَّه بالإمكان تجاوز هذه التحديات وتداعياتها المدَّمرة، والحد من آثارها على العراق والأمة. وذلك من خلال وحدة الصف، والإرادة الحرَّة، والوعي والثبات على الموقف وعدم التراجع، والبدء أولاً بمرحلة تحرير العراق من براثن الاحتلال الإيراني الفارسي. وتقديم كل عون وإسناد لثوَّار تشرين ومدَّهم بما يُمكِّنهم من الاستمرار في ثورتهم وتوسيعها لتشمل كلَّ المحافظات والمدن.

ومن الأولى قبل كلّ شيء أن يتم توحيد صفوف القِوى الوطنية والقومية، والوقوف بكلِّ قوة مع الثائرين من الشباب. هذا في الداخل، وعلى مستوى الأمة فالمطلوب هو وقفة عربية مشرِّفة مع الشعب العراقي المُضطهَد والمكلوم بهذه الحكومة الباغية والفاسدة. فإن كان الموقف العربي خلال العدوان الأمريكي وغزوه لبلاد الرافدين، قد تخلَّف كثيراً عن الحدود الدنيا لنصرة أبناء العراق، وعدم الوقوف مع قيادته الوطنية في العام2003م، بل تمّ تسجيل وقوف بعض الأنظمة العربية مع الاحتلال ومشروعه الإجرامي في تدمير العراق وعزله عن أمته العربية، وتفتيت لحمته الوطنية، وتأجيج الفتن الطائفية والقضاء على دولته الوطنية. وإثارة النعرات الأثنية والعِرقية لتفتيت وتجزئة المجتمع العراقي الواحد. كيما يتحوَّل العراق إلى دولة ميليشياوية هشَّة ورخوة .

فإن كان الموقف العربي الرسمي على عمومه ليس مقبولاً ولا مُرضياً، بل خذل العراقيين ولم يتقدَّم المسؤولون عنه خطوة واحدة في سبيل نصرة أشقائهم في العراق، فالحال اليوم قد تغيَّر كثيراً، فمن تداعيات الاحتلال بروز الغول الفارسي في المنطقة العربية، والذي بدأ في قضم الأراضي وإيجاد مواطئ قدم له ابتداءً من العراق فسوريا فلبنان ومن ثمَّ اليمن. وفي هذا نجد أنَّ من بين الأمور التي يجب أخذها بنظر الاعتبار في مواجهة التحديات التي أعقبت الاحتلال، هو ما يُطلعنا عليه التاريخ وهو أنَّ الشعوب والأمم وخاصة

أمتنا العربية، ورغم جسامة الأزمات والتحديات، ورغم أنَّها أي التحديات كانت تبدو وكأنَّها تبعث على اليأس والإحباط في إمكانية مواجهتها وتجاوزها ومستعصية على الحلّ، غير أنَّه كلَّما كانت المحن والشدائد بمستوى الكوارث والمصائب، كلَّما تتوافر وتُستنفَر في الأمة إمكانات وآفاق الخلاص وتجاوز هذه الشدائد. فهذه النوازل والأحداث الجسيمة لم تكن مُنزَلة من السماء، كالكوارث الطبيعية التي لا رادَّ لها، بل هي نتاج أفعال بشرية، وأعمال عدوانية لبشرٍ مثلنا، وتالياً فما تملكه الأمة من خياراتٍ هي كثيرةٌ، ومن قدراتٍ عاليةٍ بشرية واقتصادية وعسكرية وحضارية، فيما لو أُخِذَت بمجموعها. وقبل هذا وذاك فلا بدَّ لنا من تشخيص هذه التحديات بطريقة علمية وموضوعية وواقعية أيضاً، كيما نستنبط الحلول اللازمة لها. أمَّا تجاهل هذه التحديات واعتبارها عابرة أو أنَّها ستعبر وتزول تلقائياً، وأنَّ الحتمية التاريخية، والزمن كفيلان بمعالجتها! فأن هذا هو الدمار بعينه، وهو ضد المنطق العلمي في تحليل التاريخ وعوامله النافذة ، كما انه ضد العصر وقواه الفاعلة.

وللأسف فان هذا ما كان من موقف النظام العربي وطريقة تعامله مع الغزو الأمريكي للعراق، فلم يكن في حسبانه أن يتم تمكين الفرس ومنحهم هذه الفرصة المثالية بعد تحييد العراق، وتدويره لهم من قبَل الأمريكان، فأمعنوا في التوسع الاحتلالي، وتكوين الأذرع من الأحزاب والميليشيات المتفرِّسة في العراق وسوريا ولبنان واليمن. فهل كانت الأنظمة العربية تدرك حجم هذه التحديات بعد احتلال العراق؟، أم أنَّها كانت تتصور نفسها ودولها بمنأى عن هذه التداعيات التي أعقبت الاحتلال؟.!

اننا نرى أنَّ علينا في العراق والأمة العربية أن نعيد ترتيب الأولويات بما يتلاءم مع القضية العراقية من منظور عربي. بحيث يتم التركيز على التأسيس لقوى فاعلة في العراق، أو الوقوف مع القوى الموجودة بالفعل وأن يتم دعمها مادياً ومعنوياً، وبكافة الوسائل وتمكينها بالقوة التقليدية كما القوى الحديثة والناعمة. وإن اقتضى الأمر تزويدها بالسلاح لتجابه العدو الفارسي، كما أنَّ حشد التأييد الشعبي بحاجة إلى مستلزمات مطلوب توافرها. وعلينا أن نقتدي ونقتفي برموز العراق والأمة التاريخيين على مرّ التاريخ، الذين كانوا رمزاً للوفاء في حب الوطن والأمة، والتضحية بالرُّوح فداءً لهما رغم كل الصعوبات والتحديات التي وأجهوها والتي كانت في بعض مراحل التاريخ اصعب مما تواجهه الأمة الآن. هؤلاء الذين رفعوا هامة العراق وأمتهم العربية عالياً، وأبوا أن لا تنكسِر إرادتهما، فهُم مَن صَنع الإرادة لتكون للأجيال المثَل والقدوة. لقد ارتوت أرض العراق والأمة بدماء الشهداء، في كلّ المعارك التي خاضوها ضدَّ العدوان الأجنبي ، في فلسطين والجولان والجبهة الشرقية والجنوبية في سيناء مصر العربية وفي البوَّابة الشرقية للأمة .

وبعد ذلك نقول: أنَّه لم يكن للعراق أن يبني حضارات عالمية كبرى سبقَ بها الدنيا كلّها، دون أن تكون هناك إرادة لملوكه وشعبه ونخبه من علماء ومفكرين وفلاسفة وأدباء وصنَّاع قدَّموا كلّ شيء في سبيل العراق منذ أزمانٍ بعيدةٍ، وهذه الإرادة لا نظنُّها قد غادرت العراقيين اليوم من نُخب وطنية وقومية ومن ثوَّار ومثقفين . فقد رأينا كيف اندفعَ شبابنا في ثورتهم التشرينية المباركة، وكيف كانوا يتزاحمون للانتفاضة والثورة على الحاكمين الأوغاد، نتيجة الحرمان الطويل من العيش الكريم، والحرية والكرامة، فقد شهد العراقيون آلاماً وأوجاعاً فاقت الخيال خلال السنوات العجاف التي أعقبت الاحتلال.

نخرج مما سبق أنَّ هذا الشعب الذي ساهم إسهاماً فاعلاً وعظيماً في الحضارة العربية الإسلامية، والذي كانَ لعلمائه الفضل الكبير في تأسيس العلوم عند العرب، وقد سبق الحضارة العربية التي كان فَجرُها في أواخر القرن الأول الهجري، بحضاراتٍ راقيةٍ بأكثر من ثلاثة آلاف عام ويزيد، حضاراتٌ كانت الأقدم في زمانها والأطول في تاريخها، ولولا أن جاءت الهجمة الوحشية للمغول واقتحام بغداد الرشيد، حاضرة الدنيا، لكان للعراق اليوم شأناً آخر. هذا الشعب لن يستكين أو يقعد عن مواجهة الطغيان والظلم الذي يلاقيه على أيدي حكومة الاحتلال وأحزابها الولائية المجرمة .

القوَّة الغاشمة والمنفلتة نتاج "حضارة" خاوية

انَّ العراق اليوم يدفع ثمن القوة الغاشمة والفائضة لدى الأمريكان، فقد ذاق العراقيون مرارة العدوان والاحتلال والهيمنة. واليوم يعيش شعبنا في أوجاعٍ وآلامٍ لم يكن لها مثيلاً في تاريخه الممتدّ. فهذه القوة الغاشمة لا تفهم معنى الحضارة، فالحضارة دونما أخلاق هي تقدُم خاوٍ، فهو مادي، خالي من كلّ المعاني والقيم الإنسانية الرفيعة. لقد سبق شعبنا في فلسطين في معاناته وآلامه حتى دفع ثمناً في مواجهته الاحتلال الصهيوني أنهاراً من الدم الطهور، وهكذا يكون التصدي للاحتلال بالمقاومة الشرسة التي لا تتوقف أو تتراجع حتى الخلاص التام والنصر المؤزَّر. فالشعب العراقي عليه أن يقتدي بأشقائه في فلسطين من حيث إصرارهم على تحرير أرضهم، وفي مطاولتهم وصبرهم ومقاومتهم البطولية وتطور وتنوع أساليب مقاومتهم وتجدُدها مع العصر .

الإنجازات الاستعمارية الخبيثة بعد احتلال العراق

كان من دواعي احتلال العراق (الخفيَّة) والتي يعرفها القاصي والداني اليوم، هي الحفاظ على أمن دويلة الصهاينة، فكان الإنجاز الاستعماري الأمريكي الغربي الثاني هو:

•تحييد العراق، وفصله عن أمته العربية، وتدمير قواه العسكرية والاقتصادية والحضارية. ليتحوَّل إلى دولة هشَّة تحكمها الميليشيات المرتبطة بإيران، ليأمن الصهاينة على دولتهم المُسخ.

•لقد كان الإنجاز الأول في المشروع الاستعماري الغربي الأمريكي هو إيجاد دولة (قومية) للصهاينة في فلسطين، لا يتجاوز عددهم اليوم أكثر من تسعة ملايين مستوطن، وسط الأمة العربية التي يتجاوز عدد أبناؤها 450مليون نسمة. وكان القصد من ذلك هو أن تكون خط الدفاع الأول وقلعة أمامية للدفاع عن مصالح الغرب الاستعمارية في الوطن العربي . وبالفعل قامت هذه الدويلة بدورها الشرِّير كقاعدة للغرب الاستعماري، بكلّ نجاح بسبب ضعف الأنظمة العربية وترددها وغياب الإرادة القوية الحرة لديها، وتخاذل البعض منها ابتداءً من حرب عام1948م وحتى الساعة. لذا فان الفعل هو فعل الجماهير من أبناء الأمة وهذا ما أكَّده

القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق رحمه الله بقوله: (ان فلسطين لا تحرّرها الحكومات العربية، إنما بالعمل الشعبي)

•واليوم جاء الإنجاز الثالث بعد أن تمَّ تدمير القوة العسكرية والاقتصادية للعراق، ذراع الأمة الضارب، فقد أصبح الطريق سالكاً للتطبيع المذلّ مع الصهاينة من قبل عدد من الأنظمة العربية، فكان التطبيع نتاج التداعيات الخبيثة لاحتلال العراق، وهو يُمثِّل المُنجز الثالث من إنجازات أمريكا والغرب الاستعمارية بعد غزو العراق واحتلاله .

•أمَّا الإنجاز الرابع للمشروع الصهيوني الغربي فهو: تكريس الصراع العربي الصهيوني كصراع فلسطيني صهيوني، وتصنيف الأمن القومي العربي إلى الأمن الوطني الفلسطيني، بعد أن أدار الحكّام العرب ظهورهم عن شعب فلسطين، ومدُّوا أيديهم للصهاينة وأصبحت قضية فلسطين لا تهمَّهم بشيء!

•والإنجاز الاستعماري الخامس بعد احتلال العراق هو: خلق ما يسمَّى ظلما وعدوانا بالفوضى "الخلّاقة"، وتالياً القضاء على الدولة الوطنية في أقطار العرب، وتشجيع الاختلافات المذهبية والعِرقية لتعيش المنطقة العربية في فوضى عارمة، كما هو الحال في سوريا ولبنان واليمن وليبيا.

•ويبقى الإنجاز الاستعماري السادس من احتلال العراق هو الأكثر خطورة اليوم على العراق والأمة العربية من خلال فتح الأبواب على مصراعيها للتغوّل الإيراني الفارسي في الوطن العربي بدءاً من العراق إلى سوريا ولبنان ثمَّ اليمن..

وفي الختام نذكر أنَّ هناك نظرية تقول: بأنَّ تقدّم الشعوب وصعودها، أو تدحرجها وهبوطها، وازدهار الأوطان وخرابها يكون وفق معيارَين: الأول هو التحدي والاستجابة، فكلَّما واجهت هذه الشعوب تحديات كلَّما تولَّدت لديها استجابة معكوسة، فكما التحديات الطبيعية كالفيضانات والسيول تستوجب استجابة خاصة من خلال بناء السدود، كذلك هي حركة التاريخ العربي، التي تثبت صحة هذه النظرية، فالأمة العربية أمة حيّة تستنهض قواها إزاء التحديات، ومن هنا فالأمل معقود على شبابها الناهض وإرادة أبنائها الصلبة لتحقيق النصر مهما غلت التضحيات .

* * * * *

بيان المرابطون في الذكرى العشرين للاحتلال

أصدرت حركة الناصريين المستقلين-المرابطون البيان التالي :

إن الغزو الأميركي المجرم لعراقنا العظيم نضعه في مسارين تاريخيين يكرس ما يلي:

أولاً: إن هذه الولايات المتحدة على الإجرام ومنذ تأسيسها، لم تكن إلا محور للشر وأداة للشيطان، على المستوى العالمي وتاريخها يشهد منذ إفناء السكان الأصليين لأميركا الشمالية، بأول استخدام السلاح البيولوجي في العالم، بنشر المرض الجدري الفتاك آنذاك، والذي أدى إلى الحل النهائي لوجودهم البشري، ومن ثم الإبادة النووية الجماعية في نكازاكي وهيروشيما، تحت شعار "أقتلهم بالنووي كي نفرض عليهم الاستسلام"، وصولاً إلى الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبت بالحرق الجماعي بقنابل النابالم لأطفال الفيتنام، ودعماً لأخطر كيان عنصري إرهابي هو الوجود اليهودي على أرض فلسطين، وذبح أهلنا فيها.

وفي هذا السياق تأتي الجريمة الكبرى في المذابح التي ارتكبت في عراقنا العظيم.

ثانياً: إن أخطر ما سجل في الغزو الأميركي على العراق هي التداعيات المدمرة، ليس فقط على الصعيد العراقي إنما على صعيد الأمة العربية، والتي لا زلنا نعيش نتائجها رغم الصمود الأسطوري للمقاومة العراقية الوطنية، وما جرى من استهداف للأقطار العربية عموماً بصحوات مذهبية طائفية، هددت وجودية قوميتنا العربية، بواقعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والجغرافي، وحتى القيم والأخلاق وحاولت نشر دويلات وجمهوريات موز وإمارات متأسلمة، من أجل استقبال مشروع الدولة اليهودية الأقوى في ساحتنا العربية، وانجراف بعض الأنظمة للتطبيع مع اليهود وكيانهم المصطنع.

ولعل أقسى ما أدمى قلوبنا في هذا المسار، هو خيانة بعض العراقيين بموالاة الغازي الأميركي، ونزوله ليستلم السلطة راقصاً تحت أقدام الأميركيين وفوق دباباتهم، إلا أن سقوطهم كان سريعاً، وانبعاث المقاومة العراقية الظاهرة كان أسرع في الرد على هؤلاء الخونة.

ختاماً، إن المرابطون على يقين تام أنه كلما كان العراق العظيم قوياً، بجغرافيته السياسية، كل ما اكتسبت أقطار المشرق العربي المناعة والقوة، وفي مقدمتهم الجمهورية العربية السورية ووطننا لبنان.

المجد والخلود لشهداء أهلنا العراقيين، وعاش العراق العظيم حراً في قلب أمته العربية.

عربيـــات

البعث في السودان:
تنازلات الانقلابي البرهان واطراف الاطاري لم تشفع لإيقاف العقوبات ضد السودان

الهدف : خاص

قال الناطق الرسمي باسم حزب البعث العربي الاشتراكي، المهندس عادل خلف اللّه، إن تمديد العقوبات الأممية المفروضة على البلاد منذ 18 عاما بجعلها سيف مسلط على الرقاب لمزيد من الضغوط والابتزاز على السلطة الانقلابية والسلطة القادمة.

وأكد خلف اللّه أن تمديد العقوبات بأغلبية الدول الراعية لما يسمى ب"الاتفاق الاطارى" غير معزول من خطط هذه الدول للهيمنة والاستحواذ على ثروات البلاد ومقدراتها والتحكم في قرارها السياسي كاستراتيجية لأضعاف السودان وتوظيفه في صراعاتها الدولية عبر سلطة فرد متحكم فيه .

وكشف خلف اللّه عن أن تجديد العقوبات وتمديدها 18 شهرا تأكيد آخر على أن الرضوخ والتنازلات التي قدمها كلا من الانقلابي البرهان واطراف الاطارى ليست كافيه سواء الهرولة نحو التطبيع مع العدو الصهيوني أو الرضوخ للمزيد من شروط التبعية الاقتصادية ودون مساس بمصالح الرأسمالية الطفيلية .

وتابع خلف اللّه " تحليل آلية التصويت في مجلس الأمن لتجديد العقوبات وتمديدها لعام ونصف توضح ان قوى الهيمنة والاستحواذ التي ترعى ما يسمى بالاطاري، هي التي شكلت رأي عام لتمديد العقوبات داخل مجلس الأمن الدولي إضافة إلى تحول السودان إلى حلبة ساخنة للصراع الدولي وفق مستجداته بعد الحرب الروسية الأوكرانية."

واكد خلف اللّه ان تجربة العقوبات اكتوى بنيرانها الشعب السوداني وقطاعاته الاقتصادية المختلفة ولم تتأثر بها السلطة الحاكمة.

وطالب خلف اللّه من يراهنون على الضغوطات الدولية في أحداث تحول ديمقراطي بإعادة النظر في هكذا تفكير لأنه تفكير تكذبه الوقائع الماثلة والتجارب وزاد: "ما في تحول ديمقراطي حقيقي يمكن ان يحدث بقوى دفع خارجية ومن اطراف لا مصلحة لها ولا رغبة لها في سودان ديمقراطي تعددي موحد وإنما تحدثه الإرادة الوطنية صاحبة المصلحة في الديمقراطية والتغيير المحتشدة في أوسع جبهة لقوى الديمقراطية والتغيير وهى وحدها أيضا القادرة على حمايته واستدامته و الذى يشكل إسقاط الانقلاب مدخلا له.

وأوضح خلف اللّه أن تمديد العقوبات يعيد للأذهان أمد المدة التي حددت من قبل نادى باريس (اغلب الدائنين) ليستفيد السودان من مبادرة إعفاء الديون الخارجية عبر مبادرة الدول المثقلة بالديون (الهايبك) والتي مددت لحين نهاية الفترة الانتقالية في يونيو 2023 وأضاف خلف اللّه :رغم ما قدمته حكومتي د. حمدوك من رضوخ كامل للضغوط واستجابة فاقت ما هو مطلوب في زمن قياسي، كما جاء في كلمة مدير البنك الدولي في مؤتمر أصدقاء السودان بالسعودية، وكلاهما تمديد للعقوبات وإطالة لأمد الاستفادة من مبادرة إعفاء الديون، يقفان شاهدا على ان قوى الهيمنة والسيطرة على القرار السياسي في السودان لا تتوانى في استخدام نفوذها لجعل المنظمة الدولية ومنظماتها ومؤسسات التمويل الإقليمية والدولية أدوات في خدمة أهدافها واستراتيجيتها.

البعث في السودان: اعتقال الصحفيين في عهد الانقلاب أشبه بأسلوب العصابات وممارسات المافيا

تصريح صحفي

الناطق الرسمي باسم حزب البعث العربي الاشتراكي عادل خلف اللّه:

-حادثة اختطاف الصحفي أحمد قسم السيد، ترقى لأن تكون بالفعل جريمة خطف واعتقال غير مشروع

-البعث يضع كل إمكانياته القانونية والسياسية والإعلامية للدفاع عن الصحفيين والصحفيات ونقابتهم المنتخبة

-ما يتعرض له الصحفيون السودانيون من انتهاكات بالغة الخطورة تهدد سلامتهم وتحد من الحريات العامة ومزاولة مهنة الصحافة كسلطة رابعة

أكد الناطق الرسمي باسم حزب البعث العربي الاشتراكي، المهندس عادل خلف اللّه، أن ما يتعرض له الصحفيون السودانيون من انتهاكات بالغة الخطورة تهدد سلامتهم وتحد من الحريات العامة ومزاولة مهنة الصحافة كسلطة رابعة، التي تكفلها كل الدساتير وقوانين حقوق الإنسان في العالم. مشيرا إلى تصاعد الانتهاكات والتعديات على خلفية تأزيم أوضاع البلاد بانقلاب 25 أكتوبر الذي قطع الطريق أمام كل الجهود لتحقيق شعارات ومبادئ انتفاضة ديسمبر الثورية العظيمة في الدولة المدنية الديمقراطية التي تزينها سيادة روح القانون والمؤسسية والعدالة والمساواة والسلام .

وأدان المتحدث باسم البعث العربي الاشتراكي حادثة اختطاف الصحفي أحمد قسم السيد من مقر صحيفة الحراك السياسي ضمن أكثر من 70 انتهاكا تعرض لها صحفيون وصحفيات، مؤكداً أن السلوك الذي اقتيد به في حد ذاته مستهجن كونه جاء من قوة نظامية مهمتها السهر على إنفاذ القانون واحترامه، معتبرا أن ما حدث يرقى بالفعل لأن يكون جريمة خطف واعتقال غير مشروع، بينما الأصل هو مخاطبة نقابة الصحفيين لرفع الحصانة عن الصحفي والصحفية، إذا وجدت مسوغات قانونية، ومن ثم مباشرة الإجراءات عبر استدعاء الصحفي أو مخاطبة المستشار القانوني للمؤسسة الصحفية التي يعمل بها المعني، منوهاً أنه دون تلك الإجراءات يبدو الأمر أشبه بأسلوب العصابات وممارسات المافيا وغيرهما ممن امتهنوا عوالم الجريمة.

وأوضح خلف اللّه أن حزب البعث العربي الاشتراكي ظل يرصد، وبدقة، كافة الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون وهم يؤدون واجبهم المهني الذي يمنحهم الحصانة من كافة أشكال المضايقات، وحق الحصول على المعلومات من مصادرها، باعتبار الصحافة سلطة رابعة، وحرة .

وقطع خلف اللّه بوضع كل إمكانيات الحزب القانونية والسياسية والإعلامية للدفاع عن الصحفيين والصحفيات ونقابتهم المنتخبة، في إطار نضاله السلمي مع القوى الحية، السياسية والاجتماعية، وعبر أوسع جبهة شعبية للديمقراطية والتغيير لإسقاط أسوأ الانقلابات والذي يشكل مدخل البديل الديمقراطي المستدام.

كلمة الهدف: ضوء في نهاية النفق

مع انحسار التوهمات حول ما سُمي بالعملية السياسية، التي عُمل على أن تستأثر باهتمام قطاع غير يسير من الرأي العام، وتصويرها وكأنها الحل، بل والحل الأوحد، واختزال الصراع الدائر في البلاد حصرا على أطرافها، مثلما استقطبت قوى كان لها دورها في الحراك السياسي، فقد بدأت تبرز الصراعات، وبتركيز، حول السلطة بين أطراف العملية السياسية، لا سيما المكونات الانقلابية العسكرية وشبه العسكرية، التي احتدم التنافس بينها بشكل عرقل ومدد أجل توصل الأطراف لاتفاق نهائي، كما سمته العملية السياسية، تنشأ على أساسه مكونات السلطة الانتقالية .

وشغل الرأي العام حيزاً من الوقت بمراقبة ترمومتر الصراع العسكري - العسكري، وما يرتبط بذلك من مناورات وضعت البلاد على شفا المواجهات والصدام، ظل الفلول يروجون لها ويعملون لإشعال فتيلها. ويسعى المكون العسكري الانقلابي، وهو يتحايل لشراء الوقت وتأجيل التوافق النهائي، إلى ضمان حصة أكبر من السلطة وامتيازاتها، ووجود ملموس ومؤثر داخل مؤسسات الحكم الانتقالي من خلاله يستأثر بصنع القرار، وحصانة من الملاحقات والمساءلات القانونية الوطنية والدولية، لضمان رجحان ميزان القوى لكفته، بمزيد من إضعاف الأطراف التي انساقت إلى خطته وعزلت نفسها عن الشعب وعن القوى الحية وسط تنظيماتها، إضافة إلى مزيد من تعويم العملية السياسية بقوى الردة والفلول وواجهاته.

ومن الجهة الأخرى، أصبحت قضية الجبهة الشعبية العريضة تكتسب زخما يوما بعد يوم، ويزداد الوعي بأهميتها وضرورتها، كأداة لمواجهة تردي الأوضاع الراهنة والخروج من مأزقها، بحشد أوسع إرادة شعبية في إطارها.

وعلى خلفية التراجع المؤقت والإرباك في مد الحراك الثوري، وتغليب بعض القوى الثورية الخلافات والتباينات الثانوية على التناقض الرئيس، المهدد لوحدة البلاد واستقرارها واستقلال القرار الوطني، والمعني بذلك الانقلاب وجهود شرعنته وإطالة أمده، وما يقابل ذلك من انتقال الفلول وقوى الثورة المضادة، برعاية المكون الانقلابي، من مواقع الدفاع إلى مواقع الهجوم على الثورة وقواها ومنجزاتها، التقت مجموعة مهتمة بالشأن العام، تضم قيادات سياسية ورموز للمجتمع المدني، يوم الإثنين، مع قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي، بداره بالخرطوم، وكانت المخاطر والمهددات التي تكتنف الوضع السياسي القائم هي موضوع البحث والتفاكر بين الجانبين.

وعززت خطورة الأوضاع، التي أمن عليها المجتمعون، بدلالة المعطيات التي تم تأشيرها، القناعة لدى الطرفين بعدم جدوى ونجاعة الاتفاق الإطاري وملحقاته، في تقديم حلول حقيقية وجادة للأزمة التي تتردى فيها البلاد منذ 25 أكتوبر 2021، وتتفاقم يوميا بسبب عدم أهلية المكون الانقلابي لإدارة البلاد، كما أن الإطاري نفسه، كما خلص المجتمعون، ينطوي على خلق أوضاع مشوهة، ويساهم في استمرارية هيمنة العسكر، ويعطل مطالب الشعب الثورية، ومن ثم ينبغي تطوير الموقف السياسي، بالانطلاق من نقد الإطاري إلى تبني تحرك فعال لإسقاط الوضع الانقلابي وإفرازاته، بالتظاهرات والإضرابات، وصولاً للإضراب السياسي والعصيان الشامل.

وأمن المجتمعون على أهمية قيام جبهة شعبية عريضة لتوحيد وتنسيق قيادات ونضالات قوى الحراك الثوري، وكافة القوى المناهضة للانقلاب على طريق الخلاص الوطني الديموقراطي عبر الانتفاضة الناجزة.

وأكدت المجموعة، التي التقت في وقت سابق مع أحزاب أخرى، أنها ستواصل لقاءاتها مع القوى الأخرى، ولاقتراح اجتماع موسع في ختام تلك اللقاءات للتداول حول المشتركات والتأسيس عليها، لمخاطبة قضايا البلاد المصيرية.

وكان حزب البعث العربي الاشتراكي، قد ابتدر من جانبه، سلسلة من اللقاءات مع القوى السياسية، شملت أيضاً بعض القوى الاجتماعية والمكونات المهنية والفئوية، بغرض تقريب وجهات النظر حول قضايا العمل المشترك لتصعيد وتوسيع قاعدة مقاومة الانقلاب وإسقاطه.

تشكل هذه اللقاءات نقطة مضيئة في عتمة النفق الذي دخلته البلاد، وبادرة مبشرة تؤكد قدرة القوى الحية لشعبنا في تجاوز كافة المعوقات من أجل شق الطريق أمام انتقال حقيقي للديمقراطية والتغيير بقيادة سلطة مدنية تجسد إرادة قوى وطلائع انتفاضة ديسمبر الثورية وتعبر عن مبادئها في الحرية والسلام والعدالة، وفتح الآفاق لنظام ديمقراطي مستدام.

فلا سلطة لغير الشعب ولا وصاية على الشعب

2رمضان 1444/ 23مارس 2023

مقالات وتقارير

من العراق بدأت كوارث المنطقة وعلى أرضه ستنتهي

حسن خليل غريب

عندما نحصر بداية الأزمات والكوارث العربية الراهنة انطلاقاً من احتلال العراق فلأن مشروع الهيمنة الأميركية على العالم كان قد بلغ ذروته بعد سقوط الاتحاد السوفياتي في العام 1991. وحسبت الإدارة الأميركية أن الظروف أصبحت مؤاتية لها في تنفيذ مشروع هيمنتها على العالم ابتداءً من العراق لسبب أساسي كونه يشكل مركزاً لمحور إذا انهار تتداعى الدول المحيطة به كـ(أحجار الشطرنج).

وفي هذا المقال، ولكي نفقه منهج الاستراتيجية الأميركية، في تلك المرحلة، نعيد إلى الذاكرة تصريحين أدلى بهما الرئيس جورج بوش الإبن، أحدهما أدلى به قبل احتلال العراق، والثاني بعد الاحتلال فوراً :

جاء في التصريح الأول: "إنها حرب باسم الله و قد اختار الله الشعب الأمريكي للقيام بها". وفيه ما يعزّز مضمون ما كتبه هنري كيسنجر في السبعينيات من القرن العشرين قائلاً : "على حلفاء أمريكا أن يواجهوا حقيقة أنهم جنود في إمرة القائد الأمريكي، وأن يقوموا بالتالي بأداء المهام المطلوبة منهم لأن في ذلك ضماناً لمصلحة أمريكا ولمصالحهم هم."

وجاء في التصريح الثاني، الذي صدر عن جورج بوش، بعد انتهاء الحرب على العراق واحتلاله. وفيه صرّح من على ظهر حاملة الطائرات الأمريكية (أبراهام لينكولن) في الأول من أيار/مارس 2003: " لقد أمنا حماية أصدقائنا، ومن العراق سنعيد رسم خارطة المنطقة."

يؤكد التصريح الأول أن الاستراتيجية الأميركية نسخة طبق الأصل عن الأهداف التلمودية اليهودية التي توظِّف إمكانيات أحد أكبر الدول العظمى من أجل تحقيق أهدافها .

ويؤكد التصريح الثاني أن احتلال العراق يشكل بداية لتنفيذ ذلك المشروع .

إضافة إلى ذلك، وأثناء الإعداد لاحتلال العراق، أشار دونالد رامسفيلد، (وهو من كبار صانعي المشروع)، إلى خريطة في قاعة الاجتماعات السرية في البنتاغون، قائلاً: "إن العراق نقطة في مركز دائرة واسعة. وهذه فرصة تاريخية للسيطرة على مركز الدائرة في بغداد لتكون النقطة الثابتة في الدائرة الأوسع المحيطة به ". وهذا دليل على أن احتلال العراق هو مركز استراتيجي للهيمنة على كل المنطقة المحيطة به.

ولهذا وبناء على مضامين تلك التصريحات، نستنتج انه من العراق ابتدأت أزمات وكوارث المنطقة الحالية وعلى أرض العراق ستنتهي ، والبرهان على ذلك فيما يلي:

المقاومة العراقية شكّلت عقدة النجار في وجه المشروع الأميركي الصهيوني:

لقد تمَّ احتلال العراق، وأنجزت الإدارة الأميركية الشق العسكري منه ليشكل العراق نقطة الانطلاق لتنفيذ المرحلة الثانية، وراحت تعد نفسها من أجل استكمالها، ولكن المقاومة العراقية دقَّت الإسفين الذي عرقل المشروع، وأرغم الجيش الأميركي

على تجرع كأس الهزيمة في العام 2011، بحيث راح حلفاء الإدارة الأميركية يستفيدون منها في تقوية مواقعهم لتخليصهم من خطر وضعهم تحت الحكم الأميركي، كقوة وحيدة تحكم العالم. وأما معارضوها فقد استفادوا منها أيضاً لأنها كفتهم مؤونة الصراع معها. وبهذا تكون المقاومة العراقية قد دفعت الدماء والأرواح بينما المستفيدون من نضالاتها لم يدفعوا شيئاً، واستفادوا من نتائجها بكل شيء. وإذا كان الجميع قد استفاد، ولكن أكثرها استفادة كان نظام ولاية الفقيه في إيران، ولأن استفادته كانت على أكثر من صعيد، سياسي وأيديولوجي واقتصادي، سوف نفرد له مجالاً خاصاً.

الهزيمة الأميركية كانت السبب في انتفاخ الدور الإيراني:

كان النظام الإيراني أعجز من أن يحقق هدفاً واحداً في العراق خاصة بعد فشل عدوانه عليه والذي استمر حوال السنوات الثماني. ولأنه تجرع السم عندما وافق على وقف إطلاق النار في 8/ 8/ 1988، راح يمارس التقية، كمبدأ أيديولوجي أساسي، كابحاً جماح تحفزه لبناء حكومة عالمية، انتظاراً لظروف ملائمة له. ومارس التقية أيضاً في ستر علاقاته الحقيقية مع أميركا (الشيطان الأكبر)، التي شكلت غطاءً خادعاً لعلاقاته المستورة معها، بحيث ظهرت على حقيقتها بعد احتلال العراق. فإذا بالتنسيق بينهما قبل احتلال العراق وبعده، يُظهِر بجلاء انه الموقف الحقيقي له. وازدادت الحقيقة بالظهور بعد استلامه وراثة احتلال العراق في العام 2011، بموجب اتفاقية واضحة وقعها معه باراك أوباما، الرئيس الأميركي الأسبق. وخلاصة القول، نستطيع الحكم بأنه حيثما يكون المشروع الأميركي خطيراً سيكون المشروع الإيراني موجوداً. وظل هذا التنسيق قائماً إلى الوقت الذي فشلت فيه الإدارة الأميركية في تمرير مشروع ما يُسمى بـ(الشرق الأوسط الجديد)

وبعد أن فقدت الولايات المتحدة الأميركية الأمل في تقسيم الوطن العربي، الذي يعني في نهايته تقسيم الدول الإقليمية المجاورة لهذا الوطن، جاء دونالد ترامب، ليسترد الوديعة العراقية التي وضعها سلفه في عهدة النظام

الإيراني. ومنها بدأت الإشكاليات بين الإدارتين تتصاعد وتتكاثر. وأما الأسباب فهي التالية:

ربما لم تستشعر الإدارات الأميركية السابقة خطورة مشروع ولاية الفقيه وجديته، وإذا كانت قد استشعرت خطورته فإنما كانت على ثقة بأنها تستطيع أن تحتويه. ولهذا وثقت به وعقدت معه أكثر من اتفاقية، إشراكه في الحرب ضد العراق أولاً، وتسليمه العراق وديعة لتغطية وقع الهزيمة العسكرية عليها ثانياً. وإذا كان الخميني قد وضع احتمال تأخير (ظهور الإمام المهدي المنتظر) 1200 عاماً أخرى، أو توقّع عدم ظهوره إلى (أبد الدهر)، فإن الوصول إلى حكم العراق، بعد الهزيمة الأميركية، يكون قد أعاد إحياء حلم (نظام ولاية الفقيه). ساعتئذٍ تدفقت أوراق القوة بين أيدي النظام الإيراني، ومنها وفي المقدمة فتح خزائن العراق لتصب عائداتها في جيوب ملالي النظام، الأمر الذي امتلكوا فيه ثروات هائلة راحوا يستخدمون فوائضها في إعادة إحياء حلم الظهور، فصرفوا منها ببذخ لافت، فانفتحت أمامهم بوابات الحاضنات الشعبية، وأبواب العواصم العربية، وأبواب القوى السياسية. وهذا ما دفع بالملالي إلى العمل على تحقيق حلم يتساوى بخطورته مع خطورة الحلم التلمودي الصهيوني. وهذا ما نعبِّر عنه باختصار. الحلمان يهدفان إلى بناء حكومة عالمية على شتى أنحاء الكرة الأرضية. وكلاهما يهدفان إلى بناء نظام ديني له صفات القدسية. وكلاهما مبنيان على معتقدات أنهما ينفذان (أوامر إلهية). وكلاهما يعدان لمعركة بين الخير والشر في هرمجدون على أرض فلسطين، المنتصر فيها يحكم العالم.

معركة هرمجدون على أرض العراق بين محوريْ الشر:

أن معركة الخير والشر لا تحتاج إلى وعود مقدّسة بل إلى الفعل الدؤوب كما تحتاج إلى قوة المال والسلاح. وهنا لا تستوي المعركة بين وعدين إلهيين كل واحد منهما يدّعي أصحابه ادعاءاً يتناقض مع الآخر، وهما إله المسيح المخلص، وإله المهدي المنتظر. فكلاهما يعتمدان على العواطف والميول الطائفية، الأكثر مالاً وسلاحاً سيكون المنتصر في المعركة، والمنتصر منهما لن يحقق العدالة والمساواة في العراق أو غيره. ولذلك سيكون انتصاره بداية لتأسيس حروب جديدة طالما ظلَّ قائماً على أسس غيبية، وليس صراعهما أكثر من تحميل البشرية أهوالاً جديدة وكوارث جديدة وآلاماً جديدة، وزيادة في الفقر والمرض، وهذا يؤدي إلى رفضهما معاً .

إن التنافس بينهما على أرض العراق لا يشكل الآن مصدر خسارة لأي منهما، فثمن التنافس وتكاليفه يتم دفعها من دماء وأرواح وثروات الشعب العراقي. كما أنها لا تصب في مصلحة أي كان على سطح الكرة الأرضية، بل هو خسارة لكل شعوب العالم .

فمن الأهمية بمكان في هذه المرحلة بشكل خاص، أن يعي العراقيون مخاطر ذلك الصراع المزعوم أو التنافس لكي لا يكون العراق كبش محرقة بينهما؛ وأن لا يدفع الشعب العراقي من جديد تكاليف صراع المشروعين الغيبيين .

وإذا كان لا بد من الحصول على نتائج إيجابية مرحلية مما يحصل، فهو أن يواجه الشعب العراقي مشروعاً واحداً لا مشروعين. فالقضاء على مشروع ولاية الفقيه أقصر الطرق لتحرير العراق من الاحتلال الأميركي.

مقاومة مشروع ولاية الفقيه في العراق وانعكاساته الإيجابية على الوطن العربي:

في موازين القوى بين المشروعين، الأميركي والإيراني، تتفوّق القوة الأميركية، من حيث المال والسلاح، بما لا يُقاس على القوة التي يمتلكها نظام ولاية الفقيه. وبمقارنة سريعة بين القوتين يمكننا وضع الاستنتاج التالي:

•إنه من المعروف أن اقتصاد الولايات المتحدة الأميركية هو من أقوى اقتصاديات العالم، وترسانتها العسكرية من أقوى تلك الترسانات. وهذا هو الواقع بمعزل عما تستطيع أن توفره من دعم من قبل حلفائها.

•ومن المعروف أيضاً أن الاقتصاد الإيراني هو الأضعف لأنه ناء تحت أثقال معركة مع العراق بإمكانياته العسكرية المحدودة، ولهذا يصبح أعجز من أن يواجه قوة كمثل القوة الأميركية. وهذا ما ينطبق على قوتها العسكرية التي تعتمد في الجزء الأساسي منها على الاستيراد من الخارج .

•وأما السبب الذي جعلها تمتلك فائضاً يعزز اقتصادها الذاتي، فكان يكمن في الفرصة التي وفرتها له الهزيمة الأميركية في العراق منذ العام .2011 حينذاك استولى النظام المذكور على الثروة العراقية من خلال استيلائه على مفاصل العملية السياسية الفاسدة التي ترتكز إلى وسائل النهب والسلب لتحصيل أسباب بقائها حاكمة في العراق. ولذلك اعتمد وسائل النهب التالية في العراق:

-1السيطرة على مصادر النفط من خلال استيلائه على المؤسسات السياسية والعسكرية والاقتصادية، وهذا يعني أن عائدات الثروة النفطية تحوَّلت إلى نوع من الخراج يصب في صناديق (الولي الفقيه) كغنائم حرب. ولأن العراق أصبح مصدر التمويل الأساسي للنظام فقد استخدم من أجل توطيد دعائم احتلاله للعراق بتأسيس عشرات الميليشيات المسلحة التي وظفها لحماية العملية السياسية وحصرها بأيدي نخبة من السياسيين من جهة، ونخبة من رجال الدين الذين هم أكثر من خَدَعَ قطاعات شعبية واسعة في العراق، وكان من أشد مخاطر الأدوار التي لعبتها تلك الطبقة من رجال الدين هي أنها أضفت صفة القدسية على العملية السياسية.

-2احتكار أسواق العراق الاستهلاكية وتسخيرها للبضاعة الإيرانية بغض النظر عن رداءة المنتوجات.

-3إشاعة الفساد المالي في مفاصل الدولة وبناء بنى تحتية متشابكة لحمايته وتحويل المبالغ إلى إيران كموارد.

إذن، من عائدات سرقة ثروات العراق، وعائدات احتكار أسواقه الاستهلاكية، والفساد راح نظام ولاية الفقيه يوظفها في تحقيق الأهداف التالية :

•قسم يتم صرفه لتعزيز مواقع عملائه الكبار في العراق من خلال نهب جزء منها لتكديس ثرواتهم الشخصية.

•وقسم كموازنات لعشرات الميليشيات التي تحرس

الوجود الإيراني.

•والفائض الباقي يستخدمه النظام الإيراني من أجل تمويل الحرس الثوري الإيراني كمؤسسة تحمي أمن طبقة الملالي الحاكمة.

•قسم يتم صرفه على تعزيز المواقع السياسية والعسكرية خارج إيران والعراق وهم من يستخدمهم النظام كأدوات لـ(تصدير الثورة). ولذلك شمل هذا القسم بأعطياته كلاً من أنصارها في سورية ولبنان وفلسطين واليمن.

في فترة وجيزة، بعد تسليم أميركا العراق لنظام الملالي حقق مكتسبات عديدة خارج إيران :

ومن دون الخوض بالتفاصيل، لأنها أصبحت معروفة، فقد سيطر، باعتراف واضح منه، على أربع عواصم عربية. تلك المكاسب التي نسبها إلى (النصر الإلهي)، ربما عزّزت عنده الشعور بقدرته على مواجهة أية قوة في العالم. وهذا ما يفسر مظاهر التنافس بينه وبين الأوامر الأميركية التي قضت بإعادة قواعد التحالف بينهما إلى معادلات ما بعد الاحتلال الأميركي للعراق، وقبل الهزيمة الأميركية والانسحاب منه في العام 2011.

نظام ولاية الفقيه على طريق الهزيمة :

غني عن القول بأن الطرفين الإيراني والأمريكي متفقان على سرقة العراق، والهيمنة على الوطن العربي، لذلك لا نرى في نتائج التنافس بينهما أكثر من فائدة مرحلية، هي أن الإدارة الأميركية التي سلّمت العراق للنظام الإيراني عليها تقع المسؤولية الراهنة في إخراجه منه. وأما مواجهة الأطماع الأميركية لاحقاً فسوف تقع على عاتق الشعب العراقي، وهذا ما سوف نقوم بالإشارة إليه في المقطع الأخير من المقال.

وعن النتائج، وقبل أن تتأكد على أرض الواقع، فهي واضحة نظرياً. ووضوحها يستند إلى أسانيد عملية ومن أهمها أن من يحسم أي صراع عسكري هما عاملان رئيسان: المال والسلاح. وغني عن القول بأن موازين العاملين، وبما لا يقاس، يمتلكهما الطرف الأميركي. ولأننا نساوي بين أهداف المشروعين الإيراني والأمريكي وعدم شرعيتهما، فإننا نرى أن الاحتلال الإيراني أشد خطورة لأنه يستند إلى مشروع أيديولوجي استيطاني يسعى إلى تلقي الدعم من حواضن شعبية مُضَلَّلَة، أو نخب انتهازية مستفيدة من رشواته المالية. ولذلك نحن نعتقد بانه ينطبق عليهم القول التالي: (اللهم نجني من "أصدقائي"، وأما أعدائي فأنا كفيل بهم). ولذلك كما استطاع شعب العراق أن يلحق الهزيمة بالاحتلال الأميركي سابقاً هو الذي يستطيع أن يلحقها به لاحقاً .

هزيمة مشروع ولاية الفقيه يوفر على الوطن العربي تعقيدات كثيرة:

إن أهمية إخراج نظام ولاية الفقيه من التأثير في الساحة العراقية، سياسياً وملياً، تعني إخراجه من معادلة الصراع الدائر بين الأمة العربية وأعدائها، وهو سوف يوفّر الكثير من التعقيدات على أزمات العرب في المرحلة الراهنة.

فإخراجه من العراق أو على الأقل تقليص نفوذه إلى الحد الأدنى، يعني تعريته من وسائل القوة المالية التي تدرها عليه الساحة العراقية. وغني عن القول أنه لولا سرقات النظام من العراق لما كان يستطيع أن يمد يد العون إلى أي تنظيم أو قوة أو حزب على الساحة العربية. ولذلك يعني إخراجه من العراق انقطاع سبل الحياة أمام مشروعه خارج إيران. وإن تجفيف المال السياسي عن أذرع النظام على الساحة العربية يعني إضعافها إلى الحد الأدنى، وإنه كلما تم إضعاف تمويلها سيتم تقليص قوتها إلى أدنى الحدود، وإن أية حركة من تلك الحركات عندما تشعر أن مشروع ولاية الفقيه قد أصيب بالضعف ستضعف معه أواصر العلاقة التي سوف تصل بمرور الزمن إلى الزوال .

إن إضعاف الحركات والأحزاب القوى السائرة في ركاب مشروع ولاية الفقيه، إضعاف للتيارات السياسية التي تتخذ من الدين والمذهب غطاءاً لها. وتعزيز الولاء للوطن، سيؤدي إلى تخليص الأقطار العربية التي أُغرقت بمبادئ عابرة للأوطان. وحيثما حلّت النزاعات التي وضع نظام ولاية الفقيه نفسه طرفاً فيها، سيؤدي إضعاف الحركات الموالية له، وهذا ما يمكن أن يكون بداية لوضع حلول للقضايا الوطنية المستعصية بعد أن تزول من أمامها بعض العراقيل، ولعلّ من أهمها ضعف المراهنة على قيام دول دينية أو مذهبية، خاصة بعد انهيار أحلام حركة الإخوان المسلمين، والذي يلحق به انهيار أحلام أصحاب نظرية ولاية الفقيه. وهذا ما يحدو بالمراهنين على قيام دولة دينية، إلى العودة إلى مفاهيم المواطنة التي وحدها تضمن العدالة والمساواة بين كل المواطنين.

المقاومة الشبابية السلمية استراتيجية ما بعد إسقاط مرحلة الاحتلال الإيراني:

في أول لقاء لبول بريمر، حاكم العراق للاحتلال الأميركي، كما جاء في مذكراته، قال " إنه كان مربكاً كيف سيواجه أقطاب (المعارضة العراقية) إذا شكوا أمامه عن حجم الدمار الذي لحق ببلدهم العراق. ولكن المفاجأة كانت في أنهم سألوه عن رواتبهم. فكان حكمه عليهم بأنهم مجموعة من المرتزقة اللصوص الذين لا يكترثون سوى بمنافعهم الشخصية".

ولكن في أول مواجهة بين الولايات المتحدة الأميركية والنظام الإيراني، أعلن هؤلاء اللصوص أنفسهم، بناء على أوامر قاسم سليماني، أنهم سيحررون العراق من الوجود الأميركي.

ونتساءل: لماذا حصر أولئك اللصوص مشكلة احتلال العراق بمقدار الرواتب التي سيتقاضونها من الحاكم الأميركي. ولكنهم أعلنوا انحيازهم للنظام الإيراني بعد أن أعلن دونالد ترامب قراره باستعادة أموال العراق المنهوبة من قبل حليفه الإيراني لمصلحة الشعب الأميركي؟

وأما الجواب عن ذلك، أن الذين يمسكون بـ(العملية السياسية) هم لصوص. وإن ما يفسِّر وقوفهم إلى الجانب الإيراني على الرغم من أنهم كانوا جنوداً في أجهزة

المخابرات الأميركية، كان مقدار ما يجنونه من سرقات. لقد فتح النظام الإيراني أبواب السرقات الخاصة على مصراعيها، وهذا بالطبع أكثر دسماً من قيمة الرواتب التي طلبوها من الحاكم العسكري الأميركي.

إن العملية السياسية أصبحت عبارة عن تلزيم تلك العملية إلى لصوص، سواءٌ أكانت تحت رعاية الاحتلال الأميركي أم كانت تحت هيمنة النظام الإيراني. ولهذا لن تتغير مناهج الاحتلال أياً كانت صفته، أميركية أم إيرانية، لأن هدف كل منهما هو نهب العراق لمصلحة غير مصلحة العراقيين. كما أنها لن تتغير لأن المكلفين بإدارتها هم لصوص، يستطيع الواحد منهم أن يغيِّر البندقية الأميركية ببندقية إيرانية، والعكس صحيح أيضاً. ولهذا على هدف إسقاط العملية السياسية في العراق أن يبقى ثابتاً بعد إنهاء مرحلة الاحتلال الإيراني. وإنه لا تغيير حقيقي في العراق من دون إسقاط إدارة وعملية يتولى شؤونها لصوص، همّهم أن يسرقوا، سواءٌ أكانت السرقة حسب الطريقة الأميركية أم كانت حسب الطريقة الإيرانية .

في النتائج:

أصبح من الواضح أن تعقيدات الأزمة الراهنة وما لحقها من كوارث على المستويين العربي والدولي قد ابتدأت في العراق، لأنه كان من الواضح أيضاً، حسب تصريحات المسؤولين الأميركيين، أن العراق كان البداية في استراتيجية أصحاب (مشروع القرن الأميركي الجديد)، الذي كان يهدف لصياغة نظام جديد في منطقة " الشرق الأوسط" . وإن هذا المشروع أصيب بالشلل بفعل مقاومة الاحتلال في العراق.

وأصبح من الواضح أيضاً، أن مشروع ولاية الفقيه عاد إلى الانتعاش بقوة بعد أن تسلَّم النظام الإيراني حماية الاحتلال بعد الهزيمة العسكرية الأميركية في العراق . وأن استلامه لاحتلال العراق وفَّر له قوتين، مالية وسياسية. وإن امتلاكه قوة السياسة والمال في العراق، أغراه بإحياء مشروعه الذي كان أشبه بالميت بعد هزيمته في عدوان الثمانينيات من القرن العشرين. ولكن هذا المشروع بدأ يتجه نحو الفشل.

لقد هُزم مشروع اليمين المسيحي المتصهين في العراق. ولقد بدأت مرحلة هزيمة مشروع ولاية الفقيه فيه. وفي مواجهة المشروعين استطاع الشعب العراقي بمقاومته المسلحة، أن يُلحق الهزيمة بالاحتلال الأميركي، ويلعب الآن دوراً كبيراً في تنظيف وتحصين الحواضن الشعبية التي طالما سعى النظام الإيراني لاستقطابها والهيمنة عليها.

كل ذلك يدفع بنا إلى الاستنتاج أن الأزمات المعقدَّة، العربية والعراقية، بعد إضعاف ومن ثم إنهاء الاحتلالين في العراق، سوف تؤدي إلى بزوغ ضوء بداية الحلول لتلك الأزمات في نهاية النفق. وتلك المرحلة ستبدأ بالعراق، وتنعكس نتائجها على سورية ولبنان واليمن.

وهل يصح استنتاجنا: إن الأزمات المعقدة، عربياً وإقليمياً، ابتدأت في العراق وستشهد نهاية لها ابتداء منه؟

تقرير "الجزيرة " عن أوضاع المخيمات الفلسطينية

منازل مُهدّدة.. تقرير يكشف أوضاع المخيمات الفلسطينية في لبنان!

18مارس 2023 بواسطةLebanon 24

نشر موقع "الجزيرة نت" تقريراً جديداً يرصد أوضاع المخيمات الفلسطينية في لبنان، مشيراً إلى أن هناك الكثير من المنازل ضمن تلك المخيمات آيلة للسقوط.

وجاء في التقرير: "يركن إبراهيم الحسن دراجته عند أحد مداخل مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين في العاصمة اللبنانية بيروت، ويرافقنا سيراً على الأقدام، كأسهل وسيلة للتوغل في الأزقة. وإبراهيم هو دليلنا الفلسطيني إلى مساكن جيرانه بأبنية فاقدة لمقومات العمران الصلبة.

Advertisement

نرفع رؤوسنا، فيتوه النظر يمنة ويسرة، عاجزاً عن تحديد نقاط التصدع الكثيرة بالجدران والأعمدة المسنودة على دعامات خشبية أضعف منها، وتتوارى تصدعات أخرى بين شقوق الشرائط وأسلاك الكهرباء، التي تتدلى منها صور لشهداء فلسطينيين، وتخترقها أعلام فلسطينية.

تقاطعنا سيدة خمسينية تدعى رمال وبيدها كيس أسود تظهر منه حبات البطاطا من أجل طبختها الخالية من اللحوم: "نريد عملا ومالا وطبابة قبل ترميم المنازل التي تحدقون فيها". إنها عينة من نحو 90٪ من أسر فلسطينية تعيش فقرا مدقعاً وتجد ترميم منازلها ترفا صعب المنال.

ندخل بيتها الصغير والرطب، حيث انهارت أجزاء من شرفته، وتغزو سقف غرفة النوم تشققات خطيرة، فتشير إلى زاوية تصفها بالآمنة، تثبت بها سريرا للنوم مع طفليها. تفتح الثلاجة العتيقة قائلة -كأنها تقطع أي أسئلة عن أحوال منزلهم المتصدع- "ما دام أنها فارغة، وزوجي يعمل يوما ويعطل 10، لا نفكر سوى في إطعام أطفالنا."

نغادر منزلها، وكلما تقدمنا خطوة يدعونا إبراهيم (39 عاما) للتدقيق في بهو كل بناء وأعمدته، حيث الإسمنت المنسلخ عن الحديد، ويبتسم ساخرا "لم تروا شيئا، المشهد من فوق مختلف."

يأخذنا هذا الناشط في مخيمه لجارته الفلسطينية أم يوسف، في الطابق 11 داخل أعلى مباني المخيم، الذي تسكنه نحو 22 أسرة، في مغامرة جريئة مع ضخامته وهشاشة بنيانه؛ فأدراجه من الخفان (نوع من الحجارة) المتعرج، والتشققات تنهش أعمدته رغم عدم تجاوزه 15 عاما، والباطون منتفخ من تسرب المياه المالحة، فتسبب في كسور البلاط.

ومن شرفة منزلها، تظهر أبنية برج البراجنة كفسيفساء رمادية متكدسة من لون الأحجار وخزانات المياه، ويكسر رتابتها القاتلة تطاير الغسيل الملون من حبال شرفات تقاوم السقوط، ومن "القمة" تتدرج التناقضات ديموغرافيا وعمرانيا.

ويطل المنزل على بيروت ومطارها الذي يبعد نحو كيلومترين عن المخيم، فيحاكي بؤس العمران أحوال سكانه، وكأنه مجبول ببقايا حروب السبعينيات والثمانينيات الأهلية وحرب تموز 2006.

تحدثنا أم يوسف عن رعبهم من الهزات عقب الزلزال الذي ضرب جنوبي تركيا وشمالي سوريا، قائلة: "مال المبنى بكل الاتجاهات، وسقطت أحجار من السقوف. طمأننا صاحبه لعدم وجود مخاطر تهدد سلامتنا؛ لم نصدقه. أفكر في ترك منزلي لكننا لم نجد منازل فارغة في المخيم وبإيجار رخيص."

هنا، يخبرنا إبراهيم أنه عند زواجه عام 2014 استعان بمتعهد لبناني لتشييد منزله على سطح مبنى تسكنه عائلته، فظهرت التشققات بعد 3 سنوات. يقول "جميعنا نستعين بمتعهدين وليسوا مهندسين، وأحيانا نغش أنفسنا بجودة المواد لتناسب قدراتنا المادية الشحيحة."

تاريخ العمران

اختناق المخيم بسكانه يحيلنا لحقيقة أن المساحة الإجمالية للمخيمات الفلسطينية بلبنان - وفق أرقام وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) - تبلغ نحو 3 كيلومتراً مربعاً. وفعلياً، فإن لبنان يضم 12 مخيماً وهم: شمالاً البداوي ونهر البارد، وشرقاً الجليل، وفي بيروت مخيمات الضبية ومار إلياس وبرج البراجنة وصبرا وشاتيلا، وعين الحلوة والمية ومية في صيدا، ومخيمات الرشيدية والبص والبرج الشمالي في صور.

كذلك، تُقدّر أعداد الفلسطينيين - وفق آخر إحصاء رسمي للسلطتين اللبنانية والفلسطينية في عام 2017 - بنحو 174 ألف لاجئ. أما المسجلون على لوائح الأونروا فيبلغ عددهم نحو 475 ألف لاجئ، والفارق بين الرقمين نتيجة عدم شطب الأونروا آلاف اللاجئين الذين غادروا لبنان في العقود الماضية من لوائحها.

تاريخياً، فإنّ المخيمات خارج التصنيفات الهندسية؛ إنها بيوت كالخيم وأصلها كذلك، منذ بنيت على أراض استأجرتها الأونروا لمدة 99 عاماً، عقب النكبة الفلسطينية في 1948، التي شهدت الموجة الأولى للجوء الفلسطيني. وكانت الأونروا توزع الشوادر على الأسر اللاجئة، وتوفر حمامات ومراكز مياه مشتركة.

وفي عام 1950، أجلَت السلطات اللبنانية الفلسطينيين من القرى الجنوبية نحو المخيمات، فثبتوا شوادرهم بجدران من الطين؛ ثم دفع اهتراؤها -بفعل العوامل الطبيعية- السلطات للسماح بإنشاء منازل أرضية صغيرة داخل المخيمات مسقوفة بالصفيح الزينكو.

وخلال سنوات الحرب الأهلية اللبنانية، شهدت المخيمات أوسع عملية إعمار للأبنية الهشة، فتحولت إلى ما يشبه المدن الصغيرة المكتظة.

ومع انسداد خيارات الفلسطينيين بعد الحرب، تنامت ظاهرة إدخال مواد البناء خلسة للمخيمات، لأن إدخالها الشرعي أصبح يحتاج لأذونات من الجيش.

ويرجع مراقبون واقع المخيمات إلى سياسات الإهمال العمراني، ولإقصاء الفلسطينيين اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً ومكانياً، وعدم السماح لهم بالتملك، وعجزهم عن تسديد الإيجارات خارج المخيمات.

لبنان والأونروا

لبنانيا، يقول رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني باسل الحسن للجزيرة نت إن الإعمار في المخيمات يحتاج لترخيص بإذن مباشر من الجيش اللبناني، وكان لعقود يوفر بين 60 و150 ترخيصاً كحد أقصى كل 6 أشهر.

وينبع التشدد -حسب الحسن- من مخاوف غياب رقابة الدولة على مواد البناء، أو للتجارة غير الشرعية بها، ونتيجة خلاف تاريخي على مسألة حق الفلسطينيين في البناء خوفا من التوسع الجغرافي للمخيمات، فجاء بنتائج معاكسة، ضاعفت مخاطر السكن لآلاف الأسر، الذين بنوا منازلهم بمواد فاسدة، واستغلهم مقاولون وتجار.

ومنذ نحو 8 أشهر، واستنادا إلى إستراتيجية تأهيل المخيمات لدى اللجنة، سمح الجيش بمنح نحو 200 ترخيص شهريا لترميم أبنية المخيمات، والأمور متجهة للتحسن، وفق الحسن.

وفي ردّ إلكتروني على أسئلة الجزيرة نت، تفيد الأونروا بأن نحو 6 آلاف مأوى تحتاج للتأهيل في المخيمات، وتتراوح بين انهيارات هيكلية وخطيرة.

وفي السنوات الـ10 الماضية، أهلت الأونروا نحو 5491 مسكناً، "إذ يتم تمويل وإصلاح المساكن عبر مشاريع وليس في إطار ميزانية الوكالة."

كذلك، تفيد الأونروا بأنها لا تملك مسحاً رسمياً لعدد المباني في المخيمات، "لأنها بُنيت من قبل اللاجئين، باستخدام مواد بناء منخفضة الجودة، تحديدا بعد الحرب الأهلية اللبنانية."

وتقول الأونروا إن أحوال مساكن المخيمات تدهورت مع تفاقم الأزمة الاقتصادية والمالية بلبنان، فأصبح اللاجئون الفلسطينيون يطالبون الوكالة بتأهيل مساكنهم أو إعادة بناء الأسقف التي تحتاج للتنسيق مع السلطات اللبنانية لإدخال مواد البناء.

ونظراً لعدم تغير مساحة المخيمات منذ إنشائها، كان الخيار الوحيد البناء عموديا لاستيعاب العائلات الممتدة من 4 أجيال.

لذا، تضيف الأونروا أن المساحة المحدودة مع الطرق والأزقة الضيقة أدت إلى إنشاء مبان شاهقة مع بنية تحتية سيئة من شبكات الصرف الصحي وإمدادات المياه والكهرباء، فتحولت المخيمات لبيئة حضرية كثيفة في ظل ظروف صحية سيئة.

وتنفي الأونروا مسؤولياتها عن عمليات الإعمار، وبالنسبة للملاجئ التي تؤهلها فإن "الوكالة تقوم بإعداد التصميم والإشراف على أعمال البناء بتمويل المانحين."

وبعد زلزال تركيا وسوريا، تلقت الأونروا شكاوى من عائلات حول تصدعات إضافية في مبانيها، فأجرت تقييما سريعا للأضرار، وستتم معالجتها موضعيا. وقالت "تتعامل الأونروا مع إعادة تأهيل المساكن بطريقة فردية ووفقا لمعايير إعادة تأهيل المساكن التي تستهدف العائلات الفقيرة الفردية والملاجئ غير الآمنة ."

(الجزيرة نت)

المرأة وتحديات الكوارث البيئية

نعمت بيان
مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

في الثامن من آذار، اليوم العالمي للمرأة، وهو اليوم الذي يُحتفل به في جميع أنحاء العالم لإنجازات المرأة وسعيها الحثيث لعالم قائم على المساواة. وفي هذه المناسبة، وجب تسليط الضوء على تداعيات وانعكاسات الكوارث الطبيعية والبيئية والتغير المناخي على المرأة والتحديات التي تواجهها. بحيث لا يكاد يمر عام دون حدوث كوارث طبيعية مرعبة وتغييرات مناخية تترك آثاراً مدمرة على مجتمعات بأكملها في جميع أنحاء العالم، وتتسبب في خسائر جسيمة في الموارد البشرية والمادية. مما يؤدي إلى ما يُسمى بالأزمة "الطارئة"، حيث تتضرر البنى التحتية، وتُدمر المنشآت الصناعية وتتناقص الإيرادات الضريبية وترفع من معدلات الفقر، مما يحتم على السلطات المحلية والمنظمات الدولية اتخاذ إجراءات عاجلة وغير عادية لإعادة حالة الاستقرار. فالكوارث الطبيعية تحدث غالبا" دون إنذار مسبق، فتسبب في فوضى وإرباك مع كيفية التعامل السلطات المحلية معها خاصة إذا كانت تفتقر لخطط مواجهة هذا النوع من الأزمات .

إن الكوارث الطبيعية والمناخية تترك آثارا" على الجميع دون استثناء بغض النظر عن طبيعة البلدان والمجتمعات التي تتعرض لها، إن كانت بلدان غنية أو فقيرة، متقدمة أو نامية، لكن الفرق أن المجتمعات التي تعاني من الفقر ونقص الإمكانيات هي أكثر عرضة للمخاطر من المجتمعات التي تمتلك الأدوات والإمكانيات وتكون مهيئة عند حدوث كوارث أو تغييرات مناخية.، حيث تتوفر لديها خطط إنقاذيه مستعجلة لمواجهة تبعات هذا النوع من الأزمات .

من هي الفئات الأكثر تضررا" من الكوارث والتغيّر المناخي؟

أن الكوارث التي تحدث من جراء الزلازل والهزات الأرضية أو التغييرات المناخية لا تستثني أحدا، فهي تطال البشر والحجر على حد سواء، ولكن البلدان التي تعاني من الفقر وأزمات اقتصادية تتأثر في الغالب بالكوارث أكثر من غيرهم. والفئات التي يطالها الضرر أكثر من غيرها هي الأطفال والنساء والفتيات وكبار السن وذوو الإعاقة والمجتمعات المهمشة، فحسب تقرير للبنك الدول يُظهر "أن النساء تموت من جراء الكوارث بمعدل أعلى من الرجال في البلدان التي تتمتع فيها النساء بوضع اجتماعي واقتصادي متدني. وفي الوقت نفسه، وغالباً ما يلقى ذوو الإعاقة تجاهلا" في خطط التعافي من آثار الكوارث، لأنهم في المقام الأول لا يتم تحديدهم في المسوح الأسرية". والأمثلة كثيرة، آخرها الزلزال الهائل الذي وقع الشهر الفائت (6 شباط 2023)، والذي ضرب منطقة جنوب تركيا وشمالي

سوريا وتسبب بمقتل ما يقارب 50000 شخص، وتدمير هائل في الأبنية والمنشآت والبنى التحتية، إضافة إلى تشريد الآلاف من العائلات الذين يعيشون ظروفاً قاسية جداً وتحديداً النساء، حيث أُجبرن على السكن في ملاجئ مكتظة جداً تفتقر إلى الشروط الصحية (من دورات مياه ومرافق الغسيل والمرافق الخاصة بصحة الأم). ويقدر صندوق الأمم المتحدة للسكان(UNFPA)، وهو إحدى منظمات المعونة التي تعطي الأولوية لمساعدة النساء، أن أكثر من 214000 امرأة حامل من بين 15 مليون شخص متضرر في تركيا، ومن المتوقع أن تلد نحو 24 ألف حامل في غضون شهر في ظل ظروف غير صحية، حسب ما نشرته الـ .BBC إضافة إلى هذا الوضع المفتقر لأدنى الشروط الصحية والنفسية، تتعرض النساء أيضا" إلى العنف الجنسي حسب ما أوردته سابين أبيض، مسؤولة الاتصالات والحملات الإقليمية في المنطقة العربية من منظمة (أكشن إيد) لمحطة الـ بي بي سي. كما حذرت السيدة أبيض من تعرض النساء والأطفال لجريمة الإتجار بالبشر.

كما أن مشكلة التغير المناخي أصبحت مقلقة للبشرية جمعاء والتي تفرض تعاونا" بين دول العالم للحد من تداعياتها، لا سيما بعدما ازدادت وتيرتها في الأعوام الأخيرة، حيث تضاعفت موجات الحر والجفاف والأعاصير وحرائق الغابات والفياضات، مما يترك أثراً سلبياً كبيراً ومقلقاً على أمن واستقرار الدول خاصة التي تعاني النزاعات والأزمات.

ويرى الخبراء أن تداعيات التغيّر المناخي تُؤثر بشكل أشد وطأة على المجتمعات الفقيرة والهشّة أكثر من غيرها، وعلى الفئات الاجتماعية الأكثر ضعفا وفي مقدمتها النساء، ولأسباب متعددة على سبيل المثال لا الحصر، الاختلافات الجندرية، التمثيل المحدود للمرأة في جهود مكافحة التغيّر المناخي، العادات الاجتماعية والموروث الثقافي الذي يفرض قيود على النساء ويحد من قدرتهن من الحصول على المعلومات والمهارات اللازمة لتجنب المخاطر في الدول الأكثر عرضة للكوارث، ارتفاع معدلات الفقر، انخفاض فرص المرأة في التعلم والحصول على الوظائف، إضافة إلى

حرمان النساء من التملك في بعض البلدان في الأراضي الزراعية رغم مشاركتها في الأعمال الزراعية تتضاعف عن الرجل،- ومثال على ذلك دولة ساحل العاج، حيث تشكل النساء 70٪ من القطاع الزراعي، لكنهن لا يملكن سوى 3٪ من الأراضي التي يزرعنها. ووفقاً لتقارير الأمم المتحدة، "فإن النساء يشكلن 40٪ من القوة العاملة في القطاع الزراعي، وينتجن الغذاء على مستوى العالم بنسبة تتراوح ما بين 50 إلى 80 ٪، إلا أنهن يملكن أقل من 10٪ من الأرض ."

تداعيات التغييرات المناخية والكوارث البيئية على النساء

وفقًا لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائيUNDP ، فإن غياب المساواة بين الجنسين يزيد من مخاطر تغير المناخ على النساء، ويمكن تبيان أبرز تداعيات التغير المناخي على النساء كما يلي:

.1تفاقم العنف ضد النساء

وفق إحصائيات صادرة عن الأمم المتحدة، فإن 80٪ من النازحين بسبب التغير المناخي من النساء مما يجعلهن أكثر عرضة للعنف خاصة أثناء الكوارث الطبيعية والظروف المناخية الصعبة. وقد أكد المدير العام للاتحاد الدولي لحماية الطبيعةIUCN ، جريثيل أجيولار، أن "تدمير البشر للطبيعة يمكنه أن يغذي العنف ضد المرأة حول العالم."

ويمكن رصد العنف الواقع على المرأة من خلال ما يلي:

-تزويج الفتيات بالإكراه: يُعتبر ارتفاع معدلات تزويج الفتيات بالإكراه في أوقات الأزمات استراتيجية للتكيف والنجاة حيث يتم تزويج الفتاة بهدف تعويض الخسائر التي تكبدتها الأسر المهمشة بسبب تداعيات الكوارث المرتبطة بالتغير المناخي .

-الاعتداء الجنسي: عند نزوح النساء إلى مناطق بديلة يتعرضن للاعتداءات الجنسية المصنفة بالعنيفة، وفق الأمم المتحدة، فتكثر عمليات الاغتصاب، وهو ما أكدته مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشيليت حيث قالت: "بينما تنام النساء أو يغتسلن أو يرتدين الملابس في المآوي أو الخيام أو المخيمات، يتحول خطر تعرضهن للعنف الجنسي إلى واقع مأساوي في حياتهن كمهاجرات أو لاجئات."

-2الصحة العامة : تؤكد أغلب الدراسات ارتفاع عدد الوفيات من الإناث نتيجة الكوارث الطبيعة والتغيرات المناخية بشكل يفوق الرجال، وذلك بسبب نقص المعلومات لدى النساء أو ضعف المهارات للتعامل مع هذه الظروف أو بسبب تداعيات هذه التغييرات، كذلك يؤدي ارتفاع درجات الحرارة المصحوب بشح في المياه إلى انتشار الأمراض والأوبئة التي تتعرض لها المرأة بشكل أكبر، مثل الملاريا وحمى الضنك. وفي بعض المجتمعات تتحمل المرأة مسؤولية جلب المياه والغذاء من أماكن بعيدة حال تعرّض موطنهم الأصلي لإحدى الكوارث الطبيعية/البيئية أو المناخية، وهو ما يمثّل عبئا" كبيرا" على صحة المرأة خاصة إذا كانت لا تحصل على الرعاية الصحة والإنجابية الملائمة، مما يجعلها أكثر عرضة للإصابة بالأمراض والأوبئة.

-3الأمن الغذائي: يُمثل تغير المناخ تهديداً خطيراً للأمن الغذائي لجميع الفئات بشكل عام، والنساء بشكل خاص وذلك لأنهن الحلقة الأضعف في مواجهة الكوارث الطبيعية، ولهن احتياجات غذائية أثناء فترات الحمل والإرضاع والولادة، لا سيما وأن حوالي ثلثي القوى العاملة النسائية في البلدان النامية، وأكثر من 90 ٪ في العديد من البلدان الإفريقية يعملون في الأنشطة الزراعية، الأمر الذي يعكس حجم الضرر الكبير الذي يلحق بالنساء حيث إن القطاع الزراعي يُعد الأكثر تأثرا بالتغيرات المناخية.

-4تزايد معدلات البطالة وانعدام فرص العمل الآمن: تعاني النساء بشكل أساسي من انخفاض فرص العمل مقارنة بالرجل في الظروف الطبيعية، ولكن يزداد هذا الأمر حال تعرّض دولهم أو المناطق التي يقطنون بها إلى كوارث طبيعية أو تداعيات كبيرة للتغيرات المناخية التي تتسبب في استنزاف الموارد وتدمير البنى التحتية، الأمر الذي يؤدي إلى تزايد نسب البطالة، كما تزداد بشكل أكبر الفجوة بين الجنسين في العمل. وبحسب تقرير للمفوضية السامية لحقوق الإنسان، تجد الأسر التي تعولها النساء صعوبة كبيرة في الحصول على متطلبات الحياة أو حتى الحصول على المساعدات الإنسانية المقدمة في أعقاب الكوارث الطبيعية، لا سيما وأنها تستهدف بشكل أكبر الرجل باعتباره العائل التقليدي للأسرة والأحق في الحصول على المساعدات.

-5التسرب من التعليم: تغيّر المناخ كان وراء تخلف الكثير من الفتيات عن الدراسة أو عدم الانتظام فيها، حيث أوضح تقرير صادر عن" صندوق ملاله لحق الفتيات فى التعليم لليونسكو Malal Fund "أن التغيرات المناخية منعت قرابة 4 ملايين فتاة في الدول منخفضة الدخل وذات الدخل المتوسط من إكمال تعليمهن عام 2021، وأكد أنه إذا ما استمرت الاتجاهات الحالية، سيكون تغير المناخ بحلول عام 2025 عاملا مساهما في منع ما لا يقل عن 12.5 مليون فتاة سنويًا من إكمال تعليمهن. كما يضاعف هذا الأمر الفجوة بين الجنسين في التعليم، ويضعف فرصهن في الحصول على عمل لائق، وتباعا يعرضهن للتهميش والفقر، مما يستلزم التدخل لسد تلك الفجوة حتى تتمكن البلدان من التكيف مع آثار تغير المناخ بشكل أفضل وتقليل معدل وتأثير الاحترار العالمي.

لماذا تمثيل المرأة منخفض وخجول في المنتديات والمؤتمرات المعنية بالكوارث الطبيعية والتغييرات المناخية؟

مع أن لدى النساء مؤهلات وقدرة عالية على العمل للحد من الكوارث واتخاذ القرارات وإدارة الأزمات، ومع ذلك فإن تمثيلهن في المؤتمرات والمنتديات المتعلقة بالكوارث الطبيعية والمناخية منخفض جدا"، على سبيل المثال لا الحصر، شكّل تمثيل المرأة في مؤتمر "الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغيّر المناخ الذي عقد في شرم الشيخ العام الفائت فقط 34٪. ووفقًا لتقرير على دويتش فيلا DW بعنوان "النساء في مواجهة التغير المناخي"؛ تصل نسبة

النساء ضمن الموفدين للمشاركة في مؤتمرات المناخ من جميع بلدان العالم إلى الثلث فقط .

سبل الحد من تداعيات الكوارث الطبيعية والتغير المناخي على النساء

إن الكوارث البيئية والتغير المناخ يمثلان أكبر التحديات للبشرية، وبنفس الوقت تهديد مباشر تتعرض له النساء والفتيات، وله آثار بعيدة المدى على الأشكال الجديدة والقائمة من عدم المساواة بين الجنسين. لذا لا بد من تفعيل الاستراتيجيات والخطط التي وضعتها منظمات الأمم المتحدة لهذا الغرض، كما لا بد من سن قوانين وتشريعات تدعم مشاركة المرأة بشكل فاعل في مواجهة الكوارث الطبيعية والتغير المناخي، وإعطاءها حافزا" أكبر في تولي مراكز قيادية، وتخصيصها بالمنح والقروض والتسهيلات الائتمانية في سبيل تنفيذ مشاريع صديقة للبيئة، والأهم من كل ذلك تفعيل مهارات النساء وتثقيفهن بغاية زيادة الوعي لمخاطر الكوارث وسبل التعامل معها.

ختاما"، إن العالم الذي ما زال يعاني من تبعات وتداعيات جائحة كورونا، ووقوع الحرب الروسية-الأوكرانية، إضافة إلى ارتفاع معدلات التضخم، لتأتي الكوارث الطبيعية والتغييرات المناخية (الناجمة بعض منها عن فعل الإنسان من خلال المصانع الكبرى في الدول الصناعية) لتزيد من معدلات القلق والخوف لمجمل سكان كوكب الأرض. كما أن هناك ربطا" بين الكوارث والصراعات التي تغذي بعضها البعض، فالبلدان التي تعاني الهشاشة والصراعات، غالبا" ما تواجه أخطار متفاقمة بسبب ضعف القدرات الحكومية، كم تؤدي مخاطر الكوارث من جهة أخرى إلى تفاقم التوترات القائمة وتزيد من مخاطر العنف التي تطال النساء بالدرجة الأولى.. وتأتي آثار الكوارث الطبيعية والتغيّر المناخ من أولى مواطن الضعف التي تعاني منها العديد من دول العالم .

المصادر

https://www.albankaldawli.org/ar/topic/disasterriskmanagement/overview-1
/التغير-المناخي-ومعاناة-المرأة-الأسباب-https://draya / 2- eg.org/2022/11/07/

نقاط الالتقاء بين النمو والتنمية

مظفر عبد العال
إسطنبول

إن الفرق والتمييز بين النمو والتنمية من الناحية التاريخية لم يظهر إلا بعد نهاية الخمسينات من القرن العشرين إذ أن الاقتصاديين الغربيين والكثيرين من المعنيين بدراسة التنمية الاقتصادية في ذلك الوقت يستخدمون مصطلح النمو والتنمية وكأنه شيء واحد.. كما لم تجري محاولات جادة في الفصل بين المفهومين إلا حديثاً حيث أصبح التعريف بين المفهومين واضحاً فاختصر مفهوم النمو على التغيرات التلقائية في الناتج القومي بالقيم الحقيقية ضمن سياق المعطى أو القائم من المؤسسات في حين أن كلمة تنمية تعني نمواً ذا حجم وسرعة كما وأنها تعني إجمالي التغيرات المهمة في المؤسسات الاجتماعية والثقافية والسياسية وكذلك تعني التغيير الهيكلي المخطط.

وقد يشير النمو الاقتصادي إلى توسع ثابت في قطاع معين وبصورة تدريجية في حين احتاج التنمية إلى دفعة قوية لتخرج المجتمع والوضع الاقتصادي من حالة الركود إلى حالة التقدم وهذه الدفعة تقف على طرفي نقيض من عملية التطور التدريجي إضافة لذلك أن الظواهر والأشياء حينما تنمو لا بد أن تتغير نوعياً وليس كميًا فقط خلال عملية النمو، غير أن القدر المتحقق من التغيير عن طريق النمو التلقائي قد يكون ضئيلاً لا يعتد به وأقرب ما يكون إلى التغيير الكمي منه إلى التغيير النوعي .

أما التغيير الشامل الذي يحصل في التنمية فهو تغيير كمي ونوعي يتناول الجوانب البنائية والوظيفية والهيكلية في الاقتصاد، وقد يكون تدخل الدولة خصوصاً في الأنظمة الاشتراكية عاملاً فاصلاً للتفريق بين النمو والتنمية الاقتصادية، فالزيادة الحاصلة في الدخل القومي في الدول الرأسمالية تكون ناتجة عادة من السير التلقائي للنشاط الاقتصادي دون تدخل من قبل الدولة في حين أثبتت الوقائع أن التنمية في البلدان النامية حالياً لن تتحقق دون تدخل حكومي، ذلك كونه يشكل عاملاً حاسماً في تحقيق الرقابة الاقتصادية والاجتماعية لجميع فئات المجتمع دون الاقتصار على فئة معينة وبذلك ندرك حقيقة تقول أن التنمية تشير إلى التغيير المتعمد الذي يتم بجهود منظمة حكومية وشعبية لتحقيق التراكم الرأسمالي وتطوير الاستثمارات التي يسعى إليها أي بلد من البلدان النامية في حين ينظر إلى النمو عملية تلقائية تحدث بشكل تلقائي يفتقد إلى التخطيط.

فما أحوجنا اليوم إلى تنمية شاملة في ظل توفر الإمكانات المادية من عائدات البترول تصل بشكل مخطط وبرعاية الدولة من أجل إحداث التنمية الشاملة ويكون بيد الدولة الدور الموجه والمخطط والرقابة على توظيف الأموال والذي لا يمكن تحقيقه إلا بإنهاء حالة الفساد وإيقاف هذا النزيف من جسم الاقتصاد العراقي.

* * * * *

الراوي ... سقوط بغداد واللقاءات الأخيرة مع الرئيس صدام

وزير التجارة العراقي الأسبق يتحدث عن مشاهد «الجثث المحترقة «و»معركة المطار «وكيف سلّمه السوريون للأميركيين «يداً بيد«

جريدة الشرق الأوسط - الاثنين - 20 مارس 2023 مـ رقم العدد [16183]

لندن: كميل الطويل

كان محمد مهدي صالح الراوي، وزير التجارة العراقي الأسبق ووكيل رئيس ديوان الرئيس الراحل صدّام حسين سابقاً، شاهداً على الغزو الأميركي لبلاده في 20 مارس (آذار) 2003. عاين بأم عينيه حملة »الصدمة والترويع «التي أعلنها الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش وتضمنت قصفاً عنيفاً للمنشآت العراقية، قبل تقدم القوات البرية نحو بغداد. يتذكر »الجثث المحترقة «التي نتجت عن القصف الأميركي.

يتذكر الاجتماعات الأخيرة التي عقدها مع صدّام، قبل انهيار نظامه. ويتذكر مشاهدته الدبابات الأميركية وهي تدخل العاصمة العراقية. غادر الراوي بغداد بعد سقوطها في 5 أبريل (نيسان). ذهب إلى مسقط رأسه في راوة بمحافظة الأنبار قرب الحدود السورية. ومن هناك، دخل إلى سوريا نفسها حيث استقبله آصف شوكت، مسؤول الأمن السوري وزوج شقيقة الرئيس بشار الأسد. كان الراوي يعتقد أنه سيكون موضع ترحيب في سوريا. فهو من مهندسي عودة العلاقات العراقية – السورية، وكان مكلفاً من الرئيس صدّام بملف سوريا. لم يدم بقاؤه في سوريا طويلاً. أعاده السوريون إلى الحدود العراقية حيث تسلّمه مباشرة الجنود الأميركيون يداً بيد. فهو المطلوب رقم 35 على قائمة أبرز المطلوبين للولايات المتحدة من أركان حكم صدّام. وُضع في قائمة المطلوبين بملف «أسلحة الدمار الشامل» التي زعم الأميركيون أن صدّام يمتلكها وبرروا بها الغزو، من دون أن يجدوا دليلاً على وجودها. بعد 9 سنوات في المعتقل، أُفرج عن الراوي بعد أن أصدرت المحكمة الجنائية العراقية العليا حكماً ببراءته. »الشرق الأوسط «أجرت حواراً مع المسؤول العراقي الأسبق تحدث فيه عن ذكرى الغزو وكيف انتهى به المطاف في أيدي الأميركيين:

يتذكر الراوي بوضوح ليلة بدء الحرب، لكنه يؤكد أنها لم تكن مفاجئة. يقول: »لم يكن الغزو الأميركي للعراق وبداية الاعتداء الغاشم على بلدنا مفاجئاً للمسؤولين والوزراء والقوات المسلحة والأجهزة الأمنية والتنظيمات الحزبية... كان الجميع متأهباً في تلك الليلة وحتى قبل أن يحصل القصف الجوي وتبدأ المعارك البرية. كانت الدولة والأجهزة الأمنية مستعدة على الأرض وفي كل الميادين لمواجهة العدو. وبالتالي لم نفاجأ بهذا الغزو غير المبرر. فقد كان هناك قرار أميركي مسبق باحتلال العراق تحت أي ذريعة.«

ويتابع: «بالنسبة لي، بقيتُ في الوزارة مع زملائي. لم نترك مقراتنا، وكنا نتابع الأمور. فقد استبقنا الحرب بأن أمّنا خزيناً من الغذاء الاحتياطي للمواطنين يدوم ستة أشهر. كان الهدف أن يكون لدى المواطنين ما يكفيهم عندما تندلع الحرب. وبالفعل أنجزنا هذه المهمة قبل أن يبدأ القصف الجوي على بغداد. بقينا في الوزارة أنا والمديرون العامّون والموظفون... كنا في الوزارة ليلة بدء القصف، ولم نغادر مكاننا. ولكن كان لدينا أيضاً مكان آخر احتياطي في ساحة عدن القريبة من موقع الوزارة. يقع هناك مقر إحدى شركاتنا التي تدير مخازن الدقيق والخبز. بقينا نتناوب بين مقر الوزارة والمقر الاحتياطي طوال فترة القصف الجوي والمعارك البرية وحتى احتلال بغداد. لم نغادر.«

ويتحدث الراوي عن آخر الاجتماعات التي حضرها للقيادة العراقية خلال الغزو وحتى سقوط النظام. يقول: »حضرت 3 اجتماعات بعد الغزو مع الرئيس الراحل صدّام حسين. الاجتماع الأول كان بعد أكثر من أسبوع من بدء القصف الجوي وانطلاق المعارك البرية. حضرت مع وزير النفط. كان الرئيس قد طلب مني أن أُدخل مواد غذائية إلى مدينة بغداد تحسباً لأن تكون هناك معارك مع العدو داخلها. كذلك طلب من الدكتور عامر رشيد، وزير النفط، أن يكثّف الدخان المحترق من الوقود لحرف اتجاهات الصواريخ عن أهدافها المحددة. الاجتماع الثاني حضرته أيضاً مع وزير النفط، بعدما طلبنا الرئيس الراحل مجدداً. حضرنا وقتها اجتماع القيادة وكان الرئيس صدّام يتابع موضوع تأمين الغذاء داخل بغداد. فطمأنته وقلت له إننا أكملنا تجهيز 6 أشهر للمواطنين، ولذلك لا يوجد مبرر للقلق من هذا الجانب. كما أكدت له أنه لا سبب للقلق في بغداد تحديداً؛ إذ لدينا مخزون فائض من الأغذية يكفي أكثر من ستة أشهر. فقال: رغم ذلك، واصلوا جهدكم... كان هذا قبل أن تدخل الدبابات الأميركية إلى المدينة. الاجتماع الثالث كان في يوم 3 أبريل وحضره قادة عسكريون. وكان حاضراً (ابنا صدّام) قصي وعدي ووزير الدفاع (سلطان هاشم الطائي). كان القادة العسكريون يناقشون الوضع بعدما دخلت القوات الأميركية إلى بغداد، فطلب مني الرئيس الراحل أن أعاون الجيش في نقل السلاح. وبالفعل حضر عميد ركن من الحرس الجمهوري واستقر في إحدى شركات وزارة التجارة وهي الشركة العامة لتجارة الحبوب في باب المعظم بوسط مدينة بغداد إلى جانب المدير العام للشركة يوسف عبد الرحمن العاني. وحسب طلب ممثل الحرس الجمهوري، استمر نقل السلاح من مخازن العظيم ومن مخازن تكريت إلى المواقع المطلوبة. استمر النقل إلى أن احتلت بغداد وتوقف العمل بعد دخول غوغائيين إلى مقر الشركة (بعد احتلال بغداد). كان هذا آخر اجتماع لنا بالرئيس صدّام.«

هل ودّعكم صدّام في اللقاء الأخير؟ هل شعرتم بأنه سيكون لقاء الوداع؟ يرد الراوي بالقول: »لا أبداً. لم يكن أبداً هذا شعورنا. لم نشعر بأن الأمور ستنتهي إلى ما آل إليه الوضع. ونحن أدّينا واجبنا في وزارة التجارة حتى آخر لحظة في تأمين الغذاء للشعب العراقي منذ أن فُرض الحصار وعلى مدى أكثر من 13 عاماً وساعدنا أيضاً جهات أخرى بقدر ما نستطيع وبقدر ما كُلّفنا به كوزارة تجارة... طبعاً وزارة التجارة لديها أسطول كبير لنقل المواد، ولذلك طلب منا الرئيس الراحل أن ننقل السلاح. فلدينا قرابة 2000 شاحنة

من الشاحنات الكبيرة القادرة حتى على نقل الدبابات... وبالفعل، جهزنا وزارة الدفاع بنحو 45 شاحنة لنقل الدبابات قبل أن تبدأ المعارك و2750 ماطوراً بثلاث عجلات.«

وعندما يُسأل عن شعوره وهو يرى الدبابات الأميركية تدخل بغداد، يرد الراوي قائلاً: »طبعاً شعوري هو شعور شخص وطني يقاوم احتلالاً غاشماً لبلده من دون سبب... كانت مشاهد الدبابات وهي تدخل بغداد مؤلمة. ولكن لا المجتمع الدولي ولا المجتمع الإقليمي ولا حتى الجامعة العربية قامت بدور جدّي لمنع هذا العدوان. قمة شرم الشيخ أصدرت بياناً يدين أي عدوان على العراق، ولكن لم يكن هناك عمل فعلي لمنع وقوعه.«

ويتحدث الراوي عن مشاهداته للقصف الذي استهدف بغداد مع بداية الغزو، فيقول: »كان القصف شديداً جداً وبخاصة على بغداد. طال الدمار الأبنية والمواطنين. كنت أرافق شاحنات الدقيق التي توصّل الدقيق إلى المخابز في مدينة بغداد. وكنت شاهداً في إحدى المرات على طائرات الأباتشي وهي ترشق المواطنين بطلقات نارية يميناً وشمالاً على طريق (الدورة – مسجد أم الطبول- المطار)، فحرقت السيارات المارة والسيارات الواقفة على جانبي الطريق. استُشهد مدير التعبئة والإحصاء التابع لوزارة التجارة، هو وزوجته. ذهبت بنفسي إلى مكان الحادث في سايلو الدورة. لاحظت الجثث وبعضها كان ما زال يحترق بعد الضربة. بعضهم كانوا ما زالوا أحياء داخل السيارات المحترقة. وجدت أن الموظف عندي واسمه نصرت هو وزوجته قد تفحما بشكل فوري في سيارتهما. شاهدت منظراً لا إنساني يخالف قواعد الحرب سبّبته الضربات الأميركية على مواطنين يسيرون في الشارع. المشهد لا يزال في ذاكرتي وكيف كان الضحايا يحترقون داخل سياراتهم وهم في النزع الأخير.«

ويضيف موضحاً: »كان هذا الحادث بداية معركة المطار، حيث أُعلن قبل يوم أن القوات الأميركية دخلت المطار. ذهبتُ مع وزير النقل أحمد مرتضى، ونقلتْ وسائل الإعلام مشهد صعودنا إلى طائرة جامبو داخل المطار لإثبات عدم صحة الخبر الذي أطلقه الأميركيون. بعدها بيوم دخلت القوات الأميركية المطار وواجهت مقاومة شرسة من فصائل الحرس الجمهوري والحرس الخاص و(فدائيي صدّام) والمتطوعين العرب، وأُبيد معظم القوات المعادية وتقهقر المتبقي خارج المطار، مما دفع القوات الأميركية إلى استخدام أسلحة فتاكة محرّمة أبادت معظم المقاتلين وصهرت الدبابات في هجومها الثاني على المطار، ما مكّنها من احتلاله. ولقد سبق أن أبلغني مسؤول عربي كبير قبل ثلاثة أشهر من بدء العدوان على العراق بأنه علم من قائد القوات الأميركية الجنرال تومي فرانكس المكلف بقيادة جيش بلاده لاحتلال العراق، بأنه إذا نشبت الحرب فإن القوات الأميركية ستحتلّ العراق بكل الأسلحة المتاحة حتى وإن تطلب الأمر استخدام القنابل النووية الميدانية (التكتيكية). شدد (المسؤول العربي) على ضرورة الكشف عن أسلحة الدمار إذا كانت موجودة، فقد كان حريصاً على منع وقوع الحرب. فأكدتُ في اللقاء خلوّ العراق من أسلحة الدمار، وتم إيصال هذه المعلومات إلى الرئيس... والذي أُريد التأكيد عليه هنا أن الذي حصل في المعركة الثانية في المطار باستخدام أسلحة محرمة وفتاكة كان جزءاً من خطة غزو العراق المعدّة مسبقاً والتصميم على احتلاله.«

سقوط بغداد... وسقوطه في أيدي الأميركيين

ويروي الراوي قصة خروجه من بغداد بعد احتلالها وكيف انتهى به المطاف في أيدي الأميركيين. فيقول: »لم نكن في الأساس نتوقع أن تُحتل بغداد وأن يُحتل العراق. لذلك لم تكن لدينا خطة، على الأقل كوزراء، للتعامل مع احتلال العراق. الذي حصل أنه بعد دخول القوات الأميركية إلى بغداد، اتصل بنا في يوم 9 أبريل سكرتير أمانة مجلس الوزراء الدكتور خليل المعموري وأبلغ ممثلي الوزراء الذين يستلمون التوجيهات من المجلس يومياً أو إيصال المعلومات إليه، بأن الوزراء يمكنهم أن يذهبوا إلى المكان الذي يرغبون فيه. مدينتي هي راوة وعائلتي وأهلي هناك. فاتجهت إلى راوة التي تبعد عن الحدود السورية نحو 100 كلم. عوائلنا الراويون موجودون في البوكمال وفي دير الزور وفي حلب. كان هناك تواصل منذ زمن طويل كعوائل على طول خط الفرات الأعلى (بين العراق وسوريا). فلما وصلت إلى راوة، أشاروا عليّ أن أذهب إلى سوريا لفترة أسبوعين وأراقب الموقف، علماً بأنني في الحقيقة لم أكن مهيئاً نفسياً للسفر إلى أي بلد خارج العراق ولا يوجد لديّ سوى جوازي الدبلوماسي. في اليوم التالي، اتجهت إلى سوريا مع أخي مزهر، ومعي المستشار في رئاسة الجمهورية عصام عبد الرحيم الراوي المشرف على نقطة طريبيل. وصلنا إلى سوريا، وفي الواقع لديّ علاقة قوية بالجانب السوري. فقد كنت عندما أطلب زيارة للرئيس بشار الأسد تتم تلبية الطلب. وقد أرسلني الرئيس الراحل صدّام مبعوثاً إلى الرئيس بشار حينما عُيّن رئيساً للجمهورية. وتم توقيع اتفاق للتجارة الحرة وفُتحت الحدود بحيث أصبح العراق وسوريا سوقاً اقتصادية موحدة وتم تشغيل أنبوب النفط الذي يعد خطوة مهمة في إطار الخروج من طوق الحصار عام 2000، وعلى هذا الأساس، حينما ذهبت إلى سوريا (بعد احتلال العراق) لم يكن لديّ قلق على أساس أنني أذهب إلى بلد أمتلك علاقة قوية به. استقبلني آصف شوكت في حينه وأبلغني أن أُحضر عائلتي إنْ رغبت، فقلت له: شكراً. أريد العودة للعراق، ولكن سأبقى في سوريا لأسبوعين كي أرى تطور الموقف في العراق، حسبما أبلغت مدير استخبارات دير الزور. في نفس الليلة، أخذَنا آصف شوكت إلى عشاء أنا والسفير العراقي... وتغيّر الموقف بالليل بعد العشاء.«

يضيف الراوي شارحاً ما حصل معه: »نقلوني إلى شقة في المزة أنا وزملائي. كانت الشقة أقل ما يمكن أن نقول عنها إنها كانت وسخة جداً. ليس بها شيء. كان واضحاً أنها تعود لموظفي الاستخبارات العسكرية. لم يكن هناك شيء في الثلاجة. شعرنا بأن الاستقبال الأول كان جيداً قبل الظهر... ولكن في الليل كان الموقف قد تغيّر. ويبدو أنه تم اتخاذ قرار بتسليمي منذ ذلك الوقت. طلبنا مباشرة العودة إلى العراق. بعد يومين فرّقونا. اعتُقل أخي لدى استخبارات دير الزور، وأنا حجزوني في إقامة جبرية في قرية تسمى قرية الأسد، كما أعتقد، انتظاراً لاستكمال الترتيبات اللوجيستية

للتسليم... سكنت في بيت وبقي برفقتي خمسة ضباط يراقبونني ولا يسمحون لي بأن أخرج منه. فكتبت رسالة إلى الرئيس بشار بيّنت فيها أنني فلان ابن فلان وأنني جئت إلى سوريا لمدة أسبوعين وشكرته على حسن الضيافة وطلبت العودة إلى العراق وإعلامي عن مصير شقيقي. كان هذا يوم 21 أبريل 2003 قبل يومين من تسليمي. يوم 23 أبريل جاءني العميد يونس مكلفاً من اللواء آصف شوكت وأخبرني بأنه حصلت موافقة (السيد الرئيس) على عودتك... الساعة 12 (ظهراً) غادرنا دمشق في سيارة أوبل ومعنا أحد موظفيه. وصلنا إلى قرب دير الزور فقلت رجاءً أن توقفني قليلاً في المدينة كي أرى أخي فلديّ حدس كبير أنه معتقل في دير الزور. وهذا الأمر كنت قد أوضحته في رسالتي إلى الرئيس بشار التي ذكرت فيها: أرجو إبلاغي عن مصير أخي لأنني فقدته في اليوم الثالث من مجيئي إلى سوريا. لدى وصولنا إلى البوكمال شكرت العميد يونس وقلت له: أمامنا مدينة القائم التي تسمى حصيبة، فاسمح لي أن أدخل إلى بلدي. فقال لي: لا تستطيع الدخول إلى بلدك من المنفذ الرسمي وإنما سيأتي نفس الشخص الذي أوصلك إلى دمشق من دير الزور في البداية، وهو العميد ركن نصيح، وهو سيوصلك إلى حصيبة وإنما عن طريق المهربين عبر الصحراء. فقلت له: ما السبب؟ أمامي القائم والمسافة قصيرة لا تستغرق أكثر من خمس دقائق سيراً على الأقدام وحالياً ليل والجو بارد، فلماذا تريدون إيصالي عبر طريق المهربين؟ فقال لي: هذا هو التوجيه. خرجتُ بالسيارة إلى الصحراء وكان معي العميد ركن نصيح من استخبارات دير الزور. بعد نحو 20 دقيقة، وصلنا إلى نقطة معينة. أطفأ الأضواء. مشينا في الظلمة. دخلنا إلى منخفض صغير وخرجنا في الأراضي العراقية. وجدت أمامي سبعة جنود أميركيين طلبوا منّا الوقوف ووجهوا البنادق الليزرية عليّ. فتوقفت. سلمني العميد ركن نصيح للأميركيين تسليم يد. كتّفوني ووضعوا قبعة على رأسي وأدخلوني إلى عربة همفي سارت في الصحراء العراقية نحو ربع ساعة. ثم دخلت مع السيارة في طائرة (تشينوك) وصلت إلى قاعدة يبدو أنها قاعدة الوليد قرب الحدود الأردنية. كانت هناك طائرة ثابتة الجناح تنتظرني، نقلوني بها إلى بغداد.«

ويتابع: «وصلتُ قرابة العاشرة ليلاً، وبدأ التحقيق معي على مدى خمس ساعات. كان هناك مترجم لبناني يعمل مع المحقق الأميركي. قلت له إنني لا أحتاج إلى مترجم. فأنا خريج بريطانيا (لديه شهادة دكتوراه من جامعة مانشستر)، وأستطيع أن أتحدث معك بالإنجليزية. استمر التحقيق خمس ساعات. في الساعة الرابعة صباحاً نُقلتُ إلى غرفة كان فيها وزير التعليم العالي العراقي الدكتور همام عبد الغفور والدكتور سطام الكعود وشخص يدعى (أبو محمود الخلايلة) ينتمي إلى مجموعة أبو نضال الفلسطينية، وكان قد سلّم نفسه آنذاك وهو غير مطلوب للقوات الأميركية. أعطوني كيس زبالة أسود لاستخدامه كفراش، وكان الجو بارداً لكن نمنا أربعتنا على بطانية واحدة في هذه الغرفة من دون غطاء. في الصباح جاءني شخص وسأل: لماذا عدت؟ فقلت: طلبت من السلطات السورية -لم أقل من الرئيس بشار- أن أرجع إلى بلدي. سألني عن أمور أخرى مثل: مَن ذهب معك؟ فقلت: لم يذهب معي أحد. وبالطبع لا يمكن أن أبلغ عن زملائي. في اليوم التالي استدعاني رئيس المحققين في الاستخبارات العسكرية وقال لي إن واشنطن منزعجة جداً منك لأنك لم تقدم معلومات صحيحة. قلت له كيف؟ فقال: أنت تقول إنك ذهبت لوحدك إلى سوريا ولكن في الرسالة التي أرسلتها إلى الرئيس بشار الأسد كنت تسأل عن مصير أخيك مزهر مهدي صالح، إذن أنت لا تعطينا معلومات صحيحة. فقلت له: إن مزهر أخي رجل لا علاقة له بالسياسة وجاء معي ليخدمني، فلماذا أعطيكم اسمه؟ حتى رسالتي إلى الرئيس السوري وصلت إلى الأميركيين وعرضوها عليّ.«

وعندما يُسأل الراوي عن فحوى رسالته إلى الرئيس السوري، يقول إنها تضمنت أموراً عدة بينها «موضوع يخص البلدين ومستقبل أمن سوريا. كان الرئيس صدّام قد كلفني بأن أبلغ الرئيس بشار بها. وقتها اجتمع مجلس قيادة الثورة والقيادة العراقية، وبعد انتهاء الاجتماع اتصل بي نائب رئيس الوزراء طارق عزيز، وقال لي إن الرئيس يقول إن هناك تهديداً على سوريا ونحن حاضرون أن نهيئ الجيش العراقي، فأبلغ الرئيس بشار بهذا الموضوع. اتصلت بالعميد ذو الهمة وقلت له إن هذه رسالة من الرئيس صدّام للرئيس بشار يقول فيها إن الجيش العراقي حاضر ومستعد لدعم سوريا في مواجهة أي تهديد بعدما سمعنا أن هناك تهديداً ضدكم. عاد العميد ذو الهمة بجواب بعد ساعة وشكر الرئيس صدّام، وقال: إن وضعنا حالياً جيد ولا نشعر بخطر، وسنبلغكم إذا احتجنا لأي شيء. انتهى الموضوع بالنسبة لي، ولكن الرئيس أرسل وزير الدفاع العراقي إلى دمشق وحرّك حينها الجيش باتجاهين؛ الأول التنف، والآخر البوكمال باتجاه سوريا لدعمها إزاء التهديد ضد سوريا من "إسرائيل". كانت هذه الرسالة في الحقيقة مصدر التحقيق معي من الأميركيين الذي طلبوا معرفة السبب الذي دفع صدّام إلى أن يكلفني أنا بالذات بهذه المهمة، فقلت لهم: إنني الشخص المعنيّ بالعلاقة مع سوريا.«

ويختم الراوي ذكرياته بالقول: »بعد انتهاء المحقق من أسئلته، وجّهت إليه السؤال التالي: لماذا جئتم لاحتلال العراق ولقد كانت علاقاتكم متينة معه في الثمانينات، وكنتم تقدمون له قرضاً سنوياً بمقدار مليار دولار، ووقّعت أنا مع وزير التجارة الأميركي اتفاقية واسعة للتعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والتكنولوجي؟ فأجاب: جئنا لبناء الديمقراطية وسننسحب بعد إنجاز ذلك. أجبته: لن تؤسسوا ديمقراطية حقيقية في العراق ولن تنسحبوا منه وسيحكم العراق كل من المؤسسة الدينية والمؤسسة العشائرية، وسيتحول العراق، البلد الآمن، إلى بلد ينشأ فيه التطرف وسترتفع أسعار النفط إلى أعلى بكثير من الأسعار الحالية البالغة 20 دولاراً للبرميل، وستحصل حالة عدم استقرار في المنطقة. فانهيار العراق، عبر التاريخ، يقود إلى انهيار في المنطقة وستنشأ حالة عدم استقرار واضطراب تقود إلى اختلال في التوازن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط. والشعب العراقي شعب صعب المراس لم يحكمه عبر التاريخ سوى سرجون الأكدي وحمورابي وآشور بانيبال ونبوخذ نصر والحجاج وهارون الرشيد وصدّام حسين. وكان يسجّل جوابي. وكان ذلك في صباح يوم 25 أبريل 2003.«

لبـــنان

- نظمت قيادتا حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية ظهر يوم الأربعاء 8 آذار وقفة دعم للمقاومة الشعبية في فلسطين المحتلة أمام مقر الإسكوا في بيروت بمشاركة ممثلين عن القوى الوطنية اللبنانية والمنظمات الفلسطينية، وأكدت كلمات المشاركين على الحق الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الغاصب الذي كفلته كل الأعراف الدولية. وقدم المشاركون مذكرة إلى رئيس مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة حول ارتكاب "إسرائيل" جرائم ضد الإنسانية في فلسطين المحتلة.
- تصدى الجيش اللبناني لخرق صهيوني للخط الأزرق قرب النقطة 1) BP13)، عيتا الشعب، بمسافة متر واحد تقريباً.
- ترشيح حركة أمل وحزب الله لسليمان فرنجية يزيد من حدة الاستقطاب السياسي والنيابي حول معركة رئاسة الجمهورية في ظل عجز كل من قوى 8 و 14 آذار عن تأمين الأصوات المطلوبة لنجاح مرشحيها، وعدم القدرة على تأمين النصاب القانوني المتمثل بثلثي أعضاء المجلس النيابي.
- مثُل حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، ليومين متتالين أمام الوفود القضائية الأوروبية، وتولى قاضي التحقيق الأول في بيروت، شربل أبو سمرا، طرح 198 سؤالاً عليه.
- بعد أن حلق سعر صرف الدولار إلى 143 ألف ليرة لبنانية صباح 21 آذار، هبط فجأةً إلى 105 آلاف ليرة وسط قرار جمعية المصارف تعليق إضرابها، وتدخل مصرف لبنان لبيع الدولار على منصة صيرفة ب 90 ألف ليرة، والدعوة إلى التظاهر رفضاً للأمر الواقع يوم الأربعاء 22 آذار في ساحة رياض الصلح، حيث حدثت مواجهات مع القوى الأمنية ووقوع إصابات في صفوف المتظاهرين وجلهم من العسكريين المتقاعدين وهم في حالة مواجهة العسكر في الخدمة الفعلية.
- البلبلة الناجمة عن قرار تأجيل تقديم الساعة حتى 21 نيسان بسبب حلول شهر رمضان يشير بشكل قاطع إلى مدى الخفة والسطحية التي تدار بها أمور دولة هشة كلبنان.
- زار رئيس حكومة تصريف الأعمال حاضرة الفاتيكان والتقى البابا فرنسيس، كما زار إيطاليا والتقى رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني، ولاحقاً زار قبرص والتقى الرئيس نيكوس خريستودوليدس وتناولت المباحثات مسألة ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وقبرص.
- ذكر نقيب الأطباء السابق، شرف أبو شرف، في مقابلة تلفزيونية وجود 15 ألف طبيب في لبنان، ثلثهم هاجر إلى دول الخليج العربي وأوروبا وأميركا وأستراليا. وخلال احتفال نقابة الممرضات والممرضين، وتحت عنوان "المطالبة بحقوق القطاع التمريضي"، كشفت النقيبة، الدكتورة ريما ساسين في مقابلة صحفية أنه منذ عام 2019 خسر لبنان ما يقارب 3500 ممرضة وممرض، وبسبب ذلك أغلقت بعض المستشفيات أقساماً استشفائية.

فلسطين

- تتصاعد اعتداءات ومداهمات قوات الاحتلال والمستوطنين للمدن والقرى الفلسطينية، وقد استشهد 18 خلال الشهر الحالي وأُصيب واعتقل العشرات إضافة إلى هدم منازل بحجة البناء دون تراخيص.
- إصابة خمسة صهاينة في تل أبيب واستشهاد منفذ العملية معتز الخواجا، وقوات الاحتلال تقتحم بلدة نعلين غرب رام الله لهدم منزله.
- عاد إلى الحرية الأسير فؤاد الشوبكي بعد 17 عاماً قضاها في سجون الاحتلال بتهمة تهريب أسلحة خلال انتفاضة الأقصى عام 2000.

- أقام حوالي 100 ألف فلسطيني وزائر صلاة الجماعة في أول جمعة من شهر رمضان المبارك في باحة المسجد الأقصى.
- اختارت مؤسسة محمود درويش في رام الله، في ذكرى ميلاده الموافق 13 آذار، والذي اعتمد يوماً سنوياً للثقافة الفلسطينية ثلاثة مبدعين: الأكاديمية سلمى الجيوسي فلسطينياً، والفنان مارسيل خليفة عربياً، والأكاديمية الإيطالية إيزابيلا كاميرادي افليتو عالمياً.
- ما زالت ردود الفعل الرافضة لتعديل نظام القضاء في كيان العدو مستمرة. وكان نشطاء من وحدات الارتباط في الجيش قد سدوا مدخل معهد الأبحاث في القدس، كما أن المئات من جنود الاحتلال في جهاز العمليات الخاصة أعلنوا عدم امتثالهم للخدمة، وكرر الأمر نفسه عشرات الطيارين. وأقال نتنياهو وزير الدفاع في حكومته، يواف غالانت بسبب معارضته التعديلات القضائية، واستقال قنصل "إسرائيل" في نيويورك وصرح قائلاً: "لا أستطيع الاستمرار في ظل حكومة يقودها بنيامين نتنياهو".
- أفادت مصادر إعلامية للعدو أن بنيامين نتنياهو عرض خلال زيارته إيطاليا على رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني صفقة يتم بموجبها بيع الغاز من فلسطين المحتلة إلى إيطاليا بسعر منخفض مقابل اعتراف روما بضم "إسرائيل" القدس الشرقية، والإعتراف بالقدس عاصمة موحدة ل "إسرائيل"، ونقل سفارتها إليها من تل أبيب.
- في الوقت الذي تتهافت بعض الأنظمة العربية والإسلامية على التطبيع مع الكيان الصهيوني وتطوير العلاقات معه رغم كل ممارساته العنصرية والإجرامية ضد الشعب العربي الفلسطيني، وانتهاكات المستوطنين للأقصى، صوت برلمان دولة جنوب أفريقيا على قرار خفض مستوى العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني من سفارة إلى مكتب إتصال في تل أبيب. وجاء في بيان صادر عن "حزب الحرية الوطني" الذي قدم القرار للتصويت عليه: " إن هذه الخطوة كان من الممكن أن تحظى بدعم رمز محاربة الفصل العنصري (الأبارتهايد)، الرئيس الراحل نيلسون مانديلا".

سوريا

- زار رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، مارك ميلي إحدى القواعد الأميركية في شمال شرق سوريا حيث تسيطر قوات سوريا الديموقراطية (قسد). هذا وينتشر حوالي 900 جندي أميركي ضمن قوات تحالف دولي في عدة قواعد بمحافظات الحسكة والرقة ودير الزور. وتعرضت إحدى القواعد لهجوم بطائرة مسيرة تسبب بمقتل متعاقد أميركي وإصابة ستة آخرين، وردت القوات الأميركية بأكثر من غارة جوية على مواقع تسيطر عليها ميليشيات موالية لإيران أدت إلى مقتل وإصابة العشرات.
- استُهدف مطار حلب الدولي مرتين بصواريخ أطلقها العدو الصهيوني أدتا إلى خروجه لعدة أيام من الخدمة، كما استهدفت مواقع عسكرية للنظام في ريفي طرطوس وحماه، ومستودع أسلحة للمليشيات الإيرانية غرب مدينة مصياف تسببت بمقتل ضابط وإصابة ثلاثة جنود سوريين، ومقتل إثنين من الميليشيات الإيرانية.
- زار الرئيس السوري موسكو والتقى الرئيس الروسي تمهيداً لاجتماع نواب وزراء خارجية روسيا وإيران وتركيا وسوريا بهدف تطبيع العلاقات التركية - السورية والمتعثرة بسبب إصرار النظام السوري على سحب القوات التركية من شمال سوريا باعتبارها قوات إحتلال. كما زار الإمارات العربية المتحدة والتقى رئيس الدولة ضمن خطوات تطبيع العلاقات بين سوريا والدول العربية.
- تظاهر عشرات الآلاف في إدلب وريفها وريف حلب بمناسبة الذكرى 12 لاندلاع الثورة السورية ضد النظام.
- أعلنت قوات سوريا الديموقراطية (قسد) مقتل تسعة من عناصرها بينهم قيادي يرأس جهاز وحدات مكافحة الإرهاب بتحطم مروحيتين أثناء توجههما إلى محافظة السليمانية في إقليم كردستان العراق.

العراق

- زارت وزيرة الخارجية الألمانية أفالينا بيربوك بغداد وقالت في مؤتمر صحفي مع وزير الخارجية العراقي أنه بعد مرور 20 عاماً على غزو العراق الذي قادته الولايات المتحدة الأميركية، فإن الهجمات الصاروخية الإيرانية عبر الحدود العراقية غير مقبولة وتعرض المدنيين والاستقرار الإقليمي للخطر. هذا ووقع العراق وألمانيا ثلاثة عقود مع شركة "سيمنز" تضمنت التأهيل والخدمة الشاملة لثلاث محطات لإنتاج الكهرباء.
- أعلن مصدر إيراني أن أميركا سمحت للعراق بالإفراج عن 500 مليون دولار من أرصدة إيران المتعلقة باستيراد العراق للغاز والنفط من إيران.
- في مقابلة مع جريدة "الشرق الأوسط" الصادرة في 12 آذار الحالي، استعرض رئيس الوزراء العراقي الأسبق، مصطفى الكاظمي مرحلة رئاسته للحكومة (7 أيار 2020 - 13 ت1 2022)، وعدة محطات في تاريخ العراق بعد الاحتلال عام 2003، وتطرق إلى الفساد وتهريب الأموال قائلاً: " الفساد مترسخ في الدولة العراقية قبل مجيئي، الحكومات السابقة كلها متورطة، والأموال التي أُهدرت تقدر بأكثر من 600 مليار دولار". وأضاف: "الآن يحاولون أن يحملوا حكومتي مسؤولية تخريب وفساد أكثر من 18 عام.". وحول ثورة تشرين 2019 قال: " خسرنا أكثر من 600 شهيد من المتظاهرين، تم قتلهم بدم بارد، وأكثر من 3500 إصابة تؤدي إلى الإعاقة، وأكثر من 24 ألف إصابة بسيطة".
- اغتيال الدكتور عقيل الناصري، المحاضر في الكلية التربوية المفتوحة في الناصرية بمحافظة ذي قار بطريقة مماثلة لعملية اغتيال الباحث والخبير بالجماعات المسلحة هشام الهاشمي في بغداد في تموز 2020.

الأردن

- صوت مجلس النواب تأييداً لقرار طرد سفير الكيان الصهيوني من عمان بعد استخدام وزير المالية في حكومة بنيامين نتنياهو خريطة ل "إسرائيل" تشمل كل فلسطين والمملكة الأردنية، وقوله: "لا يوجد شعب فلسطيني".

السعودية

- سجل الإقتصاد السعودي خلال عام 2022 نمواً في الناتج المحلي بنسبة 8.3٪ ليصبح أعلى معدل نمو بين دول مجموعة العشرين.

الكويت

- ذكرت وكالة الأنباء الكويتية أن جلسة مشاورات سياسية عُقدت في طهران برئاسة السفير منصور العتيبي، نائب وزير الخارجية الكويتي، وعلي باقري كني، نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية، وتم استعراض أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين. كما عُقدت اللجنة القانونية المشتركة بين السفير العتيبي والسفير رضا نجفي، نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون القانونية والدولية، وجرى البحث في ملف ترسيم الحدود البحرية.

مصر

- أظهرت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري أن التضخم السنوي في مدن مصر قفز إلى 31.9٪ في شباط الماضي، في ارتفاع قياسي لم يُسَجَل منذ أكثر من خمس سنوات.
- زاروزير الخارجية التركي القاهرة وأجرى مباحثات مع وزير الخارجية المصري حول العلاقات بين البلدين، كما التقاه الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي سبق والتقى الرئيس التركي أردوغان خلال حضورهما بطولة كأس العالم لكرة القدم في قطر في ت2 2022 لإنهاء جمود وتوتر العلاقات بين مصر وتركيا منذ العام 2013.

اليمن

- أسفرت الاجتماعات بين وفدي الحكومة اليمنية والميليشيات الحوثية في فيينا برعاية المبعوث الأممي إلى اليمن عن الاتفاق على إطلاق سراح 887 أسيراً من الجانبين.
- قُتل 10 جنود يمنيين وحوالي 40 عنصر من الحوثيين نتيجة هجوم شنته الميليشيات الحوثية على تلال جبلية تطل على مديرية حريب جنوب محافظة مأرب.
- نجا محافظ تعز من هجوم بطائرة مسيرة إيرانية الصنع أطلقتها الميليشيات الحوثية لاستهداف موكبه في محافظة تعز، حيث قُتل جندي وأُصيب ثلاثة آخرون. تزامن الهجوم مع قصف بطائرة مسيرة أخرى على مواقع للجيش غربي المحافظة تسبب في سقوط ثلاثة قتلى.
- تعرضت محافظات شبوة وحضرموت ومأرب لموجة فيضانات أدت إلى سقوط أربعة قتلى وفقد وإصابة آخرين.

السودان

- تظاهر الآلاف في العاصمة الخرطوم منددين بانقلاب 25 ت1 2021، واستمرار الحكم العسكري، وتصدت قوات الشرطة والأمن للمحتجين باستخدام الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية لمنعهم من الوصول إلى القصر الرئاسي وسط العاصمة. لم يتم إطلاق رصاص حي كما حدث في 28 شباط الماضي، حيث أطلق ضابط شرطة الرصاص على متظاهر سلمي بمنطقة شرق النيل ما تسبب في وفاته، وقوبلت الجريمة باستنكار سياسي وشعبي كبيرين.

تونس

- انتُخب نقيب المحامين السابق ، إبراهيم بو دربالة رئيساً للبرلمان الجديد، وكل من سوسن المبروك والأنور المرزوقي نائبين له.

الصومال

- قُتل ثلاثة جنود وأُصيب خمسة آخرون بينهم مسؤولون حكوميون في تفجير انتحاري بسيارة مفخخة تبنته "حركة الشباب" بمدينة بارطيري بإقليم جدو جنوب غرب البلاد.

مقتطفات دوليّة

- فاز في الانتخابات الرئاسية في نيجيريا بولا تينوبو الملقب ب "العراب" لنفوذه السياسي الواسع ومرشح الحزب الحاكم "مؤتمر كل التقدميين" على منافسَيه: مرشح "حزب الشعب الديموقراطي"، عتيق أبو بكر، ومرشح "حزب العمال" بيتر أوبي.
- بعد التمديد له خمس سنوات أميناً عاماً للحزب الشيوعي واللجنة العسكرية، فاز الرئيس الصيني شي جينبينغ بولاية ثالثة رئيساً للبلاد بعد انتخابه في مؤتمر الشعب الوطني بنسبة 100٪، حيث صوت له 5952 عضواً مقابل عدم تصويت أي نائب ضده وعدم امتناع أي نائب عن التصويت.
- فازت كايا كالاس من حزب "الإصلاح" المحسوب على التيار الليبرالي ويمين الوسط برئاسة وزراء أستونيا، إحدى دول البلطيق والعضو في الإتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، والمؤيدة بقوة لأوكرانيا في الحرب مع روسيا.
- اتفقت ستة أحزاب تركية معارضة على تسمية رئيس "حزب الشعب الجمهوري"، كمال كليتشدار أوغلو للانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في 14 أيار القادم في مواجهة الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان الذي عقد حزبه (العدالة والتنمية) تحالفاً مع حزبين آخرين. كما ترشح رئيس "حزب البلد" محرم إنجه بعد تمكنه من جمع التواقيع اللازمة.
- عُقد في العاصمة الهندية نيو دلهي اجتماع وزراء خارجية مجموعة العشرين (20G)، وقد تعذر إصدار بيان مشترك بسبب إصرار وزير الخارجية الأميركي على تضمينه إدانة لروسيا في الحرب الروسية الأوكرانية ورفض روسيا والصين ذلك. كما لم يصدر بيان مشترك عن اجتماع وزراء مالية المجموعة الذي انعقد قبل أسبوع في مدينة بنغالور الهندية.
- بوساطة صينية، اتفقت السعودية وإيران على استئناف العلاقات الدبلوماسية المقطوعة منذ عام 2016 وإعادة فتح السفارات والقنصليات خلال شهرين. جاء ذلك بعد عدة اجتماعات بين مسؤولين أمنيين من البلدين وبوساطة عراقية وعمانية. وشمل الاتفاق تفعيل الاتفاقية الأمنية لعام 2001، واتفاقيات التعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة والاستثمار والثقافة والرياضة لعام 1998 والتي لم تتحقق بسبب تدخلات إيران بالشؤون الداخلية لدول الجوار.
- زار الرئيس الصيني روسيا والتقى الرئيس الروسي حيث شملت المباحثات العلاقات الثنائية وسلاسل توريد الغاز الروسي إلى الصين، وخطة الصين لوضع حد للحرب الروسية الأكرانية. تزامنت تلك الزيارة مع زيارة رئيس وزراء اليابان إلى كييف ولقائه الرئيس فولوديمير زيلينسكي.
- أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمسؤوليته في "جرائم حرب ارتكبت في أوكرانيا". تزامن ذلك مع زيارته لشبه جزيرة القرم التي تم ضمها إلى روسيا عام 2014.
- عاد التوتر إلى إقليم "ناغورني قره باغ"، حيث قُتل ثلاثة عناصر شرطة أرمينيين وأُصيب رابع، واتهمت سلطات الإقليم الجيش الأذري بإطلاق النار على سيارة شرطة تابعة للإدارة الانفصالية. من جهتها ذكرت وزارة دفاع أذربيجان أن تبادلاً لإطلاق النار وقع بعد محاولة السيطرة على مركبة كان يشتبَه في أنها تنقل أسلحة من أرمينيا إلى مناطق في "قره باغ" واقعة تحت سيطرة باكو.
- أطلق الرئيس الأميركي ورئيسي وزراء بريطانيا وأستراليا في قاعدة "سان دييغو" البحرية بولاية كاليفورنيا برنامج الغواصات النووية في المحيط الهادئ. ورغم تأكيد الدول الثلاث أن الغواصات تسير بالطاقة النووية ولا تحمل أسلحة نووية، إلا أن ذلك ووجِه بالتنديد من قبل الصين وروسيا، وتحذير الوكالة الدولية للطاقة الذرية من احتمال انتشار نووي.
- أُجريت مناورات روسية صينية إيرانية أُطلق عليها "حزام

الأمن البحري 2023 المشترك" شمال المحيط الهندي.

- في تصعيد مترافق مع الحرب الروسية الأوكرانية، أسقطت طائرة روسية من طراز "سوخوي ـ 27" طائرة مسيرة أميركية من طراز (MQ- 9) فوق البحر الأسود، واعترضت طائرات ألمانية وبريطانية مقاتلتين روسيتين كانتا تحلقان بالقرب من أستونيا، وأعلنت بريطانيا أنها ستزود أوكرانيا باليورانيوم المنضَب، وأنشأت أميركا قاعدة متطورة في بولندا، وأعلنت روسيا العمل على نشر أسلحة نووية في بيلاروسيا.
- وافق مجلسا الشيوخ والنواب في فرنسا على الزيادة التدريجية لسن التقاعد من 62 إلى 64 عاما". سبق ورافق وتبع ذلك مظاهرات ضخمة ومواجهات بين قوات الأمن والمتظاهرين، واعتقال مئات المحتجين في عدة مدن من بينها العاصمة باريس.
- أعلن مصرف سيليكون فالي (SVB) الأميركي المتخصص في استثمارات التكنولوجيا الإفلاس، وأعلنت إدارة الخدمات المالية بولاية نيويورك أنها استحوذت على بنك سيغنيتشر (Signature) المتعثر وألحقت صفة المستلم بالمؤسسة الفيدرالية للتأمين على الودائع. وورد في تقارير صحفية أن قضية إفلاس بنك سيليكون فالي وغيره من المصارف جاء نتيجة مؤامرة شارك فيها الرئيس الأميركي جو بايدن والإتحاد الفيدرالي لصالح "إسرائيل". كان بايدن بحاجة إلى أزمة مالية تقضي على الشركات الصغيرة وتبقي على الشركات الكبرى مثل "Wall mart" و "Amazon" و "Target"، وأوعز إلى الشركات الإسرائيلية لسحب أرصدتها من بنك سيليكون فالي قبل إعلان إفلاسه.
- أعلنت الشرطة الألمانية مقتل عدة أشخاص وجرح آخرين خلال إطلاق نار داخل كنيسة في هامبورغ، وأشارت وسائل إعلام أن الكنيسة يؤمها "شهود يهوه".
- ارتفعت حالات تسمم طلاب المدارس خاصةً الفتيات في إيران والتي بدأت من ت2 2022 والمتسببة عن استنشاق غاز النيتروجين استناداً إلى التقارير الطبية. تقاذفت السلطات الحكومية والمعارضة المسؤولية، حيث اتهمت الناشطة والصحافية المعارضة مسيح علي نجاد السلطات بممارسة الإرهاب البيولوجي، وشن هجوم كيميائي على طالبات المدارس. من جهته قال أحد أعضاء هيئة التدريس في "حوزة قم العلمية" أن مجموعة دينية معادية للحداثة تعرف باسم "هزاره غرا" متورطة بتسميم الفتيات. من جهة أخرى أوقفت السلطات الإيرانية أكثر من 100 شخص في إطار التحقيق في حالات التسمم، واتهمت منظمة "مجاهدي خلق" أنها تقف وراء عمليات التسمم، في حين أن المنظمة اتهمت النظام بذلك وتحَدَته أن يقبل اللجوء إلى تحقيق دولي.
- زار الرئيس البلاروسي ألكسندر لوكانشينكو طهران والتقي الرئيس إبراهيم رئيسي والمرشد علي خامنئي. هدفت الزيارة إلى تطوير التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.
- زار مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي طهران وتم الاتفاق على عودة رقابة الوكالة على المنشئات النووية الإيرانية، وتركيب وتشغيل كاميرات لمراقبة التزام إيران بعدم تجاوز نسيب تحصيب اليورانيوم 60٪، علماً أن النسبة المطلوبة للاستخدامات السلمية تتراوح بين 3 ـ 5٪، وكان سبق أن تم الاتفاق على نقل اليورانيوم المخصب بدرجة 20٪ إلى روسيا.
- قالت المحامية الإيرانية الحائزة على جائزة نوبل للسلام، شيرين عبادي في مقر البرلمان الأوروبي بمناسبة يوم المرأة العالمي أنه: " منذ اندلاع الاحتجاجات في إيران بعد وفاة الشابة مهسا أميني، قُتل 500 شخص على الأقل بينهم 70 على الأقل دون سن الـ 18، وسُجن أكثر من 20 ألفاً لأنهم تجرأوا على التحدث علانيةً ضد الحكومة".
- بينت دراستان أجراهما باحثون في جامعة غوتنبرغ السويدية أن سطح الجليد البحري في المحيط المتجمد الشمالي نقص بنسبة 9٪ في الشتاء و48٪ في الصيف، وانخفضت سماكته بنسبة 66٪ منذ أولى الصور الملتقطة بالأقمار الاصطناعية عام 1999، وعُزي ذلك إلى تأثير ظاهرة الاحتباس الحراري. المتزايدة طردياً.

* * * *

[illegible]
2015 [illegible]
[illegible]
: [illegible]
www.taleaalebanon.com

سر دفين مفعم فيه الآباء

محسن يوسف

كأسٌ تجرّعناهُ مُثقلُ بالدماءْ
فعلُ الجناةِ مخالفٌ عدلَ السماءْ
لكنَّما يُؤذيكَ في عرضِ الأمور
ما كان في خُلدِ الغزاةِ يدورْ
لو أنا نعلمُ ما تخبّؤهُ الصدورْ
كنا كتبنا سفرَ ملحمةِ السّخاءْ
فحَوْلنا كلَّ شيء نرتجيه
نلقاه محذوفاً وملفوفاً بتِيهْ
فلا أثرٌ جميلٌ لنقْتفيه
مع أننا ادركنا ما أصلُ البلاءْ...
يا بعثُ ما بالُ العروبة صامته

أنوارها بالأرض أضحت خافتة
اطلقْ لها مجداً فتعلو رايته
لتُبلسِمَ الآلام في أرضِ الفداءْ...
نحنُ نراك مقاتلاً لا يرتوي
ومع الرياح مواقفٌ لا تلتوي
مع أن قلبك كلّ طيبٍ يحتوي
فترفضُ شامخاً كلَّ انحناء...
يا أيها المجبولِ من دمٍّ وطين
يا ثورة للعُربِ ترفِضُ تستكين
القُ الشهادة فخرنا وهو اليقين
سيظلُّ فينا مكرَّسٌ كي لا نلين
سرٌّ دفينٌ مُفْعمٌ فيهِ الإباءْ...

أجاهر بانتمائي ولا أغالي

محسن يوسف

أجاهرُ بانتمائي ولا أُغالي
بحبٍّ فاقَ قُدرتي واحتمالي
ليبقى بعثُنا مجدٌ وعزٌّ
وفخرٌ في عطاءاتِ الرِّجالِ
فبعثٌ يسْتقي منهُ الوجودُ
سيبقى شهيده القُ المثالِ

سلامٌ بعثُ أمتنا المُفدّى
خلودُ المجدِ في الفكر الرسالي
سلامٌ أنت في الأحياءِ سفرٌ
ويقهرُ جندك حيفَ الغلالِ
سلامٌ كي تعانقنا الأماني
بعودةِ قدسنا والقدسُ غالي
فنزرعُ في التراب دماءَ طُهرٍ
لتزهو رايةً فوق التّلالِ

وتمتدُّ الضلوع تراها جسراً
فتعبرُ فوقها أو من خلالي
وعندها لا مكان لسيفِ غدرٍ
نواجهُ كلَّ حقدٍ لا نُبالي
ويبقى البعثُ طوقاً للنجاةِ
ونعبرُ من خلالهِ للمُحالِ
أجاهرُ بانتمائي ولا أُغالي
ولن ارضى بديلاً في نضالي

على خط التمـــاس

محسن يوسف

يا رفيقاً ضيَّعَ الغزو ربيعَه
ثمَّ راح يبحثُ بين طيَّاتِ المآسي، عن
وجودٍ عن خلودٍ عن عودةٍ للذات ،
لا تبدو سريعة
قابضاً على جمر المبادئ، حافظاً عهد
الشهادة ، مُستذكراً زمن الولادة،
مُسترجعاً منهُ الوديعة...

داسَ في طريق العودة شوكاً قاتلاً،
لكنَّهُ ما كان أُضْحيةً لمكرٍ أو خديعة
هذا نموذجٌ من رفاقي اختارهُ الموتَ
وقوفاً .. لم يستعد فيهِ الربيع لوحدهِ
بل تمرَّسَ بالنضال ...كي يغطي كلَّ
فصلٍ في الطبيعة
عارفاً اصلُ البلاء، سالكاً دربَ الفداء،
كاتباً عهدَ الولاء والنهاية للقطيعة...
* * * *

يوم الأرض